"الدُّرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة للشاعر أحمد بن أحمد العناياتيّ النابلسيّ المتوفى سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م" دراسة وتحقيق"

إعداد: د. مشهور عبد الرحمن الحبازي

أستاذ مشارك

جامعة القدس – القدس – فلسطين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملخص

يدور هذا البحث حول تحقيق أُرجوزة "الدُرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة" للشاعر أحمد بن أحمد العناياتيّ النابلسيّ المتوفى سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م، ويقع هذا البحث في قسمين: القسم الأول، درست فيه سيرة الشاعر، وعرّفت بابن حمدون وتذكرته، ورتبت مخطوطات الأرجوزة، ثم وصفتها، ثم بيّنت منهجي في تحقيقها. والقسم الثاني، حقّقت فيه أرجوزة الشاعر. وقد دفعني إلى هذا العمل دافعان، هما:

الأول: رغبتي في تحقيق المخطوطات العربية الإسلامية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ونشرها، حتى تسهم تلك المخطوطات

المنـــشورة فـــي توضـــيح طبيعة الحياة الأدبية في الولايات العربية في الدولة العثمانية.

الثانـــي: كون الشاعر أحمد العناياتي هو أول – فيما أعلم – من نظّم تذكرة ابن حمـــدون شـــعراً، وبالتالي أسهم في ذيوع هذه التذكرة، وانتشارها بين طلـــبة العلـــم فـــي ذلك الوقت، ولعلّ ذلك يسهم مرّة أخرى في تسليط الضوء عليها لدى طلبة العلم، فتذيع وتنتشر بينهم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Abstract

This project investigates the poem (orjuzah) "Al – durrah Al- Muddeea' fe Al-Akhlaq Al Marddeya" by Ahmad bin Ahmad Al Anayati Al-Nabulsi, who died in ١٠١٤/١٦٠٥.

The study falls into two parts: the first draws on the life story of the poet,Alnabulsi and his Tathkerah, the way I organized and described its subparts, inaddition to describing my adopted method in editing it .

The author of this study selected this work in order to investigate a sample of Arabic and Islamic manuscripts of the tenth hijri century and to highlight the literary life in the Arab states during the Ottoman period. The author was also motivated by the fact that the poet Ahmad Al-Anati was the first to convert the Tathkerah into poetry.

Therefore, the study will hopefully contribute to the promotion of this poem among students and researchers at that time.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

القسم الأول- الدراسة

يتضمن هذا القسم من البحث ستة عناوين، هي:

أولاً – سـيرة الشاعر أحمد بن أحمد العناياتيّ النابلسيّ، وقد درست سيرته على النحو الآتي:

١. اسمه ونسبه ومولده

هـو أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم، النابلسيّ الأصل[١]، المكـيّ المـولد[٢]، الدمـشقيّ الـسكن والدار والوفاة[٣] الشافعيّ[٤] ، ويكنّى أبا العبّاس[٥]، ويلقب شهاب الدين، ويعرف بالعناياتي[٦].

وكـان ينبز بابن المكيّة، وابن مكيّ، وذلك لأن أمّه كانت مكيّة، ولأنه ولد بمكـة، ومكـث فـيها فترة مكّنته من اكتساب لهجة أهل مكّة والاحتفاظ باللهجة المكـيّة طـوال عمره[٧]، وعرف بالعناياتيّ نسبة إلى والده الذي كان يكنّى بأبي العنايات[٨] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولـد الشاعر أحمد العناياتيّ في مكّة سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م[٩]، ونشأ بها فـي كنف أخواله من بني فهد المكيّ[١٠]. ولم يره والده؛ إذ غادر مكّة عائداً إلى وطـنه نـابلس قـبل أن يولد ابنه، وتعلّم علومه الأولى في مكة، ثم لمّا بلغ سن الرشـد عرض له ما أوجب مغادرته مكة، فغادرها إلى نابلس حيث التقى والده أبـا العـنايات الـذي كان يعمل مدرّساً في جامع نابلس، ومكث في نابلس مدّة أمـضاها في كنف والده، لا شكّ في أنّه تعرّف خلالها على أُسرة والده وأقاربه، وأهـل بلـده، لكنّه غادر نابلس إلى دمشق في ظروف لم أستطع معرفتها، وفي دمشق عاش مدّة يسيرة. ثم غادرها إلى حلب[١١].

وبعد نحو عشر سنوات أمضاها في حلب عاد إلى دمشق سنة ٩٨٦هـ/١٥٧٨م وتوطّنها مجاوراً في حجرة من حجرات المدرسة الباذرائية إلى أن توفاه الله[١٢].

٢ – نشأته وأسرته

لـم أستطع الوصول إلى معلومات كافية تضيء لي جوانب حياة الشاعر أحمد العناياتيّ، وتعطي القارئ صورة واضحة عنه، وكلّ ما وصلت إليه – من المصادر والمراجع التي تمكنت من العودة إليها – أوردته كالآتي:

أ – نشأته

رحـل أحمـد بن عبد الرحمن النابلسيّ، والد شاعرنا من نابلس إلى مكّة المكّـرمة فـي بدايـة الـثلث الأول من القرن العاشر الهجريّ/ السادس عشر المـيلاديّ، فمكـث فـيها مدّة – لم أستطع تحديدها – لكنّها ليست طويلة، وفيها تزوج امرأة من بني فهد، وهم أسرة ذات حسب ونسب[١٣].

غـادر والد شاعرنا مكّة المكرّمة لسبب طارئ – لم أستطع معرفته– قبل أن يرزق بابنه أحمد، ولعلّ ذلك هو ما دعا أمه إلى تسميته باسم زوجها[١٤].

نـشأ الـشاعر أحمد العناياتيّ في مكّة المكرّمة، وشبّ وترعرع في كنف أخـواله بني فهد، وتلقّى علومه الأولى على علمائها في عصره، ولا شكّ في أنه أخـذ عـن خاله عبد الرحمن بن فهد المكّي، قال ابن أيوب: "وينتسب أيضاً إلى محدّث الإسلام عبد الرحمن بن فهد المكّي"[١٥].

وقد مدح الشاعر أخواله، وانتسب إليهم، وفخر بهم، ما يدل على أنه عاش فيهم حياة هادئة مستقرّة، قال[١٦]:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإنّـــيَ مـــنْ قـــومٍ تَولّـــوا غمائمـــا وآبـــو رياضـــاً بالفَواغـــي فَـــواغِما
بُـــناةُ العُـــلا أبـــناءُ مكـــيّةِ الأولـــي بهـــم كـــانَ سوقُ العلمِ والجودِ قائما
كِـــرامُ الفـــتاوى والفُـــتوةِ أنجـــمٌ لهـــا أنّهـــا تُهـــدي الهُدى والمكارِما
أماثـــلُ سُـــمحٍ لـــم يُلاقـــوا مُمـــاثلاً مقـــاولُ لُـــسنٍ لـــم يُلاقـــوا مُقاومـــا
قـــد اشـــتملتْ ثَوْباً من الحمدِ ضَافيا شـــمائلهم أضْـــحى لـــهُ المجدُ راقِما

بقي الشاعر أحمد العناياتيّ في مكة المكرّمة – على الأرجح – حتى سنة ٩٧٢هـــ/١٥٦٤م، حيث سافر مع ركب الحاج الشاميّ إلى نابلس، ولعلّه رحل مـــن مكّـــة بعد وفاة والدته، وباحثاً عن والده، وأسرته في نابلس ليتعرّف عليها ويعـــيش فـــي أكنافها: "ولمّا بلغ أشدّه، وملك رشده، سافر من مكّة مع الحاج إلى نابلس، واجتمع بوالده، وهو يومئذ مدرس جامعها"(١٧).

وفـــي نـــابلس عاش العناياتيّ حياة ممتعة في أحضان أسرته، ولعلّه تلقّى العلـــم على والده المدرّس في جامعها، وأحب نابلس، ومدحها، وأهلها في قصيدة غزلية، قال فيها(١٨):

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أيّهـــا الغـــادي علـــى نـــابلس جـــئتَ الأرضَ والـــناسَ الكِـــراما
الفـــناءَ الـــرحبِ والعـــيشَ الرَّضِي والهـــواءَ العـــذبَ والمـــاءَ الجمامـــا
بلـــدةً طيـــبّةً قـــد حَـــسُنَت لوفـــودٍ مُـــستقرّاً ومُقامـــا
جمَلاهـــا جَـــبلاها فغَـــدَتْ شِـــمَماً تعلـــو ثبيـــراً وشَـــماما
نعـــمَ أرضُ الخـــصبِ والخيرِ إذا بكـــرَ العـــارضُ تحـــدوه الـــنّعاما
بـــوركت أرضـــاً ولازال بهـــا تتوالـــى الـــسُّحبُ وجـــداً وغـــراما

بعـــد سنة أو اثنتين أمضاهما في نابلس غادر الشاعر أحمد العناياتيّ إلى دمشق فمكث فيها مدّة قصيرة والأرجح أنه أمضى في نابلس ودمشق ما لا يزيد

علـــى أربع سنوات. وغادر حلب سنة ٩٨٦هـ/١٥٧٨م إلى دمشق حيث استقرّ فيها إلى أن مات[١٩].

ب – أسرته

ولـــد الشاعر أحمد العناياتيّ، لوالدين؛ الأب من نابلس بفلسطين، وكل ما استطعت معرفته عنه، هو أنه رحل إلى مكّة المكرّمة في الثلث الأول من القرن العاشر الهجريّ/ السادس عشر الميلاديّ، ولعلّ ذلك كان لأداء فريضة الحج، ثم جـــاور في مكّة فترة قصيرة من الزمن فتزوج من أسرة بني فهد المكيّة[٢٠]، ثم غادر مكة المكرّمة إلى نابلس وزوجه حامل بولده أحمد الشاعر.

وفي نابلس كان عمل والد شاعرنا هو التدريس في جامعها، ولم أستطع معرفة شيء غير هذا عنه، والأرجح أنه توفي في حدود سنتي ٩٧٣-٩٧٥هـ/ ١٥٦٥-١٥٦٧م.

أمـــا أمه، فهي من مكّة المكرّمة من أسرة بني فهد المكيّة[٢١]، ولم أستطع معـــرفة شيء آخر عنها، ولكنني أرجح أنها توفيت سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٤م، ولم أعثر على معلومات حول أسرة الشاعر من والده.

وفيما يختص بأسرة الشاعر نفسه، فإنه عاش وحيداً، ولم يتزوج في عمره قط، فلما توفي انقطع أثره في هذه الدنيا إلاّ من آثاره العلمية[٢٢].

٣ – ثقافته

لا شكّ في أنّ الشاعر أحمد العناياتيّ تلقّى ثقافته أولاً في مسقط رأسه مكّة المكرّمة؛ إذ بقي فيها منذ ولادته إلى أن بلغ سن الرشد، ولمّا كان عاش في كنف أخـــواله بنـــي فهـــد، وهـــم أسرة ذات حسب ونسب، ومنها محدّث الإسلام عبد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الـرحمن بـن فهـد المكيّ؛ فإنَّ العنايانيّ يكون قد تعلّم علوم عصره الشرعيّة واللغويّة في مكّة.

وفـي نـابلس التي انتقل إليها على الأرجح عام ٩٧٢هـ/١٥٦٤م، فإنّني أرجّـح أنـه سمع على والده بعض ما كان يدرّسه في جامعها[٢٣]، وأسمع والده بعض ما تعلّمه عند أخواله في مكّة المكرّمة، وقد تحدّثت عن ثقافته وفق الآتي:

أ – شيوخه

مـع أنّنـي لـم أعثر – فيما عدت إليه من مصادر ومراجع – على ذكر للـشيوخ الـذين تعلّـم علـيهم العنايانيّ إلا أنّني ومن خلال تتبُّعي لسيرته في المـصادر والمراجع التي ذَكَرَته يمكن أن أوضح العلوم والمعارف التي تعلّمها كما يأتي:

١. علم الخط

تعلّـم العنايانيّ علم الخط العربي وأتقنه، "وكان يكتب الخط الحسن"[٢٤]، وتخـصّص فـي نوعـين منه هما: المنسوب؛ قال المحبيُّ: "وكان يكتب الخط الحـسن المنـسوب"[٢٥]، والخط النّسخيّ، قال النّجم الغزيّ: "وأكثر خطّه نسخ رقيق"[٢٦].

وقـد افتخـر العنايانـيّ بخطّه، وتمنّى لو كان حظّه في الدنيا جميلاً مثل خطّه[٢٧]، قال:

زادَ خطّـي وقـلَّ حظّـي فمنْ لي ... نقـلُ نقـطٍ مـنْ فـوق خاءٍ لطاءِ
وبـشعريَ الغالـي ترخّصَ سِعْري ... وبطِـبِّ الفُـنونِ مـتُّ بدائـي

٢ – العلم بالشعر وروايته

كـــان العناياتـــيّ راوية للشعر العربيّ، ويكثر من قراءته، وبخاصة شعر الفحـــول مـــن العرب والمولدين، قال ابن أيوب: "له يد طولى ومشاركة تامّة في معرفة أشعار المتقدمين، راوية للأشعار"[٢٨] .

٣ – العلم باللّغة العربيّة

كـــان العناياتـــيّ عالمـــاً بارعـــاً في اللّغة العربيّة؛ علومها وآدابها، قال البوريـنـــيّ: "وساق في حلبة العربيّة حتى أصبح المجلّي في هاتيك الفرقة الأدبيّة، ولـــم نـــرَ له من شبيه، ولا يحتمل وصفه التشبيه"[٢٩]، وقال العرضيّ: "وقاموس اللّغات، ومفصّل مجمل صحاح الكلمات، المغرب المطرب بفصيح اللّغات"[٣٠].

٤ – العلم بعلوم البلاغة العربيّة

كـــان الشاعر أحمد العناياتيّ عالماً بعلوم البلاغة العربيّة، فصيحاً، يسحر بكلامـــه أسماع جمهوره ومحادثيه حتى وصل المكانة الأعلى بين أدباء عصره. قـــال الشهاب الخفاجيّ: "روض بلاغته غضّ ناضر، يحاور محاوره حتى يقول مـــا هذا شاعر بل ساحر، فكم خلب الأسماع بنفّاثاته، ونسج على منوال البراعة حُلـــل عـــناياته ... وطلعت شمس الفصاحة من مطالعه، وتفجّرت عيون البلاغة من منابعه"[٣١].

٥ – العلم بالأدب

كـــان العناياتيّ كاتباً بارعاً ومشهوراً، يُحسن كتابة محاضر قضاة دمشق، فلـــيجأ معاصـــروه من الأدباء إلى تقريظ ما يكتب من محاضر، وكان يعارض كـــتّاب عـــصره فـــيفوز عليهم. قال البوريـنيّ: "حتى اغتدى في الأدب علاّمة، وصـــار له على بلوغ المراتب العالية أصدق علامة، وهو الأديب البارع، الذي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تـــوحّد فـــي أمر الأدب فلم يبقَ له مضارع"[٣٢]. وقال العرضيّ: "النّاظم بأقلام منـــثور الآداب، المطـــرّز موشـــي أرقامه حلّة كلّ كتاب، المجدُ بجواد فهمه في ولوج قفار المعاني من أطرافها ونواحيها ... فهو شعار الأشعار وعنوان شرف الأدب والفخار، مورد الظمآن وسلوة الثكلان ومنبع القصائد ومجمع الفوائد"[٣٣].

وقـــد رأى البوريني أن عدم زواجه ساعده على الإبداع في الشعر والنثر، قـــال: "ولم يتزوج في عمره، ولم يضاجع قرينة تشغله عن صفاء فكره في نظمه ونثره"[٣٤].

ب – تلامذته

مـــن المـــرجح أنّ العلوم التي تعلّمها العنایاتيّ، وبرع فيها، والتي شهد له فـــيها معاصـــروه، ومن ترجم له، قد هيّأت له فرصة العمل في مهنة التعليم؛ إذ عمل في الزاوية الداوودية[٣٥]، ثم في المدرسة الباذرائيّة بدمشق[٣٦]، وهذا جعل وفـــوداً كثيرة من طلبة العلم تقصده، وتتلمذ عليه، لكنّني لم أتمكن إلا من معرفة تلميذ واحد من تلاميذه، وهو:

١– شهاب الدين أحمد بن محمد الخفّاجيّ، الذي عاش ما بين(٩٧٧هـــ/ ١٥٦٩م – ١٠٦٩هـــ/١٦٥٨م)، وقـــد أخذ عن العنایاتيّ الشعر والأدب، وهو لم يذكر العنایاتـــيّ إلا بـــإجلال له، واعتراف بتتلمذه على يديه، إذ يَذْكُره بعبارة "شيخنا". قـــال فـــي معـــرض ذكـــره شيوخه الذين أخذ عنهم: "وممّن أخذت عنه الأدب والشعر، شيخنا العلاّمة ... والعنایاتيّ"[٣٧].

٤ – شاعريته

كـــان الشاعر أحمد العناياتي شاعراً مشهوراً، بليغاً، وأديباً بارعاً وماهراً، فَوُصِـــفَ بشاعر دمشق، والوقت، والعصر، والأوان، وبأديب الزمان، وصاحب

ديـوان العـرب الـذي جاب الأقطار فأصبح علاّمة، وشعار الأشعار، وعنوان شرف الأدباء والفخار[٣٨]، قال البوريني: "وبالجملة فهو شاعر الوقت بالإجماع، وصاحب ديوان العرب بلا نزاع"[٣٩].

ولعلّ شاعريّته جاءته من حفظه الكثير من شعر فحول الشّعراء المتقدّمين والمـولّدين، ورواية أشعارهم، والمذاكرة والمناظرة فيها، فضلاً عن حفظ شعر غيـره من شعراء عصره، وإنشاده لأشعارهم. وكانت له طريقة خاصة في نظم الشعر لا يماثله فيها أحد، "لا يماثله في نظم الشعر مماثل، ولا يشاكله في سرعة النظم ماثل"[٤٠].

وقـد بلغ شعر العناياتيّ مرتبةً عالية مقارنة بشعر معاصريه، فنظم شعراً جمـيلاً يشبه الروض النّضير، ونسجه على طريقة أزرت بحلل اليمن، وجعلت الناظـرين له يتلمّظونَ عليه كأنّما هو حلاوة عدن[٤١]. قال البورينيّ: "وينظّم من الشعر ما يزري بزهر الخمائل، ويزهو على السيف إذا أبرزته الصياقل"[٤٢].

واتـصف شـعر العناياتيّ بعدّة صفات رفعت من مكانته في عصره: فقد طـرّزه بالمعانـي البديعة الجميلة، وألوان البديع التي زيّنته ففاق بجماله زهور الـربيع: "ويأتـي فـيه بكل معنى بديع، ويبرز فيه من بدائع البديع ما يعلو على زهر الربيع"[٤٣].

وكـان شـعر أحمـد العناياتيّ مبنياً على قواعد اللّغة، والأمثال العربيّة، ويخلو من النكت الأدبيّة، جيد السبك، حسن المعنى، يحمل معاني بليغة، وهو فيه صـاحب نَفَسٍ طويل، إذ أن أغلب شعره قصائد طويلة، والتزم فيه عمود الشعر العربـي[٤٤]، قـال النّجم الغزيّ: "وكان شعره متيناً، وملكته فيه تامّة، ينحو فيه نحو الرضيّ ومهيار"[٤٥].

وقـد جعل العناياتيّ شعره موزعاً على موضوعات الشعر العربيّ التقليديّة من: مـديح، وهجـاء، وغـزل، ووصف. وعلى الموضوعات التي ظهرت في وقت متأخر من: مواليا، وزجل، وسلسلة، وقال الأراجيز المزدوجة[٤٦]. قال المحبيّ: "وكـان يدخل في جميع طرق الشّعر، من: بديع، وهجو، وغزل، ونسب، وله في فنون النظم الست التي ابتدعها المتأخرون الباع الطويل"[٤٧].

وبذلك فقد حكم من ترجموا للعناياتيّ لشعره ونثره بالتفوّق على غيره من أدبـاء عصره. قال البوريني: "وعارض كثيراً من الكتّاب والشعراء ففاز بالقدح المعلّى"[٤٨]. وقال الشهاب الخفاجيّ: "ولو رآه المتنبي لقال ما هذا إلاّ ساحر"[٤٩].

وقـد اسـتخدم العناياتـيّ شـعره في مدح كثير من الناس، فمدح الكبير والـصغير، والمأمور والأمير، وأكثر من مدح: القضاة والأمراء، ولكنّه كان مع ذلـك قليل التكسب بشعره[٥٠]. "وكان إذا مدح أحداً لا يذهب إلى داره، بل يرسل مدحه إلى بعض توابعه راجياً بالإشارة شيئاً من منافعه"[٥١].

مـا سـبق مـن علو شاعرية العناياتيّ المتكئة على طريقته الخاصة في الـنظم، وصفاته المتميّزة، وتنوّع الموضوعات التي قال فيها، والأحكام الإيجابيّة التي أصدرها معاصروه من كتّاب وشعراء على شعره، فضلاً عن عدم توظيف شـعره للتكسب جعل شعر العناياتيّ ينتشر بين أبناء عصره؛ خاصتهم وعامتهم. قـال الـنجم الغزي: "وشعره متداول بين الخواصّ والعوام"[٥٢]. وكان العناياتيّ ينـشدهم شـعره فـي بيوت القهوة؛ فتحوّلوا إلى رواة لشعره، قاموا على حفظه ونشره بين الناس، قال النّجم الغزيّ: "ويجالس العوام ببيوت القهوات كثيراً، وهم رواة شعره ما كان منه موافقاً لأفهامهم من المواليا ونحوه"[٥٣].

٥ – صفاته

كانت للعناياتيّ مجموعة من الصفات الخَلقيّة والخُلُقيّة، التي أثّرت على رؤيته للحياة، وسلوكه فيها، وقد تحدّثت عن ذلك كما يأتي:

١. صفاته الخَلْقيّة

اتصف العناياتيّ بعدد من الصفات الخَلْقيّة غير الجيدة، والتي كانت تؤثر سلباً على سلوكه في المجتمع، لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون لطيفاً في بعض الأوقات مع أصدقائه المقرّبين، وأهم هذه الصفات، هي:

أ – كان سيئ المنظر، بحيث إذا رآه الناظر يملّه، ولا يرتاح لرؤيته؛ فهو أسمر أسود اللون، صغير الجسم، ربعة من الرجال، لا هو بالطويل ولا هو بالقصير، وشعر مقدمة رأسه منحسر عن جبهته، وإذا ضحك تنقلب شفته حتى تبدو مغارس أسنانه، مع عبوس في وجهه. وقد جمع أغلب هذه الصفات النّجم الغزيّ فقال في وصفه: "بل كان إذا ذكر تشوّقت النفوس إلى الاجتماع به، فإذا وقعت عليه النواظر ملته؛ فإنه كان أسمر، أسود اللون، وله كشافة، وتعبس في الوجه، وشكاية من الزمان، فيملّ لذلك، ويضرب به المثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"(٥٤).

ب – وكان بخيلاً، يظهر بصورة الفقراء لكنّه يتهم بمال كثير(٥٥).

ج – وكان ضيق الأخلاق، ويستوحش من الناس، ويحب العزلة والانفراد، ولا يميل إلى مخالطتهم والتعامل معهم(٥٦).

د – كان يملّ العمل فلا يتم شيئاً بدأه في وقته المحدّد، وقد تكون هذه الصفة هي التي جعلته لا يألف سكناً، ولا يتوطّن مسكناً، فأمضى أكثر حياته متنقلاً في

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الـــبلاد إلى أن استقرّ في دمشق بعد أن جاوز الخمسين من عمره، قال النّجم الغزيّ: "كان حسن الخط إلاّ أنه ملول لا يكاد يتمّ كتابة كتاب"[٥٧].

هـــ - علـــى الـــرغم من الصفات السلبية السابقة إلاّ أنّ العناياتيّ كان يلاطف بعـــض أصحابه، ويُحسن إليهم، ويخرج معهم في رحلات للتنزّه في بعض متنـــزّهات دمـــشق. كما كانت له مطارحات شعريّة مع عدد من معاصريه، وكـــان يـــزور بعض أصدقائه ليطمئنّ عليهم، ويطارحهم شعره، فقد: "كان لطـــيف المـــصاحبة حلـــو المداعـــبة"[٥٨]، و"كـــان صديق الصدق، وخدن الصلاح"[٥٩].

٢. صفاته الخُلُقيّة

تأثّـــر العناياتيّ بالصفات الخَلْقيّة التي اتصف بها، فانعكست على تصرفاته فـــي الحـــياة الدنيا، وعلى نظرته لها، وبالتالي تشكّلت لديه صفات خُلُقيةّ عديدة أهمها:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ – **القنوع بالخمول**، وعدم السعي لتكوين ثروة أو الحصول على أملاك في هذه الدنيا، وبذلك فإنه لم يسأل الناس الحصول على عمل أو أي شيء آخر، ولم يتكـــسَّب بشعره، وإن فعل فإنّ استخدامه شعره وسيلة للكسب لم يكن مباشراً بـــل بطـــريقة غير مباشرة، كما أنّه لم يكن يهتم بمستقبله، وهو بالإجمال لم يكن له حظ بالدنيا.[٦٠]

ب – **كـــان مُقِـــلاً فـــي المطعم والملبس**، فقد كان يلبس لباس الصوفيّة، ويتعمّم بالـــصوف الـــذي يقال له المئزر العسليّ، ويلبس الثياب الرثّة الوسخة التي تـــبدو كأنّهـــا منديل مائدة طعام[٦١]، وقد رأى البوريني أنّ صديقه العناياتيّ كـــان يلـــبس الثـــياب التـــي لا تليق بأمثاله، وبعلمه، ومكانته في المجتمع

الدمشقيّ، قال: "ويلبس الثياب التي لا تليق بأمثاله، ويتوشحها متوسخة حتى تُذهب من المزاج وصف اعتداله، وهم يتعمّم بالمئزر والصوف على طريقة الصوفيّة"[٦٢]. وقد وصف العنياتيّ قناعته بفقره، وبعباءته فقال[٦٣]:

إذا لـــم أعـــزّ فمـــن ذا يعـــزُّ وفَقْـــري وقَنْعـــي كَنْـــزٌ وحِرْزُ
ومثلـــي حـــرٌّ عـــباءٌ غِـــناهُ إذا اسَـــتعبدَ الـــناسَ خـــزٌّ وبَـــزُّ

ج – كـــان لا يهـــتم بأمـــور دنياه، ويرى أنّ الدنيا دنيّة، لا تستحق أن يهتم بها؛ فيسأل الناس أمراً من أمورها، أو شأناً من شؤونها، قال البوريني: "وما له اهتمام بتحصيل الدنيا الدنيّة"[٦٤].

د – كـــان متواضـــعاً، عـــفّ الـــسريرة، طاهر الأثواب، يُكثر الجلوس ببيوت القهوات، ويجالس فيها عوام الناس وينادمهم.[٦٥]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ – علاقاته بأدباء عصره

أقـــام العنياتـــي علاقـــات جيدة محدودة مع عدد قليل من أدباء عصره، وحافظ – غالباً – على تلك العلاقات، وفي المقابل كانت له بعض العلاقات غير الجيّدة مع عدد أقل من معاصريه.

ولمّا كانت طبيعة العنياتيّ تميل إلى حبّ الانفراد والعزلة عن الناس[٦٦]، والـــبعد عـــن لطـــف المعاشـــرة مع الإخوان والرفاق، وكان يشكّ في أصدقائه المقـــرّبين إلـــيه، وسرعان ما ينسى صحبته لهم – فإنه لم يقم إلا علاقات قليلة، وممّن أقام معهم علاقات جيّدة– وتمكنت من معرفتهم – الآتية أسماؤهم:

١ – الحـــسن بن محمد البوريني[٦٧]: وهو شاعر ومؤرّخ، ولغويّ، وفقيه، عاش ما بين (٩٦٣هـــ/١٥٥٥م – ١٠٢٤هـــ/١٦١٥م). وكانت بداية معرفته بالشاعر أحمـــد العنياتيّ سنة ٩٨٦هـــ/١٥٧٨م في الزاوية الداوودية بدمشق في مجلس

علـم ومذاكرة حول شعر الشاعر عمر بن الفارض، وقد استمرّت صداقتهما إلى أن توفـي العناياتـيّ؛ ذلـك أنّ البوريني عندما ترجم للعناياتيّ في كتابه تراجم الأعـيان، أثنى عليه كثيراً؛ كما أنّ العناياتيّ مدح البوريني، وطارحه كثيراً من شـعره، وكـان يتـردد عليه في المدرسة الناصريّة الجوانيّة حيث كان مجاوراً فيها.[٦٨]

٢ – محبّ الله بن محمّد محبّ الدين المحبيّ[٦٩]، وهو جدّ المحبيّ، عاش ما بين (١٠٠١هـ/١٠٤٧م – ١٥٩٢هـ/١٦٣٨م)، كان فاضلاً عالماً، ثريّاً، عمل فـي نيابة القضاء، وقضاء العسكر، والحج، وكان له مع العناياتيّ مداعبات ألطف من نسمات الرياض.[٧٠]

٣ – أبـو الطّـيب بن بدر الدين محمّد الغزيّ الشافعيّ[٧١]، المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ/١٦٣٢م، وهو كان شاعراً، وأديباً بارعاً، ومتصوّفاً، درس في دمشق ومصر، ثم عرض له عارض سوداوي فاختلّت أحواله منذ عام ١٠١٥هـ/ ١٠٦٠م، وكـان قبل اختلال أحواله صديقاً للعناياتيّ يخرج معه للنزهة في متنزّهات دمشق، فيلهوان ويتطارحان الشعر.[٧٢]

٤ – أبـو بكـر بن محمّد الصهيونيّ[٧٣]، المتوفى سنة ٩٩٣هـ/١٥٨٥م، كان عالمـاً في القراءات، وعلم النجوم والفلك، واللّغة وغيرها. ويبدو أن علاقة طيـبة جمعت بينه وبين العناياتيّ، إذ رثاه العناياتيّ عندما مات بداليّة، منها قوله[٧٤]:

لهفـي عليكَ أبا بكر إذا احتجبَ الـ ـــهلالُ للصومِ، واحْتاجوا إلى العَددِ
قـدْ كُـنتَ قمـتَ بعلمِ النَّجمِ مُنْفرداً بطالـعٍ فـيه بالإسـعادِ مُنفـردِ

ومقابل هذه العلاقات الجيدة، كان له علاقات غير جيدة مع عدد من معاصريه، فكان له مع عدد من شعراء عصره عداوة وحسد؛ إذ كان يتبادل معهم الشتيمة، والقدح، والتجريح، قال البوريني: "وكان هو (العناياتي) أيضاً يسبُّ بعض شعراء عصره"[٧٥]، وأهم من كان له علاقة غير جيدة معهم – واستطعت التعرّف إليهم – هو الشاعر والأديب الدمشقي، الشيخ محمّد بن نجم الدين محمّد الصالحي الهلالي شمس الدين[٧٦]، عاش ما بين (٩٥٦هـ/١٥٤٩م – ١٠١٢هـ/١٦٠٣م). وكان شاعراً، وأديباً بارعاً، ولد بدمشق، ورحل إلى مكّة المكرّمة، وتعلّم على علمائها. ولما مات والده بمكّة سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٦م عاد إلى دمشق، فعمل بها في التدريس. وقد اشترك مع العناياتي في: حبّ العزلة، والوحشة من الناس، وعدم الزواج، وجمع المال. فضلاً عن السكن في مكّة المكرّمة ودمشق. ولعلّ ذلك ساعد في أن يتنافسا، ويتهاجيا، ويشتم أحدهما الآخر. وذلك حسداً وغيرةً وخذلاناً. قال البوريني: "وكان الأديب محمّد الصالحي الهلالي يقدحه، ويذمّه، ويجرّحه، عملاً بما عليه الأقران من التحاسد والخذلان، وكان إذا أغضبه ينكر حسبه، ويستلئم نسبه، ويقول: هذا لقيط سبيّات مكّة .. وما كان ذلك إلاّ للحسد الذي لا يخلو منه في الغالب جسد لا سيّما أهل الفضائل، فإنّ الحسد عندهم مركوز في الطبائع لا يزايل"[٧٧].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧ – وفاته

مرض العناياتي وهو في حجرته التي كان يسكنها، ويجاور فيها في المدرسة الباذرائيّة بدمشق، وفي أثناء مرضه قام برعايته أحد مريدي بعض المتصوّفة؛ إذ كان هذا المريد هو الشخص الوحيد الذي يزور العناياتي، ويتردّد عليه، فيقوم بخدمته.

وفـــي عـــشريّ ذي القعدة الحرام أو حادي عشريه سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م[٧٨]، دخـــل العناياتيّ في سكرات الموت، ولمّا تحقّق خادمه الصوفيّ أنّه ميّت، سرق أمواله التي تبلغ مائة دينار ذهباً. وهرب بها إلى حيّ الصالحيّة، وترك العناياتيّ يمـــوت وحيداً، وباب حجرته مغلق عليه، فلم يشعر به جيرانه وأصدقاؤه إلاّ بعد ثلاثـــة أيـــام. ولمّـــا فتحوا حجرته وجدوا بعض المتشيّخين قد أخذوا ما بقي من كتـــبه، وأثـــوابه، وأثاثه، قال البوريني في وصف وفاة العناياتيّ: "فخدمه بعض المـــريدين لبعض المتصوفين، فلما غرق في سكرات الموت، وتحقّق الخادم أنه شـــارب شربة الموت مدّ الخادم يده إلى ما عنده، فتناول من بقياره، ما أبقاه من ديـــناره، فيقال إنها مئة دينار، فذهب، وتركه وحيداً، وأبقاه في سكراته فريداً ... فقـــضي علـــيه بعـــد ذهابه، وباب الحجرة مغلق عليه ... فلم يشعروا به إلا بعد ثلاثة أيام".[٧٩]

وقد غُسّل العناياتيّ، وكفّن في حجرته التي مات فيها بالمدرسة الباذرائيّة، وبعـــد الـــصلاة عليه، نقل جثمانه إلى مثواه الأخير حيث دفن في مقابر الغرباء بمقبرة مرج الدحداح[٨٠]، وكان عمره عند وفاته قد تجاوز الثمانين سنة[٨١].

وقـــد أرّخ بعـــض الأدباء وفاة الشاعر أحمد العناياتيّ؛ نثراً وشعراً. ففي النثـــر قال أحد الطلبة لمّا مات العناياتيّ مؤرّخاً وفاته: "مات العناياتيّ"[٨٢]. وفي الشعر، قال أبو بكر بن منصور العمريّ[٨٣]:

مـــاتَ العناياتـــي بـــدرُ الحِجى ... والمـــــوتُ طـــــبعاً بالعناياتـــــي

قـــالَ لـــسانُ الحـــزنِ من بعدهِ ... تاريخـــــه : مـــــاتَ العناياتـــــي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ – آثاره

أشـــاد كثير من معاصري العناياتيّ، وممّن ترجموا له في مؤلفاتهم بشعر الـــشاعر أحمـــد العناياتيّ، وشاعريته وأدبه وبلاغته، لكنَّ عدداً قليلاً منهم – في حـــدود معرفتـــي وما تمكنت من الوصول إليه من مصادر– أشار إلى مؤلفاته. وأوّل مـــن ذكر مؤلفات العناياتيّ كان المحبيّ فقال: "وديوان شعره مشهور"[٨٤]. وتـــبعه ابن الغزّي فقال: "له ديوان شعر"[٨٥]. كما ذكر حاجي خليفة ديوان شعر العناياتيّ[٨٦].

ومـــن خلال بحثي في المراجع الحديثة، وفهارس المكتبات، وكتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان تمكّنت من معرفة اثنين من مؤلفات العناياتيّ، حفظتهما لنا عدة مكتبات بين مقتنياتها، والمؤلفان هما:

١ – الديوان[٨٧]

وقد تمكّنت من الحصول على خمس نسخ منه هي: **النسخة الأولى**، نسخة المـــتحف البريطانـــيّ بلندن ورقمها (OC.Add ١٩٤٨)، وعدد ورقاتها ١١٩ ورقـــة، ورمـــزت لها بالرمز (م١). **والنسخة الثانية**، نسخة المتحف البريطانيّ بلـــندن، ورقمها (OC. Add ١٩٥٤١)، وعدد ورقاتها ٩٢ ورقة، ورمزت لها بالرمز (م٢). **والنسخة الثالثة**، نسخة المكتبة العامة بنابولي في إيطاليا، ورقمها (III F- ٥١)، وعـــدد ورقاتهـــا ٥٤ ورقة، ورمزت لها بالرمز (ن). **والنسخة الـــرابعة**، نسخة معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة، ورقمها ٨٠٥/ أدب، وعدد ورقاتهـــا ٥٠ ورقـــة. ورمزت لها بالرمز (ع). والنسخة الخامسة، نسخة معهد غوتة ببرلين، ورقمها (MS. Orient A ١٦٦٠)، وعدد ورقاتها ثلاث ورقات، ورمـــزت لها بالرمز (غ). وقد قمت بتحقيق الديوان، وعمل دراسة عليه، وهو قيد الطبع.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ – الدُرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة

وقد ذكرتها المراجع التي أوردت مؤلفات الشاعر أحمد العنابتيّ بثلاثة عناوين هي:

أ – الدرر المضيّة في الأدب والأخلاق[٨٨]، وأشار الزركليّ إلى أنّها مخطوطة.

ب – الدرر المضيّة في الأخلاق المرضيّة[٨٩]، وذكر جرجي زيدان أنّها في موضوع الأدب، وأنّ نسخة منها موجودة في مكتبة معهد غوتة.

ج – الدرر المضيّة في الأخلاق المرضيّة[٩٠]. وقد ذكر بروكلمان نوعها من القصيد الشعري فقال: إنّها مثنويّ، وذكر موضوعها فقال: إنّها بمحتوى أخلاقيّ تصويريّ، كما ذكر أنّها مخطوطة وموجودة في معهد غوته تحت رقم (٢٣٢٢).

٩. سبب نظم الشاعر أحمد العنابتيّ لتذكرة ابن حمدون

من الواضح أنّ تذكرة ابن حمدون كانت مشهورة متداولة بين أيدي الناس على مرّ العصور، لكن أحداً لم ينظمها ليسهل على الناس حفظها وتناقل ما فيها من علوم ومعارف إلى القرن العاشر الهجريّ/ السادس عشر الميلاديّ، حيث نالت الشهرة نفسها، فأشار بعض أصدقاء العنابتيّ عليه أن ينظمها في أرجوزة مختصرة ليسهل على الناس تناقلها، وتعذب لهم معانيها، فامتثل العنابتيّ لإشارة هؤلاء الأصدقاء، ولبّى طلبهم، وسمّى ما نظمه باسم "الدُرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة".[٩١]

ثانياً – تعريف بابن حمدون

هو محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي بن حمدون، المكنّى بأبي المعالي[٩٢]، ويتصل نسبه بالحمدانيين أصحاب حلب، كما ذكر ياقوت الحمويّ

في ترجمته لابنه أبي سعد الحسن حيث سأله عن نسبهم فأجابه: "نحن من آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب"[٩٣]، عاش في الفترة ما بين (٤٩٥هـ/١١٠١م - ٥٦٢هـ/١١٦٦م).[٩٤]

وهو من أسرة معروفة بالرياسة والرواية والكتابة[٩٥]، والميل إلى التشيّع[٩٦]، وولد في بغداد، ونشأ بها وترعرع، وتعلّم على يد كبار علمائها، فبرع في الفصاحة، والأدب، والكتابة والتاريخ. وكان شغوفاً بجمع الكتب، فاقتنى منها عدداً كبيراً، وورّث ابنه أبا سعد الحسن ذلك الشغف[٩٧].

عمل في خدمة الخلفاء العباسيين حيث وصل إلى رئاسة ديوان الزّمام زمن الخليفة المستنجد بالله العباسيّ، ونادمه فكان مقرّباً منه إلاّ أنّه ما لبث أن تغيّر عليه فسجنه، وقيل: كان سبب سجنه أنّ الخليفة وجد في كتاب التذكرة الذي ألّفه ابن حمدون ما يغضّ من الدولة العباسيّة، وبقي في السجن إلى أن مات سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م، ودفن في مقابر قريش ببغداد.[٩٨]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثالثاً - تعريف بالتذكرة

عرّفت بالتذكرة من خلال توضيح: معناها اللغوي، والاصطلاحي، وسبب تأليفها، وغاية تأليفها، ومنهج تأليفها، ورأي الكُتّاب فيها، وأثرها على حياة مؤلفها. وفق الآتي:

أ - معنى التذكرة في اللغة: ما تستذكر به الحاجة[٩٩]. وفي الاصطلاح: اختلف الدارسون في إعطاء تعريف واضح لها، فمن قائل إنّها مجموعة لطيفة تجمع بين التاريخ، والأدب، والأشعار، والنوادر[١٠٠]. ومن قائل : إنّها لفظة تدلّ على مقيّدات لا يضبطها ضابط تجمع بين الموعظة، والنادرة، والفائدة العلميّة، والتجربة الذاتيّة.[١٠١]

٢- سبب تأليفها

ألّف ابن حمدون تذكرته حين انقلب عليه الزمن، وتعكّر بعد صفوه، فوجد أنّ ملازمة الكتب أفضل من ملازمة الناس، والوحدة أسلم من المخالطة، وأنّ الإفضاء للكتب أكثر أمناً من الإفضاء للبشر. قال: "هذا كتاب جمعته ... حين بُدّل الصفو بالكدر، وغيّرت بني الأنام الغير، وفسد الزمان، وخان الإخوان ...".(١٠٢)

٣- غاية تأليفها

فصّل ابن حمدون غايته من تأليف تذكرته، فذكر عدّة أهداف وغايات أجملها في غايتين هما: **الأولى**، التسلية الذاتيّة، لمّا تبدّلت عليه الأيام، ففسد الزمان، وخان الإخوان. **والثانية**، أنْ يقدّم للقرّاء أمثالاً، وحكماً، وحكايات، وأخباراً، ونوادر، بهدف: تسليتهم، وإمتاعهم، وتأديبهم، وتثقيفهم وإعطاء العظاتُ والعبر.(١٠٣)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ - منهج تأليفها

قسّم ابن حمدون تذكرته إلى خمسين بابا، ثم جعل في كل باب فصولاً تتناسب ومضمون الباب؛ فبعضها جاء في فصل واحد كالأبواب من الثالث إلى السابع عشر، وبعضها أكثر من ذلك، وأكثرها جاء في تسعة فصول وهو الباب الثامن عشر(١٠٤)، وبنى كل فصل على منهج محدّد؛ فبدأ بالقرآن الكريم، ثم الحديث النبويّ الشّريف، ثم كلام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه والعترة النبويّة، ثم كلام الصّحابة والتابعين.(١٠٥)

٥ – رأي الكُتّاب في التذكرة

اهـتم الأدبـاء والكتّاب بتقييم تذكرة ابن حمدون، وقد انقسموا في موقفهم منها ثلاثة أقسام، هي:

الأول، يـشيد بها، ويرفع من مكانتها، وهم الغالبية العظمى ممّن ذكروها، قـال المـنذريّ: "كتاب التذكرة المشهور، وقد أجاد فيه وأحسن"(١٠٦)، وقال ابن خلكـان: "وهـو مـن أحسن المجاميع، يشتمل على التاريخ، والأدب، والنوادر، والأشـعار، لـم يجمع أحد من المتأخرين مثله، وهو مشهور بأيدي الناس، كثير الوجود، وهو من الكتب الممتعة".(١٠٧)

والثانـي، يـذمّها، ويقلّلُ من مكانتها، وقد تمكّنت من معرفة أديب واحد ذمّها هو العماد الأصفهانيّ، قال: "وألّف كتاباً كبيراً سمّاه التّذكرة، وجمع فيه من الغثّ والسمين، والمعرفة والنّكرة".(١٠٨)

والـثالث، يقف موقفاً محايداً، فهو ذكرها من دون مدح أو ذمّ، وهم كثر، واكـتفوا فـي الترجمة لصاحبها بذكرها مصنفاً له، قال ابن الجوزيّ: "وصنف كتاباً سمّاه التّذكرة".(١٠٩)

٦ – أثر التّذكرة على ابن حمدون

رأى كثيـر ممَّـن ترجموا لابن حمدون، وذكروا تذكرته أنّ ابن حمدون جمـع فيها حكايات تاريخيّة تغضُّ من مكانة دولة بني العباس، وتتعرّض للقدح فـي سير الخلفاء العباسيين، فوشى بعض الوشاة بذلك إلى الخليفة المستنجد بالله العباسـيّ، الـذي اعتقل ابن حمدون، وحبسه إلى أن مات في حبسه. قال العماد الأصـفهانيّ: "فوقف الإمام المستنجد على حكايات ذكرها نقلاً من التواريخ توهم فـي الدولـة غـضاضة، ويعتقد للتعرض بالقدح فيها غراضة، فأخذ من دست منصبه، وحبس، ولم يزل في نصبه إلى أن رمس".(١١٠)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبـــذلك يتضح أنّ التّذكرة كانت سبب هلاك مؤلفها ابن حمدون، إذ ظهر فـــي بعض الأدعية التي وضعها في فواتح أبواب تذكرته ميوله الشيعيّة، كما أنّه قـــدّم كلام علي بن أبي طالب على كلام غيره من الصّحابة والتّابعين في ترتيب ما أورده من معلومات في كل فصل من فصول الكتاب.

رابعاً – ترتيب نسخ الدُّرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة

رتبت نسخ الدّرة التي حصلت عليها كما يأتي:

١- اعـــتمدت نسخة المتحف البريطانيّ، التي أعطيتها الرمز (م١) أصلاً، ووضـــعتها فـــي المـــتن، وذلـــك لاحتوائها على مقدّمة نثريّة تبيّن سبب تأليف العناياتـــيّ للأرجـــوزة، ولإنّهـــا منـــسوخة عـــن النسخة الأصل للديوان (وفيه الأرجـــوزة) التي كانت موجودة في جامع بني أميّة في دمشق، كما أنّ لها ناسخ هو علي بن أحمد بن يحيى، وقد انتهى من نسخها في ٦ شوال سنة ١٠٩٦هـــ/ ١٦٥٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢- جعلت نسخة معهد غوته ببرلين، والتي أعطيتها الرمز (غ) في المرتبة الثانية من نسخ الأرجوزة، لأنّها تحتوي على مقدّمة قصيرة، ونهاية أقصر، ما يدلّ على أنها نسخت من ناسخ يعرف أنّها أرجوزة منفصلة عن غيرها من المؤلفات.

٣- جعلـــت نـــسخة دار إســـعاف النـــشاشيبيّ للثقافة والفنون والآداب بالقدس الشريف، والتي أعطيتها الرمز (د). في المرتبة الثالثة من نسخ الأرجوزة.

٤- جعلـــت نـــسخة معهـــد المخطوطات العربيّة بالقاهرة، والتي أعطيتها الرمز (مع) في المرتبة الرابعة من نسخ الأرجوزة، لأنها مأخوذة عن النسخة (د).

خامساً – وصف المخطوطات

١– مخطـــوطة ديـــوان العناياتيّ في المتحف البريطانيّ بلندن في المملكة المـــتحدة، ورقمها (OC.ADD.١٩٤٨٦)، ورمزت لها بالرمز (م١)، وعنوانها فـــي الديوان: "الدرة المضيّة في الأخلاق المرضيّة". وهي تقع في ثلاث ورقات مـــن الورقة ٨٤/ب – ٨٧/أ. وأرجح أنّ ترويسة الدّرة المضيّة، وشيئاً قليلاً من المقدّمـــة النثـــريّة قـــد سقطت مع ما سقط من نسخة الديوان في هذا المكان، إذ القصيدة رقم ١٥٤ لم تكتمل في نهاية ق ٨٤/أ، بل جاء في بداية ق ٨٤/ب بيت مفرد أعطيته رقم١٥٥ في ترقيمي لأشعار الديوان.

ولا يـــوجد فـــراغ بـــين البيت المفرد، ومقدّمة الأرجوزة النثريّة؛ إذ عدد أسطر صفحات الديوان هو ١٩ سطراً. منها البيت المفرد وهو السطر الأول، و ١٨ ســـطراً من النثر الذي هو مقدمة الأرجوزة. وفي ق ٨٥/أ يوجد ١٨ سطراً نثـــرياً، والسطر ١٩ هو أول بيت في الأرجوزة. وفي ق٨٥/ب يوجد ١٩ سطراً (بيـــتاً)، وفـــي ق ٨٦/أ يوجد ١٩ سطراً (بيتاً)، وفي ق ٨٦/ب يوجد ١٩ سطراً (بيـــتاً)، وفـــي ق ٨٧/أ يوجد ١٠ أسطر (أبيات)، وبها تنتهي الأرجوزة، ثم تبدأ القـــصيدة رقـــم ١٥٧. وقـــد ورد منها في ق ٨٧/أ تسعة أسطر (أبيات)، وبذلك تكتمل الصّفحة الأولى من الورقة ٨٧.

وهـــذه النّـــسخة مكـــتوبة بخط نسخيّ واضح وجميل، في كل صفحة ١٩ ســـطراً، ولهـــا مقدّمة نثريّة تقسم إلى قسمين: الأول، فيه قسمان: حمد وثناء، ثم كـــلام نثـــريّ مسجوع، وعمّا أملاه الكاتب في حديث الغرام، والحبّ مع أنّه لم يخبـــره. والقـــسم الثانـــي، يذكر فيه سبب نظم العناياتيّ هذه الأرجوزة ثم يورد الأرجوزة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يوجد لهذه النسخة ناسخ هو علي بن أحمد بن يحيى، وقد انتهى من نسخها نهار السبت الواقع في ٦ شوال سنة ١٠٦٩ للهجرة. والنسخة غير مضبوطة، وفيها قليل من الأخطاء في الإملاء والنحو، وقد حصلت على نسخة ميكروفيلم منها.

٢- مخطوطة معهد غوته ببرلين في ألمانيا، ورمزت لها بالرمز (غ) ورقمها (Ms. Orient. A٢٣٢٢, Be.٢٦/٣a)، وعنوانها كما في المخطوط، "الدُّرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة". أما بروكلمان فقد عنونها باسم "الدُّرر المضيّة في الأخلاق المرضيّة"، وجعل رقمها هو (غوته ٢٣٢٢). ووصفها بأنّها: مثنويّ، بمحتوى أخلاقيّ تصويريّ، وهي مجموع من ثلاثة أوراق.

وهي مكتوبة بالخط النسخيّ غالباً، وفيه بعض معالم الخط الرقعيّ والديوانيّ. وخطّها واضح ومقروء، وفي كل صفحة ما بين ١٩-١٧ سطراً.

ق ١/أ بياض كلها، وعليها في طرفها الأيسر من أعلى مقياس الصفحات وهو ١٩,٥سم طولاً، و١٤,٥سم عرضاً. و ق ١/ب تبدأ بالبسملة، وعنوان المخطوط ومؤلفه، ثم أبيات الأرجوزة، وفيها ١٩ سطراً، وأسفلها خاتم معهد غوته، والأرقام ٣٨٤، ١٨٠٩، و ق ٢/أ فيها ١٩ سطراً، و ق ٢/ب فيها ١٧ سطراً، و ق ٣/أ فيها ١٨ سطراً، والسطر ١٦ فيه ثلاثة أشطر، والسطر ١٧ فيه شطر واحد، والسطر ١٨ فيه خاتمة الأرجوزة وهي: "تمت بحمد الله تعالى، وعونه وحُسن توفيقه لنا". والكلمات كلها كتبت في تجويف حرف التاء من كلمة تمت. و ق ٣/ب فيها دعاء لا علاقة له بالأُرجوزة، وفيها ١٥ سطراً.

لا يوجد للنسخة ناسخ، ولا تاريخ نسخ، ولا تمليك، وهي غير مضبوطة، ولا أخطاء تذكر فيها، لا في الإملاء، ولا في النحو. وقد حصلت عل نسخة ورقيّة منها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣- مخطـــوطة دار إســـعاف النـــشاشيبيّ للثقافة والفنون والآداب بالقدس الـــشريف بفلـــسطين، ورمـــزت لها بالرمز (ذ)، ورقمها (٦١٠/١٤٠م - حـــ)، وعنوانها: "قصيدة الدّرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة"، واسم المؤلف فيها هو: الساعاتيّ العناياتيّ، وهي في ورقة واحدة تحمل الرقم (٣٩).

وهي مكتوبة بخط نسخيّ جميل، وواضح، وبالحبر الأزرق، وفي كل صفحة ثلاثة أشطر، بين كل شطر وآخر نقطة كبيرة باللون الأحمر. وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً؛ ق ٣٩/أ تبدأ بالبسملة فوق الشطرين الأول والثاني من البيت الأول، وبعدها ٢٢ سطراً. ق ٣٩/ب فيها ٢٣ سطراً. وطولها ٢١سم، وعرضها ١٥سم.

لا يـــوجد للنـــسخة ناسخ، ولا تاريخ نسخ، ولا تمليك، وهي غير مضبوطة، ولا أخطـــاء تذكـــر فـــيها، لا فـــي الإملاء، ولا في النحو. وقد اطلعت على النسخة الورقيّة الأصل، وحصلت على صورة ورقية منها.

٤- مخطـــوطة معهـــد المخطوطات العربيّة بالقاهرة في جمهورية مصر العـــربيّة، ورمزت لها بالرمز (مع). ورقمها ٥ ضمن مجموعة الكتاب الخامس، وعـــنوانها "الدرة المضيّة في الأخلاق المرضيّة"، ومؤلفها مجهول، وهي مأخوذة مـــن مكتبة الأستاذ الدكتور إسحاق موسى الحسينيّ الخاصّة. والحقيقة أنّ الأستاذ الدكـــتور إسحاق موسى الحسينيّ أهدى مقتنيات مكتبته الخاصة لمكتبة كلية هند الحـــسينيّ للبـــنات/ جامعـــة القدس ومكتبة مركز البحوث الإسلامية التابع لدار الطفـــل العربـــيّ بالقدس الشّريف في ثمانينات القرن الماضي عندما كان رئيساً للكلـــية ومديـــراً للمركـــز. ويـــسمى المركز اليوم دار إسعاف النشاشيبيّ للثقافة والفنون والآداب. وهي في ورقة واحدة بصفحتين ٣٧ و ٣٨. وهي صورة عن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نسخة (د)، لذلك فبقية وصفها كما في نسخة (د). وقد حصلت على نسخة ورقيّة منها.

سادساً – منهجي في التحقيق

عملت في تحقيق "الدرة المضيّة في الأخلاق المرضيّة"، وفقاً للآتي:

١. اعتمدت نسخة المتحف البريطانيّ (م١) في المتن، وقارنتها بالنسخ الثلاثة الأخرى: غ،ود،ومع.

٢. بما أنّني اعتمدت النسخة (م١) في المتن؛ فإنّني التزمت بها وبترتيبها، مع العلم بأنّ ترتيب أبيات الأرجوزة في النسخ الثلاثة الأخرى هو نفسه في النسخة (م١).

٣. اعتمدت الخطوات الآتية في التحقيق:

أ – إذا كان الكلام غير موجود في النسخة (م١) بسبب سقط أو خرم، ووجدته في النسخ الأخرى، أو تمكّنت من تخمينه وترجيحه بما لا يخل بالمعنى، فقد وضعته بين قوسين مركّنين [ ]، وأشرت إلى ذلك في الحاشية بتحديد المكان الذي أثبتّه منه، ولماذا أثبته.

ب – إذا كان الكلام غير وارد في إحدى النسخ نتيجة سهو من الناسخ، أو لوجود اختلاف في ما هو موجود بين نسخة وأخرى، فعند ذلك أشير إلى ذلك في الحاشية بعبارة "غير موجود، أو غير موجودة".

ج – قمت بتوضيح الأحداث التاريخيّة، وبتعريف أعلام الأشخاص والأماكن، والكلمات التي وردت في الأرجوزة ورأيت أنها بحاجة إلى توضيح أو تعريف.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

د – بمـــا أنّ النسخة (م١) مرقّمة الأوراق، ولكلّ ورقة وجه وظهر، فقد أشرت إلـــى بداية وجه كل ورقة، وبداية ظهر كل ورقة هكذا: (٨٥/أ) فيعني ذلك بدايـــة وجه الورقة ٨٥(الصفحة الأولى)، و(٨٥/ب) فيعني ذلك بداية ظهر الورقة ٨٥ (الصفحة الثانية)، ووضعت هذا حيثما ورد.

صورة ق ٨٤/ب من النسخة (م١) وهي تظهر بداية الارجوزة

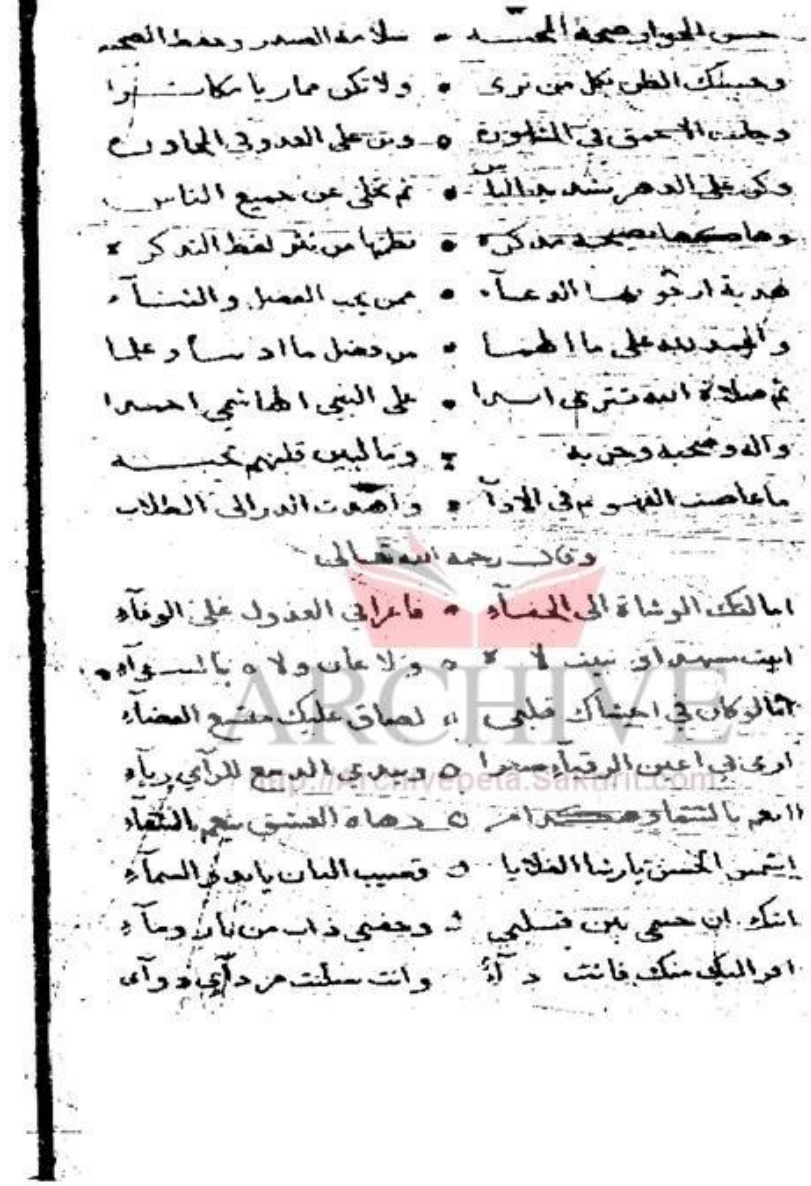

صورة ق ٨٧/أ من النسخة (م١) وهي تظهر نهاية الأرجوزة

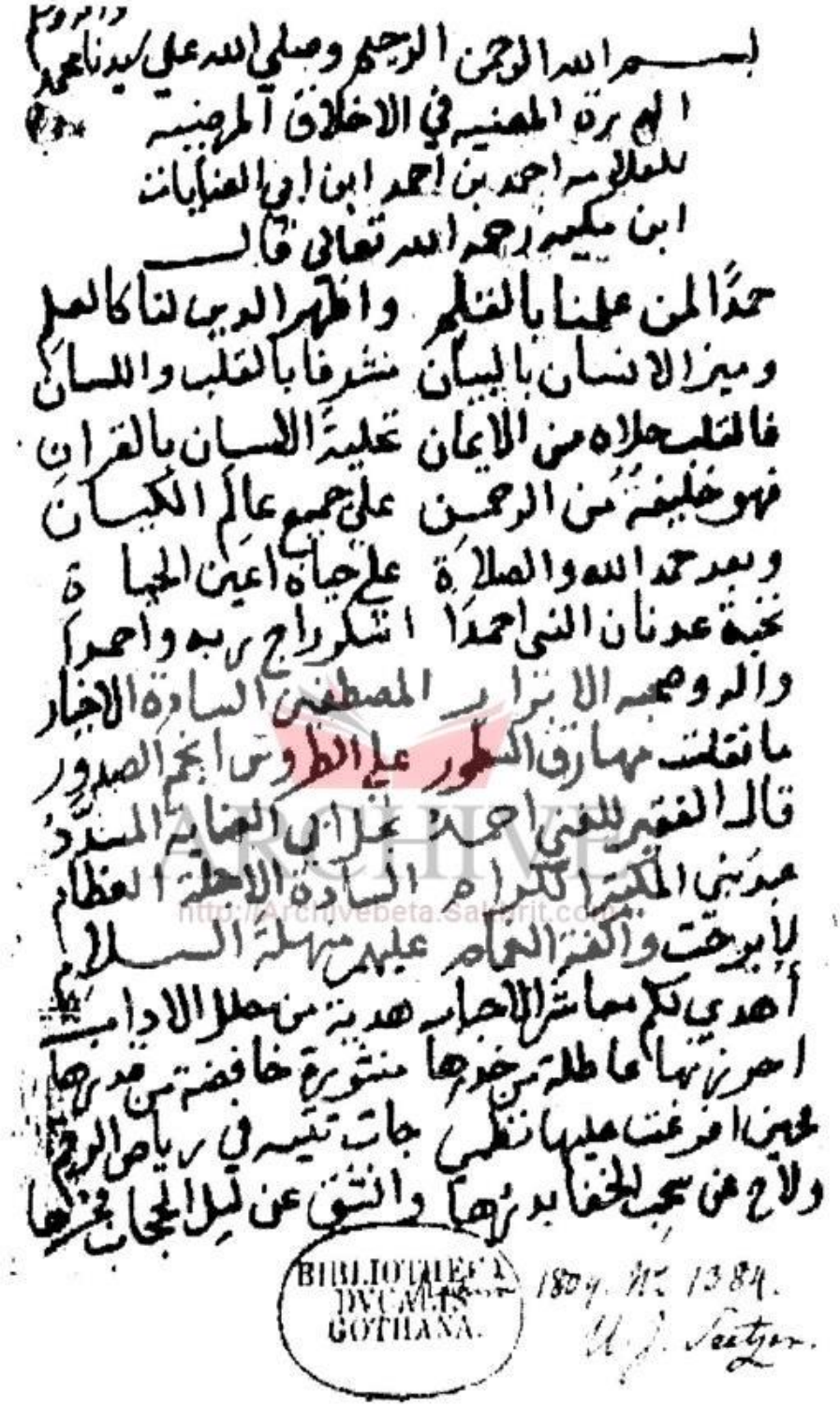
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الدرة المضية في الاخلاق المرضية
للعلامة احمد بن احمد ابن ابي الضياء
ابن مكيه رحمه الله تعالى قال
حمدًا لمن علمنا بالقلم واظهر الدين لنا كالعلم
وميز الانسان بالبيان مشرفا بالقلب واللسان
فالقلب حلاه من الايمان تحلية اللسان بالقرآن
فهو خليفة من الرحمن على جميع عالم الكيان
وبعد حمد الله والصلاة على حياة اعين الحياة
نخبة عدنان النبي احمدا اشكر راج ربه واحمدا
واله وصحبه الابرار المصطفين السادة الاخيار
ما انقلت مهارق السطور على الطروس انجم الصدور
قال الفقير للغني احمد نجل ابي الضياء المسدد
عبد بني المكيرا لكرام السادة الاطهار العظام
لا برحت واكفة الغمام عليهم منهلة السلام
أهدي لكم معاشر الاحباب هدية من حلل الاداب
احرزتها عاطلة من خدرها منشورة خافضة من قدرها
لحين افرغت عليها نظمي جاءت تتيه في رياض الروض
ولاح من سجف الخفا بدورها وانثنى عن ليل الحجاب فجرها
BIBLIOTHECA DVCALIS GOTHANA.
1804. 22. 1384.

صورة ق ١/ب من النسخة (غ) وهي تظهر بداية الأرجوزة

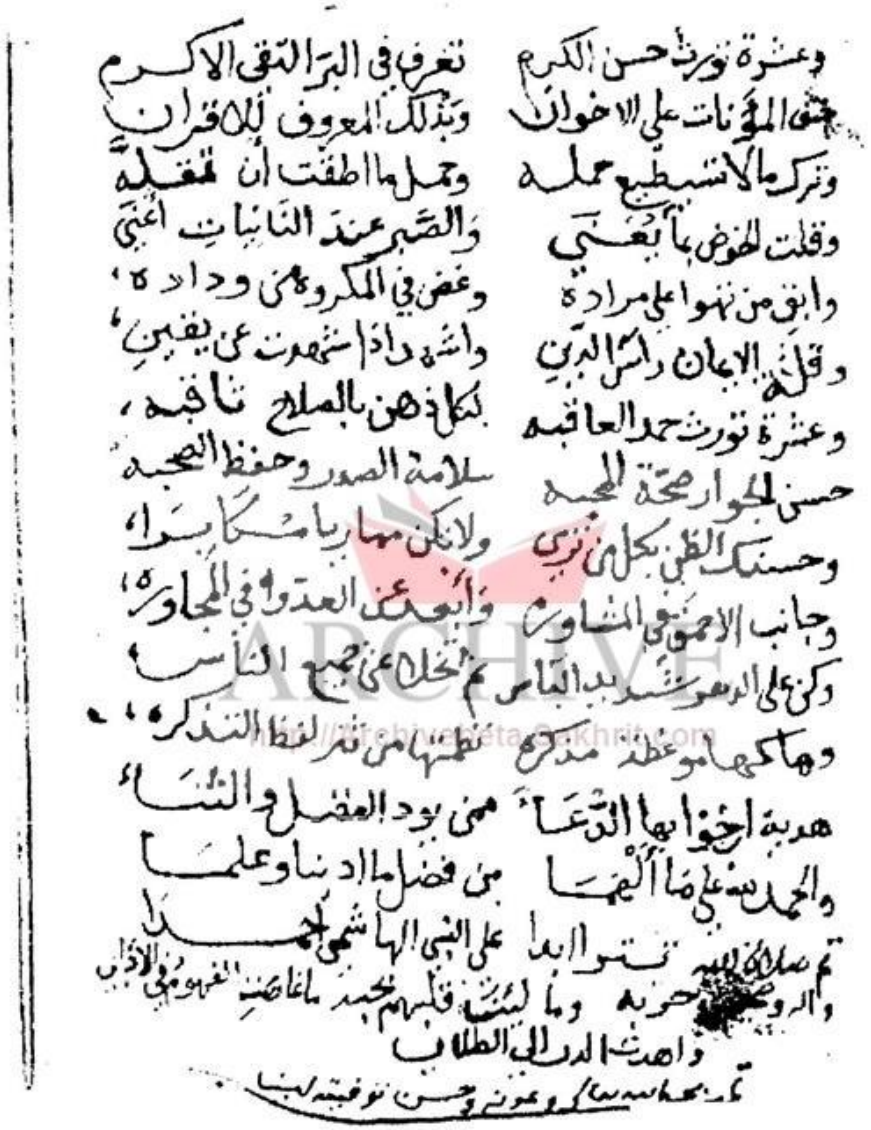

صورة ق٣/أ من النسخة (غ) وهي تظهر نهاية الأرجوزة

صورة ق ٣٩ من النسخة (د) وهي تمثل الأرجوزة كاملة. وصورة النسخة (مع) هي نفسها النسخة (د).

القسم الثاني- النّص المحقّق

[بسم الله الرحمن الرحيم][١١١]

[وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم

الدرّة المضيّة في الأخلاق المرضيّة

للعلاّمة أحمد بن أحمد بن أبي العناياتي بن مكيّة رحمه الله تعالى، قال][١١٢]

أحمــدُهُ حمــدَ معترفٍ بالتّقصير، عن توافي شكرِ نعمهِ السّحاحة، خافضِ جناحهِ عن نعمٍ عجزَ عن شكْرِها من قبلي بلغاءُ الأدبِ وفُصَحاؤُهُ، واعترفَ الكلُّ بــأنّ ليسَ لهم في هذا الأدبِ سباحة، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، شهادةً تريشُ[١١٣] جناحَ قائلها، وتضمنُ نجاحَهُ.

وأشــهدُ أنّ محمداً عبدَهُ ورسولَهُ الأكملَ الأجملَ الأكرمَ الأعظمَ في الخَلْقِ والخُلُــقِ والــسّماحة، والسّحاحة[١١٤]، المليحَ الفصيحَ، الجامعَ بجوامعِ كَلمهِ بينَ الــوجازَةِ والوَضــاحَة. صــلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ وصحْبهِ، الذين أعزّ اللهُ بهم الإســلامَ، وكانــوا صِفاحَهُ[١١٥] ورِماحَهُ، ما أرْخَى الظلامُ غدائرَهُ[١١٦]، وكشفَ الفجرُ عن وجْههِ صباحهِ وسلّم، وبعد؛

فقــد بَــرَزَ مرســومُ سلطانِ الغَرامِ، إلى تُرجمانِ اللّسانِ، أنْ يُملي على الأقــلامِ، مقاتلَ الفُرْسانِ، من قوائلِ الأجفْانِ، فبادرْتُ بامْتثالِ هذا الأمْرِ، بالسّعيِ على الرؤوسِ، [وأدّيتُ][١١٧] ما نقلتهُ من صُدورِ الرؤُوسِ، إلى سطورِ الطُّروسِ.

وقـــال لـــسانُ حالها في انْقطاعها، واغترابِها، ولَبْسِها السَّوادَ على فُراقِ أَتْرابِها ونُحـــولها، وقدْ جاوزَ الحدَّ في برْيِها وأَذنَ[١١٨] باندراسِها[١١٩]، وركُوبها مفارِقَ المهارق[١٢٠]، في خدمةِ باريها على شَقِّ رأْسِها:

(شِعْرُ لسانِ حالِ القَلَمِ)[١٢١]: (البحر الكامل)

قُصّوا عليَّ حديثَ مَنْ قتلَ الهَوى إنَّ التَّأسِّـــي رُوحَ كُـــلِّ حَـــزينِ
ولَـــئِنْ كَـــتَمْتُ مشَقَّتي فقَدْ دَرَى بمـــصارِعِ العُشّاقِ العُذْرِيِّ والمجنونِ

فأَملَـــيْتُ مـــن مـــصارِعِ العُشّاقِ، بينَ القُلوبِ والمُقَلِ، ما إذا سَمِعَهُ جنانُ الجنانِ، قالَ مكْرَهً أَخوكَ لا بطل، فلَمْ أَدْرِ أَشْرعَتْ من إلفاتِها غُصونُ القُدودِ، أَوْ عواســـلُ (ق ٨٥/أ) الأَســـلِ، أو مدَّت من نُونَاتِها حواجبُ الحبائبِ، أو تسي بني تعـــل، أو فرغَتْ لاماتُ اللاّمات، أو قامات تعانَقَتْ للقُبَلِ، أو السِّيْنات ثغورٌ جعل التّـــشديدُ بحراســـتها مرامـــي أو سينات الثغورِ الحامي بَرْدُها فتورُ الأَجفانِ عن اطْفـــاءِ أُوامـــي[١٢٢]، فيا لهُ من معركٍ تبذَلُ فيه النفوسُ، وتثيرُ فيه فتنُ الأَحداقِ علـــى العُشّاقِ حرْبَ البَسوسِ[١٢٣]، على أَنّي لم أَكُنْ من أَجلادِها هذا الجلاّد، ولا من لذاذةِ هذا اللّذاذ، وإن كنتُ قدْ أخذَ الحبُّ مجامِعي، وفتحَ السُّهادُ جُفوني، وسدَّ عـــن العـــذلِ مَـــسامعي، وأَرْعدَ بلاعجه[١٢٤] ضُلوعي، وأَجرى سيلَ مَدامعي، وغادَرنـــي بـــينَ شـــموسِ الوجـــوهِ أَلوحُ كالهباءِ، فها أنا بعليلِ جسْمي صحيح، وصحيحِ وجْدي صحيحٌ عليلٌ، فاْطلبوني منَ الصَّبا ففيها كما شاءَ النحولُ مقامي، وأَمسَيتُ بينَ ضُلوعي في احتراقِ اشْتياقِها ظوامي، وعُيونٌ بغوادي[١٢٥] دموعِها على الدَّوامِ دَوامي، وبعد؛

فقد قال الشيخُ الإمامُ الفاضلُ الشيخُ أحمدُ بن أحمدِ بن عبد الرحمن بنِ أحمدَ بن مكيَّةَ الشّهير بالعناياتيّ غفرَ اللهُ لهُ ذنوبَهُ، وَسَترَ عيوبَهُ، ولمن دعا لهُ، ولجميع المسلمين: يقولُ في التذكرةِ الحمدونيّة[١٢٦] عشرُ عشراتٍ في أخلاقٍ شتّى في غايةِ النَّفعِ لمنْ طالَعها أو تَخلَّقَ بها وحَفِظَها إلاّ أنَّها نثرٌ، والنَّثرُ يَصْعبُ حفظُهُ، فأشارَ بعضُ الإخوانِ منْ أهلِ الكمالِ أنْ أرْجُزَها في أبياتٍ وجيزةٍ مُختَصرةٍ ليَسهُلَ تعانيها، ويَعذُبَ معاينُها، فامتثلتُ أمرَهُ بالطّاعةِ، وبذلتُ فيها جُهْدَ الاستطاعةِ، وسمَّيتُها بالدُّرّةِ المضيّة في الأخلاقِ المرضيّة. اللهُ أسْأَلُ أنْ تكونَ خالصةً لوجههِ الكريمِ فَهوَ بالنيّاتِ عليمٌ، وهوَ حَسبي، ونعْمَ الوكيلِ. وهذه الأُرجوزَةُ:

(البحر الرّجز)

حَمْداً لمن علَّمنا بالقلمِ ... وأظهرَ الفَضلَ[١٢٧] لنا كالعَلَمِ

(ق ٨٥/ب) ومَيَّزَ الإنسانَ بالبيانِ ... مُشرفاً بالقلبِ واللِّسانِ

فالقَلبُ حلاه من الإيمان ... تحلية اللّسان بالقرآن

فهو خليفة من الرّحمن ... على جميع عالم الكيان

وبعد حمدا لله والصلاة ... على حياة أعين الحياة

نخبة عدنان النبي أحمدا ... أشكر راجي ربه وأحمدا

وآلهِ وصحبهِ الأخيار[١٢٨] ... المصطفين السادة الأبرار

ما نقلت مهارق[١٢٩] الشطور ... إلى[١٣٠] الطروس أنجم الصدور

قـــال الفقيـــر للغنـــي أحمـــد ... نجـــل أبـــي العـــناية المـــسدّد

عـــبد بنـــي مكـــية[١٣١] الكـــرام ... الـــسّادة الأجلّـــة العظـــام

أولـــي الفـــتاوي وأولـــى الفـــتوة ... والمـــروة الوافـــرة المـــروة[١٣٢]

لا بـــرحت واكفـــة[١٣٣] الغمـــام ... علـــيهم مـــنهلة[١٣٤] الـــسّلام

أهـــدي لكـــم معاشـــر الأحـــباب ... هديـــة مـــن[١٣٥] حلّـــل الآداب

أحـــرزتها عاطلـــة مـــن خـــدرها ... منـــثورة خافـــضة مـــن قـــدرها

فحـــين أفـــرغت علـــيها نظمـــي ... جـــاءت تتـــيه فـــي ريـــاض الرقم

ولاح مـــن ســـحب الخفـــاء بـــدرها ... وانـــشق عـــن ليل الحجاب فجرها

حافظهـــا مـــن العـــيون يحفـــظ ... يعـــرف فـــي المحـــل كـــيف يلفظ

أخلاقّهـــا مـــوزونةٌ محـــرَّرة ... إذا ضـــربت[١٣٦] عشرة في عشرة

فهـــا[١٣٧] أنـــا أبـــدأ بالعـــشر التـــي ... فـــي حفظها عين الكمال حلت[١٣٨]

أعلـــم بـــأنّ للكمـــال عـــشرة ... علـــى ســـوى أهـــل الكمال عسره

(ق ٨٦/أ) عـــراقة الأصـــل وحـــسن العقـــل ... وصـــحّة الـــدين ولطف[١٣٩] البذل

والمـــال والحـــياء والتواضـــع ... والـــرفق في العطاء[١٤٠] والتشاجع

وحفظـــك القـــرآن فهـــي خاتمـــه ... لعـــشرة الكمـــال وهـــي حاتمـــه

وعـــشرة تـــزري بأهـــل الفخـــر تجـــر بـــالخفض رفـــيع الذكـــر

الحـــــسَبُ الـــــرديُّ والـــــنذالةُ والخلـــقُ الدَّنُّـــي والـــرَّذالة

وقلـــــةُ العقـــلِ وســـوءُ الفعـــلِ الكـــذبُ والجـــبنُ وقـــبحُ الـــنَّجلِ

ورأسُ هـــذه العـــشرة الفُجـــور إيَّاكهـــا فكلُّهـــا فجـــورُ[١٤١]

وعـــشرةٌ تجلـــبُ[١٤٢] ودَّ الـــنَّاسِ فـــلا تكـــنْ لحفظهـــا[١٤٣] بالنَّاسي

العفـــوّ والإغـــضا ولطـــفُ الحلـــمِ والأخـــذُ بالحـــزمِ وتـــركُ الـــذَّمِ

والبـــشرُ فـــي القـــضاء للحقـــوقِ والحـــسنُ فـــي اللقـــاءِ للـــصديقِ

وعفَّـــةُ الـــنَّفسِ وكـــتمُ الـــسِّرِّ وتـــركُكَ الغيـــبةَ رأسُ العـــشرِ

وعـــشرةٌ يمحـــقُ فـــيها الشكرُ وتجلـــبُ[١٤٤] البعَـــضا بئْسَ العشرُ

المـــنُّ بـــالمنِّ وســـوءُ الخُلْـــقِ والـــبخلُ بالعفـــوِ وسُوءُ[١٤٥] النُّطْقِ

والمـــسكُ عـــند حاجـــةٍ ضَـــرورة وقلَّـــةُ الإنـــصافِ فـــي العـــشيرةِ

والـــبذلُ للجاهـــلِ[١٤٦] علمـــا موهـــبة والحقـــدُ والبغضُ فتنكيه[١٤٧] الهبه

وعـــشرةٌ فاســـدةُ المـــروءةِ قاطعـــةٌ متـــصلُ الآخـــرةِ

فكثـــرةُ العـــتابِ والجفـــاءِ وقلّـــةُ الحفـــاظِ والـــوفاءِ[١٤٨]

وحِـــدّةٌ وقـــبحُ لفـــظٍ يُـــردي ولا مُواســـاةَ وخُلْـــفُ الـــوَعْدِ

والحمـــــيةُ الـــــزّائدةُ الـــــتكلُّفِ والعـــنتُ الـــزائدُ فـــي التـــصلّفِ

(ق ٨٥/ب) وعـــــشرةُ تـــــورثكَ المحـــــبّةَ خـــذْها علـــى عرضـــكَ كالمكَـــبّة

الـــــصدقُ والـــــرقّةُ فـــــي الكـــــلام واللـــينُ والكثـــرةُ فـــي الـــسّلامِ

وعـــــودكَ المـــــريضُ والهديـــــةُ وأوْفِ وأنجـــزْ وعـــدك العَطـــيةِ

والأجـــــرُ فـــــي اتـــــبَاعك الجـــــنازة وخدمـــــةُ الـــرِّفاقِ فـــي المفـــازَة

وعـــــشرةُ تلـــــبسُ ثـــــوبَ العـــــزِّ حائـــزها[١٤٩] من الرَّدى في حِرْزِ

حُـــضورُكَ الـــصَّلاةِ فـــي الجَماعـــة والـــصَّمتُ والعفّـــةُ والقـــناعَة

تـــركُ النبـــيذ، ولـــزومِ المنـــزل والاقتـــصادُ واجتـــنابُ الأرذلْ

وتـــــركُ مـــــا تـــــسأله أساسُـــــها واحـــذرْ من[١٥٠] الدين فذاكَ رأسها

وعـــــشرةٌ تـــــسمو بهـــــا سُـــــموا وتعتلـــي علـــى الـــورى عُلـــوا

حُـــبُّ المـــساكين وتـــرك الـــسرقة إســعافك الناسُ[١٥١] وبذْل[١٥٢] الصدقه

وطاعـــــةُ الله وحمـــــلُ العَـــــزْمِ وقلـــةُ المـــشي وتـــركُ الـــشتمِ

ولا تُعانـــــد مَـــــنْ إذا قـــــال فعـــــل وأدِّ مـــا اتمـــنتَ فـــيه بالعجـــلْ

وعـــــشرةٌ تـــــورثُ حـــــسنَ الكـــــرمِ تعـــرفُ فـــي البـــر التقـــيِّ الأكرمِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خـفَ المـؤوناتِ علـى[١٥٣] الإخـوانِ وبـذلك المعـروفُ للأقـرانِ

وتـركُ مـا لا تـستطيع حملَـهُ وحمـلُ مـا أطقـتَ أن تقلّـه

وقلّـة الخـوضِ بمـا لا يُعْنـي والـصبرُ عـند النائـباتِ أعنْـي

وابـقِ مِـنْ تهـوى علـى مُـراده واعـرِضْ عن المكروه في[١٥٤] وداده

وقلّـة الأيْمـانِ رأسُ الـدينِ واشـهدْ إذا شـهدتَ عـن يقـينِ

وعـشرةٌ تـورثُ حمـدَ العاقـبة لكـلِّ ذهـنٍ بالـصّلاحِ ثاقـبه

(ق ٨٥/ب) حـسنُ الجـوارِ، صـحّةُ المحبّه سـلامةُ الـصدرِ وحفـظ الصُّحبه

وحـسنُكَ الظـنَّ بكـلِّ مـا تَـرى ولا تكـنْ مُماريـا مكاثـرا[١٥٥]

وجانـبِ الأحمـقَ فـي المشاره وبنْ على العدو في المحا(وره)[١٥٦]

وكـنْ علـى الدهـرِ شـديدَ الـباسِ ثـم تخلّـى عـن جمـيع الـناسِ

وهاكَهـا نـصيحةُ[١٥٧] مذكّـرة نظمـتُها مـن نثـرِ لفـظِ التذكرة

هديـةٌ أرجـو بهـا الـدعاء ممّـن يحـب[١٥٨] الفـضل والثناء

والحمـدُ للهِ علـى مـا ألْهَمـا مِـنْ فـضلِ مـا أدَبَّـنا وعلَّمـا

ثـم صـلاةُ اللهِ تَتْـرُى أبـدا علـى النَّبـي الهاشـميِّ أحمـدا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وآلـــــــهِ وصَـــــــحبهِ وحـــــــزْبِهِ ومـــــا لئـــينَ قلـــبهم بحـــبِّهِ

مـــا غاصـــت الفهـــوم فـــي الآداب[١٥٩] وأهـدت الـدرَّ إلـى الطلاب[١٦٠]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهـــوامـــش

(١) انظـــر: ابـــن أيوب؛ الروض العاطر، ق ٥٨/ ب؛ البوريني، تراجم الأعيان، ٩٢/١؛ الديـــوان، ص ١٥٦ ، ٢١٤؛ الإشـــعافي، التنبيهات الزينية، ق ٢٥/أ؛ نجـــم الدين الغزي، لطف السمر، ٢٨٠/١؛ الشهاب الخفاجي، خبايا الزوايا، ق ٦/أ؛ ريحانـــة الألـــبا، ١١/١؛ المحبي، خلاصة الأثر، ١٦٦:١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ٣٠٧/٣.

(٢) انظـــر: البوريني، تراجم الأعيان، ١٦٦/١، الديوان، ص ٢١٤؛ ابن الغزي، م.س.، ٣٠٧/٣؛ نجـــم الدين الغزي، م.س./ ٢٨٠/١ وفيه عرف بابن مكي. واســـماعيل الـــبغدادي ، إيضاح المكنون، ٥٢٠/١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربـــي، ٢١٨/١٢، وفـــيها ابـــن مكـــية. وفي عمر كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٠/١؛ الزركلـــي، الإعـــلام، ٩٢/١؛ عمر فروخ، معالم الأدب، ٢٦٦/٢: وفيه: "ولد في مكة من أمه المكية فأصبح يعرف أيضاً بلقب ابن المكية، وابن مكي".

(٣) انظـــر: البوريـــني، تـــراجم الأعـــيان، ٩٢/١؛ الديوان، ص ١٥٦/ ٢١٤؛ الإشعافي، م.س.،

ق ٢٥/أ؛ الـــشهاب الخفاجي، خبايا الزوايا، ق ٦/أ: "وفيه الشامي"؛ نجم الدين الغـــزي، م. س.، ٢٨٠/١؛ وفـــي العرضي، معادن الذهب ص١٥ : الدمشقي الموطن والمدفن؛ المحبي، م.س. ، ١٦٦/١.

(٤) العرضي، م.س.، ص ١٢٠.

(٥) انظـــر: عمـــر كحالة، م.س.، ١٥٠/١؛ ابن الغزي، م.س.، حاشية المحقق، ٣٠٧/٣.

(٦) انظـــر : ابـــن أيوب، م.س.، ق ٥٨/ب؛ البوريني، تراجم الأعيان، ٩٢/١؛ الديوان، ١٥٦، ٢١٤؛ الاشعافي، م.س.، ق ٢٥/أ.

(٧) انظر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٢/١؛ نجم الدين الغزي، م.س.، ٢٨٠/١، المحبـــي، م.س.، ١٦٦/١؛ عمـــر فروخ، م.س.، ٢٦٦/٢؛ الزركلي، م.س.، ٩٢/١، عرفان أبو حمد، م.س.، ص ٤٤، هاني العمد، معجم، ١٢٤/١.

(٨) انظر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٢/١؛ المحبي، م.س.،١٦٦/١، ١٧٠؛ ابن الغـــزي، م.س.، ٣٠٧/٣؛ الزركلـــي، م.س.، ٩٢/١، عمـــر فروخ، م.س.، ٢٦٦/٢.

(٩) انظـــر: عمر كحالة، م.س.، ١٥٠/١؛ الزركلي، م.س، ٩٢/١؛ عمر فروخ، م.س.، ٢٦٦/٢ وفـــيه: نحـــو ســـنة ٩٣٢ للهجرة ١٥٢٥م؛ عرفان أبو حمد، م.س.، ص ٤٤؛ هانـــي العمـــد، م.س.، ١٢٤/١ وفـــيه: سنة ٩٣٢ /١٥٢٥؛ بـــروكلمان، م.س.، ١٨/١٢، وفيه شرح من المحققين: "ذكر المحبي أنه ولد فـــي مكـــة بـــين عـــام ٩٣٠-٩٤٠هـ، ويتفق مع هذا أنه احتفظ طوال عمره باللهجـــة المكـــية" ، وقد عدّت إلى ترجمة العناياتي في خلاصة الأثر للمحبي، فلم أجد ذلك. والصحيح أن هذا موجود في أحمد العناياتي، الديوان: نسخة غ، ق ١٤٨/ب حـــيث ورد: "ولد بمكة المشرفة في ما بين الثلاثين والأربعين بعد التسعماية من الهجرة النبوية".

(١٠) انظر: أحمد العناياتي، م.س.، ١٤٨/ب.

(١١) انظـــر: أحمد العناياتي، م.س.، ق ١٤٨/ب – ١٤٩/أ، وفيه: "لمّا بلغ أشدّه، وملـــك رشـــده، سافر من مكة مع الحاج إلى نابلس، واجتمع بوالده ثم سافر إلـــى حلب وأقام بها نحو عشر سنوات، والبوريني، تراجم الأعيان، ٩٠/١: حيث قال البوريني أنه اجتمع في أول مرة بالعناياتي في دمشق سنة ٩٨٦هـ.

(١٢) انظـــر البوريني، تراجم الأعيان، ١/٩٢-٩٣؛ العرضي، م.س.، ص ١٢٠: "و قَدِمَ حلب مرّات عديدة، وما رأيناه، ولكن كنا نسمع بذكره".

(١٣) انظر: أحمد العناياتي، م.س. ، ق ١٤٨/ب – ١٤٩/أ.

(١٤) انظر: أحمد العناياتي، م.س.، ق ١٤٩/أ.

(١٥) ابن أيوب ، م.س.، ق ٥٨/ب، وانظر: أحمد العناياتي، م.س.، ق ١٤٨/أ.

(١٦) أحمد العناياتي، الديوان : نسخة م١ ، ق ٧٠/أ.

(١٧) أحمد العناياتي، الديوان: نسخة غ ، ق ١٤٨/ب – ١٤٩/أ .

(١٨) أحمد العناياتي، الديوان : نسخة م١، ق٦٧/ب.

(١٩) انظـــر: البوريني، تراجم الأعيان، ١/٩٦: حيث قال البوريني أنه اجتمع به أول مرّة في دمشق سنة ٩٨٦هـ/١٥٧٨م؛ وأحمد العناياتي، الديوان: نسخة غ، ق ١٤٩/أ. حيث قال أنه أقام في حلب نحو عشر سنوات.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٠) انظر: أحمد العناياتي، الديوان: نسخة غ، ق ١٤٨/ب – ١٤٩/أ.

(٢١) انظر: أحمد العناياتي، الديوان: نسخة غ، ق ١٤٨/ب.

(٢٢) انظر: البوريني، تراجم الأعيان.، ١/٩٣.

(٢٣) انظـــر: أحمـــد العناياتي، الديوان: نسخة غ، ق ١٤٩/أ؛ ابن أيوب، الروض العاطر، ق ٥٨/ب.

(٢٤) البوريني، تراجم الأعيان، ١/٩٣ .

(٢٥) المحبي، م.س.، ١/١٦٧.

(٢٦) النجم الغزي، م.س.، ١/٢٨١.

(٢٧) المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٢٨) ابـــن أيـــوب، م.س.، ق ٥٨/ب – ٥٩/أ. وانظـــر: الـــنجم الغزي، م.س.، ٢٨١/١.

(٢٩) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٢/١.

(٣٠) العرضي، م.س.، ص ١٢٠.

(٣١) الشهاب الخفاجي، خبايا الزوايا، ق ٦/أ.

(٣٢) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٢/١.

(٣٣) العرضي، م.س.، ص ١٢٠.

(٣٤) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١.

(٣٥) الـــزاوية الداوودية : أعظـــم زوايـــا الـــصالحية، أنشأها أبو بكر بن داود الصالحي سنة ٨٠٠هـــ/١٣٩٧م، وأتمّها ووسعها ابنه عبد الرحمن، وهي لا تـــزال معروفة بهذا الاسم حتى الآن، ولم يبق منها غير عرصة فيها قبور، انظر: ابن طولون، القلائد، ٢٩٨/١.

(٣٦) المدرسة الباذرائية: أنشأها نجم الدين عبد الله بن محمد الباذرائي سنة ٦٥٣ هـــ/١٢٥٥م، وهـــي مدرسة كبيرة مسجلة بأنها آثار قديمة، ويسمى الحي الـــذي هي فيه بالبدرائية، بالدال المهملة، انظر: ابن طولون، إعلام الورى، ص٣٠؛ ابن العماد الحنبلي، م.س.، ٢٦٩/٥.

(٣٧) الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ٣٢٩/٢. وانظر: ١٩٦/١ ، ٤١٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٨) انظـــر: ابـــن أيـــوب، م.س.، ق٥٨/ب، البوريني، تراجم الأعيان، ٩٢/١؛ العرضـــي، م.س. ، ص١٢٠، ابـــن الغـــزي، م.س.، ٣٠٨/٣، النابلـــسي، الحضرة الانسية، ص ٧٥.

(٣٩) البوريني، تراجم الأعيان، ١٠٨/١.

(٤٠) البوريني، تراجم الأعيان، ١٠٨/١.

(٤١) انظـــر: البوريني: تراجم الأعيان، ٩٢/١؛ الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ١٧/١؛ العرضي، م.س.، ص ١٢٠، المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٤٢) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١.

(٤٣) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١.

(٤٤) انظر: ابن أيوب، م.س.، ق ٥٨/ب – ٥٩/أ؛ النجم الغزي، م.س.، ٢٨١/١ ؛ المحبي، م.س.، ١٦٦/١؛ بروكلمان، م.س.، ١٨/١٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤٥) النجم الغزي، م.س.، ٢٨١/١.

(٤٦) انظر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١ – ٩٤؛ المحبي، م.س.، ١٦٦/١.

(٤٧) المحبي: م.س.، ١٦٦/١.

(٤٨) البوريني، تراجم الأعيان، ١٠٨/١.

(٤٩) الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ١٧/١.

(٥٠) انظـــر: البوريني، تـــراجم الأعيان، ٩٣/١، ١٠٨؛ العرضي، م.س.، ص ١٢٠ – ١٢١، المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٥١) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١.

(٥٢) النجم الغزي، م.س.، ٢٨٨/١.

(٥٣) النجم الغزي، م.س.، ٢٨١/١.

(٥٤) الـنجم الغزي، م.س.، ٢٨١/١، وانظر: أحمد العناياتي، الديوان: نخسة غ، ق ١٤٨/ب؛ البوريني، تراجم الأعيان، ٩٤/١؛ المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٥٥) انظر: البوريني: تراجم الأعيان، ٩٥/١؛ المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٥٦) انظـر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١؛ النجم الغزي، م.س.، ٢٨١/١؛ المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٥٧) النجم الغزي، لطف السمر، ٢٨١/١.

(٥٨) أحمد العناياتي، الديوان؛ نسخة غ، ق ١٤٨/ب.

(٥٩) الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ١/ ١٧.

(٦٠) انظـر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١؛ الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ١٨/١؛ المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٦١) انظر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١، ١٠٨؛ المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٦٢) البوريني، تراجم الأعيان، ١٠٨/١.

(٦٣) الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ١٨/١.

(٦٤) البوريني، تراجم الأعيان، ١٠٨/١.

(٦٥) انظـر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٣/١، النجم الغزي، م.س.، ٢٨١/١؛ الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ١٨/١.

(٦٦) انظر: ابن ايوب، م.س.، ق ٥٩/أ .

(٦٧) انظر: ترجمته في : النجم الغزي، م.س.، ٣٥٥/١؛ الشهاب الخفاجي، خبايا الزوايا،

ق ١٤/أ؛ ريحانة الألبا، ٤٢/١؛ المحبي، م.س.، ٥١/٢؛ مشهور الحبازي، الحسن البوريني، ٢٦/١ – ١٧٧.

(٦٨) انظر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٦/١-٩٧، ٩٩-١٠٦، والمدرسة الناصرية الجوانية: من مدارس الشافعية بدمشق، داخل باب الفراديس شمال الجامع الأموي، أنشأها الناصر يوسف بن صلاح الدين سنة ٦٥٣/١٢٥٥، وتحولت إلى دار للسكن. أنظر: محمد كرد علي، خطط الشام، ٨٧/٦.

(٦٩) انظر ترجمته في : المحبي، م.س.، ٣٠٨/٣؛ نفحة الريحانة، ١٩٠/٢؛ ليلى الصباغ، من أعلام الفكر، ص ٥٧-٦٠.

(٧٠) انظر: المحبي، م.س.، ١٦٧/١.

(٧١) انظر ترجمته في: البوريني، تراجم الأعيان، ٢٦٦/١؛ الشهاب الخفاجي، ريحانة الألبا، ٢٦٥/١؛ المحبي، م.س.، ١٣٥/١؛ نفحة الريحانة، ٥٨/١.

(٧٢) انظر: النجم الغزي، م.س.، ٢٨٦/١.

(٧٣) انظر ترجمته في: ابن العماد الحنبلي، م.س.، ٤٢٩/٦؛ البوريني، تراجم الأعيان، ٢٧٦/١.

(٧٤) النجم الغزي، م.س.، ٩٦/٣.

(٧٥) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٤/١.

(٧٦) انظر ترجمته في: الشهاب الخفاجي، خبايا الزوايا، ق ٧/ب؛ ريحانة الالبا، ٢٧/١؛ المحبي، خلاصة الأثر، ٣٢٩/٤.

(٧٧) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٤/١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧٨) انظـــر: البوريني، تراجم الأعيان، ٩٦/١؛ المحبي، خلاصة الأثر، ١٧٠/١؛ ابن الغزي، م.س.، ٣٠٨/٣؛ أحمد العناياتي، الديوان: نسخة غ، ق ١٤٩/أ. وفـــيه توفـــى "أوائل سنة أربع عشرة بعد الألف من الهجرة"؛ النجم الغزي، م.س.، ٢٨٩/١. وفيه: "مات في عشري ذي القعدة الحرام أو حادي عشريه ســـنة ثـــلاث عشر بعد الألف"؛ العرضي، معادن الذهب، ص ١٢٣. وفيه: "وأظن أنه مات سنة ثمان وألف".

(٧٩) البوريني، تراجم الأعيان، ٩٦/١.

(٨٠) تدعـــى مقبـــرة باب الفراديس، وهي أكبر مقابر دمشق الشمالية، وأشهرها، وتقـــع الـــيوم شرق شارع بغداد قرب الأزبكية، انظر: صلاح الدين المنجد، خطط دمشق، ص١١٧.

(٨١) انظـــر: أحمـــد العناياتـــي، الديوان: نسخة غ، ق ١٤٩/أ؛ المحبي، خلاصة الأثر، ١٦٦/١ – ١٦٧، ١٧٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٢) البوريني، تراجم الأعيان، ١٠٧/١-١٠٨.

(٨٣) النجم الغزي، م.س.، ٢٨٩/١؛ وانظر: المحبي، خلاصة الأثر، ١٧٠/١.

(٨٤) المحبي، خلاصة الأثر، ١٦٦/١.

(٨٥) ابن الغزي، م.س.، ٣٠٨/٣.

(٨٦) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/ ٥٢٠.

(٨٧) انظـــر: المحبـــي، خلاصـــة الأثر، ١٦٦/١؛ ابن الغزي، م.س.، ٣٠٨/٣؛ حاجي خليفة، إيضاح المكنون، ٥٢٠/١؛ بروكلمان، م.س.، ١٨/١٢؛ جرجي زيـــدان، م.س.، ٢٩٥/٣؛ الزركلـــي، م.س.، ٩٢/١؛ عمـــر كحالة، م.س.، ١٥٠/١؛ عرفان أبو حمد، م.س.، ص ٤٥.

(٨٨) انظـــر: الزركلـــي،م.س.،١/٩٢؛عمـــر كحالة،م.س.،١/١٥٠؛ عرفان أبو حمد،م.س.،ص ٤٥.

(٨٩) انظر: جرجي زيدان، م.س.، ٣/٢٩٥.

(٩٠) انظر: بروكلمان، م.س.، ١٢/١٨.

(٩١) انظر: أحمد العناياتي، الديوان: نسخة م١، ق٨٥/أ.

(٩٢) انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠/٦٨٢؛ ابن الأثير، الكامل، ١١/٣٣٠؛ ابن خلكـــان، وفـــيات، ٤/٣٨٠؛ ابـــن شاكر الكتبي، فوات، ٢/٣٧٧؛ الصفدي، الوافـــي، ٢/٢٦٣؛ ابـــن كثير، البداية، ٨/٣٩٧؛ ابن العماد الحنبلي، م.س.، ٤/٢٠٦.

(٩٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٩/١٨٥.

(٩٤) انظـــر: ابـــن الجوزي، م.س.، ١٠/٦٨٢؛ ابن الأثير، م.س.،١١/٣٣٠؛ ابن خلكان، م.س.، ٤/٣٨٠؛ الصفدي، م.س.، ٢/٢٦٣.

(٩٥) انظر: المنذري، التكملة، ٢/٢٢٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣/٣٧٠.

(٩٦) انظر: ابن حمدون، التذكرة: مقدمة المحقق، ١/٧.

(٩٧) انظر: العماد الكاتب، خريدة القصر، ١/١٨٤؛ ابن الأثير، م.س.، ١١/٣٣٠ ؛ ابن خلكان، م.س.،٤/٣٨٠؛ الصفدي، م.س.، ٢/٢٦٤.

(٩٨) انظـــر: ابن الجوزي، م.س.،١٠/٤٨٢؛ العماد الأصفهاني، م.س.،١/١٨٤؛ ابـــن خلكان، م.س.، ٤/٣٨٠؛ وفي ابو شامة المقدسي، الذيل، ص٧٩؛ ابن كثيـــر، م.س.، ٨/٣٩٧؛ الـــصفدي، م.س.، ٢/٢٦٤؛ ابـــن العماد الحنبلي، م.س.، ٤/٢٠٦.

(٩٩) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة : ذكر.

(١٠٠) انظـــر: طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ٢١٠/١؛ حاجي خليفة، م.س.، ٣٨٣/١.

(١٠١) انظر: ابن حمدون، التذكرة: مقدمة المحقق، ١١/١.

(١٠٢) ابن حمدون، التذكرة، ٢٢/١.

(١٠٣) انظر: ابن حمدون، م.س.، ٢٢/١ – ٢٣.

(١٠٤) انظر: ابن حمدون، م.س.، ٢٥/١ – ٣٠.

(١٠٥) انظر: ابن حمدون، التذكرة: مقدّمة المحقق، ١٢/١.

(١٠٦) المنذري، التكملة، ٢٢١/٢.

(١٠٧) ابـــن خلكان، م.س.، ٣٨٠/٤؛ وانظر: ابن شاكر الكتبي، م.س.، ٣٧٧/٢. وزاد بأنـــه كـــتاب كبيـــر يـــدخل في اثني عشر مجلّداً؛ الصفدي، م.س.، ٢٦٣/٢؛ اليافعي، م.س.، ٣٧٠/٣؛ طاش كبري زاده، م.س.، ٢١٠/١.

(١٠٨) العماد الأصفهاني، م.س.، ١٨٤/١.

(١٠٩) ابـــن الجوزي، م.س.، ٤٨٢/١٠. وانظر: أبو شامة المقدسي، م.س.، ص ٧٩؛ الذهبي، العبر، ١٨٤/٢؛ المختصر المحتاج إليه، ص١٩؛ ابن كثير، م.س.، ٣٩٧/٨.

(١١٠) العمـــاد الأصـــفهاني، م.س.، ١٨٤/١؛ وانظر: ابن شاكر الكتبي، م.س.، ٣٧٧/٢؛ الصفدي، م.س.، ٢٦٣/٢؛ ابن العماد الحنبلي، م.س.، ٢٠٦/٤؛ الزركلي، م.س.، ٨٥/٦.

(١١١) في م١: غير موجودة، والمثبت في : غ، د، مع.

(١١٢) في م١، د، مع: غير موجود، والمثبت في :غ .

(١١٣) تــريش صــباح قائلها: تجعله يصيب خيراً، تحسن حاله، وتقوّيه، وتحسّنه. ابن منظور، لسان العرب، مادة ريش.

(١١٤) السّحاحة: كثيرة الصب والسيلان والعطاء؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة سحح.

(١١٥) صفح السيف: عُرضهُ، والصفيحة: السيف العريض؛ اللسان : مادة صفح.

(١١٦) الغديــرة: ذؤابة الشعر تسقط على الصدر؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة غدر.

(١١٧) في م١: وأدت. والمثبت ترجيحاً لإقامة المعنى.

(١١٨) في م١: كتبت هذه الكلمة فوق السطر.

(١١٩) درس الشيء: عفا، محى أثره؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة درس.

(١٢٠) فــي م١: كتــبت هــذه الكلمة فوق السطر وبجانبها كلمة صح، والمهارق: الفلــوات، الــصحاري، وقــيل: الطــرق، الصحائف؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة هرق.

(١٢١) في م١: كتبت العبارة بخط أسو غليظ.

(١٢٢) الأوام: حرّ العطش وشدّته؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة أوم.

(١٢٣) حــرب وقعــت بين قبيلتي بكر وتغلب ابني وائل، واستمرت أربعين سنة، ووقعــت فيها ستة ايام، والبسوس هي البسوس بنت منقذ خالة جسّاس بن مــرّة، وهي من بني تميم، كانت سبب الحرب؛ فيضرب بها المثل: "أشأم من البسوس"، انظر: محمد جاد المولى، أيام العرب، ص ١٤٢-١٦٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٢٤) اللاعج: حرقة الفؤاد من الحبّ، اللّعج: الحرقة؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة لعج.

(١٢٥) الغـوادي: الـسحب تنـشأ غُدوة، الغادية: السحابة تنشأ فتمطر غدوة أي صباحاً؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة غدا.

(١٢٦) هـو كـتاب التذكرة الحمدونية لأبي المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علـي بن حمدون، بهاء الدين، عاش ما بين (٣٩٥هـ/١١٠١م – ٥٦٢ هـ/١١٦٦م). وقد صدر في طبعته الأولى سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، عن دار صادر ببيروت بتحقيق إحسان عباس وبكر عباس.

(١٢٧) في غ ق ١/ب: الدين .

(١٢٨) في د ق ٣٩/أ، غ ق ١/ب: الأبرار.

(١٢٩) مهارق: المُهرق: الصحيفة البيضاء يكتب فيها؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة هرق.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٣٠) في د ق ٣٩/أ، غ ق ١/ب: على.

(١٣١) في د ق ٣٩/أ: المكية.

(١٣٢) في د ق ٣٩/أ، غ ق ١/ب: لم يرد هذا البيت.

(١٣٣) وكف: هطلَ وقطرَ، سال؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة وكف.

(١٣٤) الـنّهل: أول الشُّرب. المنْهل: الموضع الذي فيه المشرب، مورد الماء؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة نهل.

(١٣٥) في د ق ٣٩/أ : في .

(١٣٦) في د ق ٣٩/ا، غ ق ٢/أ : حسبت.

(١٣٧) في د ق ٣٩/أ، غ ق ٢/أ: وها.

(١٣٨) في غ ق ٢/أ : جلت.

(١٣٩) في غ ق ٢/أ: وحسن.

(١٤٠) في د ق ٣٩/أ، غ ق ٢/أ: والسخاء.

(١٤١) في دق ٣٩/أ، غ ق ٢/أ: شرور.

(١٤٢) في دق ٣٩/أ، غ ق ٢/أ: يجلبن.

(١٤٣) في دق ٣٩/أ، غ ق ٢/أ: عن حفظها.

(١٤٤) في د ق ٣٩/أ : ويجلب.

(١٤٥) في د ق ٣٩/أ ، غ ق ٢/أ: وبذل.

(١٤٦) في دق ٣٩/ب: كتب فوقها بمقدار سطرين: للأحمق. وأشير إليها برأس سهم. وفي غ ق ٢/أ : للأحمق.

(١٤٧) في د ق ٣٩/ب، غ ق ٢/أ: وتنكيد.

(١٤٨) في غ ق ٢/ب: واللقاء.

(١٤٩) في د ق ٣٩/ب، غ ق ٢/ب: حافظها.

(١٥٠) في د ق ٣٩/ب، غ ق ٢/ب: وقلة.

(١٥١) في غ ق ٢/ب: فوق اسعافك الناس كتب: وطاعة الله وحمل. وعليها خط أفقي.

(١٥٢) في د ق ٣٩/ب، غ ق ٢/ب: وسرّ.

(١٥٣) في د ق ٣٩/ب : عن .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٥٤) في د ق ٣٩/ب، غ ق ٣/أ: وغض في المكروه من.

(١٥٥) في غ ق ٣/أ: مكابرا.

(١٥٦) في د ق ٣٩/ب: كتبت على الهامش الأيسر مقابل الكلمة.

(١٥٧) في د ق ٣/ب: موعظة.

(١٥٨) في د ق ٣٩/ب، غ ق ٣/أ: يود.

(١٥٩) فـــي غ ق ٣/أ: كتب هذا الشطر بعد الشطر الثاني من البيت السابق وبخط أصغر.

(١٦٠) في غ ق ٣/أ: كتب هذا الشطر وسط الصفحة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصـــادر والمراجـــع

أ. المصادر المخطوطة

١. الإشعافي، أحمد بن علي (ت١٠٤٢هـ/١٦٣٢م)، التنبيهات الزينيّة على الغفـلات العينـيّة، د.ن، القـرن الحـادي عـشر/السابع عشر، مكتبة تشستربيتي، دبلن، رقم (٤٨٤١).

٢. ابـن أيـوب، موسـى بن أيوب (ت بعد سنة ١٠٠٠هـ/بعد ١٥٩٢م)، الـروض العاطر فيما تيسَّر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشـر، محمـد، القرن الحادي عشر/السابع عشر، مكتبة برلين، رقم (٩٨٨٦)، مصوّر بحوزتي، ٢١٠ ورقات، ٢٢-٢٥ سطراً.

٣. الخفاجـي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)، خبايا الـزوايا فـيما فـي الرجال من البقايا، رجب، ١٠٨٣/١٦٧٢، المكتبة الظاهـرية، دمـشق، رقم (٧١٠٩)، مصوّر بحوزتي، ٢٢٨ ورقة، ٢١ سطراً.

٤. العناياتي، أحمد بن أحمد (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م):

أ. الديـوان، مخطـوطة المـتحف البريطانـي بلندن، رقم (١٩٤٨٦. OC.ADD)، وعدد ورقاتها ١١٩ ورقة.

ب. الديوان، مخطوطة معهد غوته ببرلين، رقم (١٦٦٠)، وعدد ورقاتها ٣ ورقات.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب. المصادر المطبوعة

١. ابن الأثير، محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١١.

٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق سهيل زكّار بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، بيروت، ١٤١٥/١٩٩٥، ج١٠.

٣. ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م)، التذكرة، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م، ج١-٥

٤. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، د.ت، ج٤.

٥. ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١م، ج٢.

٦. ابن طولون الصالحي، محمد بن علي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)،

أ. إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق: ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

ب. القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية، ط٢ [منقحة]، بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨. ابن الغزي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ/١٧٥٣م)، ديوان الإسلام، [وبحاشيته أسماء كتب الأعلام]، تحقيق سيد كروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٣.

٩. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ط١، بيروت، ١٤١٦/١٩٩٦، ج٨.

١٠. ابن معصوم، علي بن أحمد (ت ١١١٩هـ/١٧٠٧م)، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ط٢، الدوحة: مطابع علي بن علي، ١٣٨٢هـ.

١١. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ج٤.

١٢. أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تصحيح محمد زاهد الكوثري، عناية عزت العطار الحسيني، ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٧٤م.

١٣. الأصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، فريدة القصر وجريدة أهل العصر: القسم العراقي، تحقيق محمد بهجة الأثري وزميله، المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥/١٩٥٥، ج١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤. البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٥٩ و ١٩٦٣، جزءان.

١٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول: المطبعة البهيّة، ١٣٦٠هـ، ج١.

١٦. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق محمد عبد الفتاح الحلو، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ج١.

١٧. الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): (أ) العبر في خبر من عبر، ط١، [نسخة محققة على أصول مخطوطة]، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢. (ب) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحفاظ، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٨. الصفدي، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وزميله، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م، ج٢.

١٩. طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦١م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١.

٢٠. العرضي، أبو الوفا وفا بن عمر (ت ١٠٧١هـ/١٦٦٠م)، معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، حققه وشرحه محمد التونجي، ط١، حلب: دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢١. المحبي، محمد امين بن فضل الله (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)،

أ. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ، ج١.

ب. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ٥ أجزاء.

٢٢. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، التكملة لوفيات النَّقلة، تحقيق بشار عواد معروف، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، م٢.

٢٣. النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تحقيق أكرم حسن العلبي، ط١، بيروت: المصادر، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٤. نجم الدين الغزي، محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، لطف السّمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، تحقيق محمود الشيخ، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨١-١٩٨٢م، (إحياء التراث؛ ٥٧)، جزءان.

٢٥. النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٨م، جزءان.

٢٦. اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٧. ياقــوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، ط٣ [منقحة ومصحّحة وفيها زيادات]، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٩.

ج. المراجع

١. أبــو حمــد (عرفان)، أعلام من أرض السلام، إشراف محمود عباسي وزمــيله، شــفا عمــرو، حيفا: شركة الأبحاث العلمية والعملية، جامعة حيفا، مطبعة دار المشرق، ١٩٧٩م.

٢. بــروكلمان (كــارل)، تاريخ الأدب العربي، العصر العثماني (من فتح مــصر ١٥١٧م حتى الحملة الفرنسية ١٧٩٨م)، ترجم بإشراف محمود فهمــي حجــازي، الهيــئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، قسم٨ (١٢-١٣أ).

٣. جاد المولى بك (محمد أحمد) وزميلاه، أيام العرب في الجاهلية، المكتبة الإسلامية، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٤. الحــبازي (مشهور)، الحسن البوريني أديباً ومؤرخاً، مع تحقيق ديوانه (٩٦٣هـ/١٥٥٦م-١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، بيــروت: معهــد الآداب الشرقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، أطروحة دكتوراه، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، قسمان.

٥. حمــادة (محمــد عمــر)، أعــلام فلسطين من القرن الأول حتى القرن الخــامس عــشر الهجــري، مــن القــرن السابع حتى القرن العشرين الميلادي، دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٥م، ج١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦. الزركلـــي (خير الدين)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء مـــن العـــرب والمـــستعربين والمستـــشرقين، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

٧. زيـــدان (جرجي)، تاريخ آداب اللغة العربية، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣م، ج٣.

٨. علـــي (محمد كرد)، خطط الشام، ط٣، دمشق، بيروت: مكتبة النوري، دار العلم للملايين، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٦.

٩. العمـــد (هاني)، معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام، فلسطين والأردن (١-١٣٠٠هـ=٦٢٢-١٨٨٢م)، عمان: دار الكرمل، ١٩٨٥م، ج١.

١٠. فـــروخ (عمر)، معالم الأدب العربي في العصر الحديث: القرن الحادي عـــشر الهجري (١٠٠١-١١٠٠هـ=١٥٩٢-١٦٨٨م)، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، ج٢.

١١. كحالـــة (عمـــر رضا)، معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، د.ت، ج٩.

١٢. المـــنجد (صـــلاح الدين)، خطط دمشق، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٤٩م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

صنع الدواوين الضائعة
الواقع والمأمول

ديوان
ابن رشيق القيرواني
(٣٩٠هـ - ت ٤٥٦ أو ٤٦٣هـ)
أنموذجًا

بقلم
د. عبد الرازق حويزي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أمتنا العربية أمة شاعرة بفطرتها، تضطرم في حنايا صدور أبنائها المشاعر الفياضة، وتنبض أفئدتهم بالعواطف المتقدة، وعلى اختلاف درجة هذه المشاعر بينهم يُفَضَّل شاعر على آخر، أو أديب على غيره.

ولما كانت أمتنا كذلك فقد أفرزت لنا أفئدة أبنائها الشعراء كمًّا هائلاً من الدواوين الشعرية على مرِّ العصور منذ مولد الشعر الجاهلي قبل ظهور الإسلام بمائة وخمسين عامًا تقريبًا وحتى الآن.

وللمنزلة السامية التي تحتلها العاطفة في الأعمال الأدبية فقد اهتم العرب بداية من العصر الجاهلي بفن الشعر اهتمامًا كبيرًا، ومما يعكس هذا الاهتمام ما كانت تفعله القبيلة العربية إزاء تفجر ينبوع الشعر على أسلة لسان أحد أبنائها، حيث كانت تقيم الأفراح، وتعد الولائم، وتأتي القبائل الأخرى لتبارك لها ميلاد شاعرها، ويؤكد لنا ذلك ما رواه "ابن رشيق" في كتابه العمدة ٨٩/١ حيث قال:"كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت

الأطعمـــة، واجـــتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن في الأعراس، وتباشر الـــرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشـــادة بذكرهم. وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو فرس تنتج، أو شاعر ينبغ فيهم".

وقـــد أثر هذا الاهتمام على الحركة الشعرية في كل العصور خاصة في العـــصر الجاهلـــي، حـــيث كان الشاعر وسيلة الإعلام الأولى آنذاك، مما جعل الـــشعر ديوان العرب الذي سجّل مآثرهم، ورصد أيامهم، وضمَّ أخبار حيواتهم، ووصف ما كانت تعج به بيئاتهم من كائنات حية وجامدة، وقد أدرك ذلك الخليفة "عمر بن الخطاب" – رضي الله تعالى عنه – فقال: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه"، وقال "ابن سلام الجمحي ت٢٣١هـــ" في كتابه طبقات فحول الـــشعراء١/٢٤ قـــبل ذكر النص السابق: "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون".

ولمـــا كان الشعر ديوان العرب الذي عكس لنا حياة الأقوام، ورصد لنا كيفـــية تفكيـــرهم، وتأملهم في الكون، وظواهر الحياة، ونمط معيشتهم والأنظمة التـــي حكمـــت علاقـــاتهم ببعـــضهم كان للشعراء دور فاعل في الحياة آنذاك، وانطلاقًـــا مـــن هـــذا الـــدور الخطير للشعراء اهتمت الأمة العربية بهم وبفنهم بالتـــشجيع علـــى الإكثار من الإبداع آنًا، وبتدوين هذا الإبداع أحيانًا، بيد أن ما يؤسف له أن تراثنا الشعري قد ضاع أكثره، وهذا أمر معروف أدركه غير واحد مـــن العلماء، فقد روى "ابن سلام الجمحي" في الصفحة السابقة نفسها عن " أبي عمـــرو بـــن العلاء ت ١٥٤هـــ" ما نصه: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير".

ولعـــل من أوضح الأدلة على ضياع معظم تراثنا الشعري أننا نقف في كـــتاب الفهرســـت لـــ"ابن النديم ت ٣٨٥هـــ" على حشد كبير من أسماء دواوين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كثير من الشعراء، وعبثًا نحاول العثور على مخطوطات كثير من هذه الدواوين، وقــد عزَّ هذا الأمر على كثير من محققي التراث، وحَزَّ في أنفس عدد غير قليل مــن المهتمــين بالأدب العربي وتاريخه، فحملت جمهرة منهم على عاتقها أعباء جمــع مــا بقي من هذه الدواوين متناثرًا في بطون المصادر المختلفة، وتقديمه للباحثــين والدارسين في شكل مجاميع شعرية، واتخذوا لصنع الدواوين الشعرية نمطــين، أولهما:يكمن في تخصيص مجموع شعري منفرد لكل شاعر، وثانيهما: يكمــن في إفراد مجموع شعري لمجموعة من الشعراء، يكونون أحيانًا من قبيلة واحــدة، كمــا فعلت "وفاء السنديوني" في مجموع شعر قبيلة "طيء"، ويكونون أحيانًا من عصر واحد كما فعل "نوري القيسي" في كتابه "شعراء أمويون"، وكما فعــل "يــونس الــسامرائي" فــي كتابه "شعراء عباسيون"، وكما فعل "غوستاف غرنباوم" في كتابه "شعراء عباسيون"، ويكونون أحيانًا من مدينة واحدة كما فعل" محمــد جبار المعيبد" في كتابه" شعراء بصريون"، ويكونون أحيانًا متسمين بسمة واحدة، إما شعرية كما فعل "حاتم صالح الضامن" في كتابه "شعراء مقلون"، وإما اجتماعــية كمــا فعل "السيد عمارة" في كتابه "شعر الخلفاء في عصر بني أمية فــي الأندلس حتى نهاية القرن الخامس الهجري"، وكذلك في كتابه الثاني "شعر خلفــاء بنــي أمية في المشرق"، وكما فعل "عبد الكريم يعقوب" في كتابه "أشعار الــشحاذين فــي العــصر العباسي"، وكما فعل "عبد المعين الملوحي" في كتابه "أشعار اللصوص وأخبارهم".

وقــد نشطت حركة جمع الشعر وتحقيقه نشاطًا ملحوظًا في الثلث الأخير مــن القرن الماضي خاصة في القطر العراقي الشقيق – حفظه الله تعالى – على يد طائفة من المحققين الأثبات، الذين أخذوا من المجلات العلمية مجالاً لنشر هذه المجامــيع، تأتــي "مجلــة المــورد"، و"مجلــة العرب"، و"مجلة المجمع العلمي العراقي"، و"مجلة مجمع اللغة العربية الأردني" في طليعة هذه المجلات.

وعلى أثر هذا الاهتمام الواضح بجمع الدواوين الضائعة وتحقيقها قامت بعـــض المحاولات الببليوجرافية التي اهتمت برصد ما تَمَّ جمعه وتحقيقه لتجنب التكـــرار في الجمع والتحقيق، وللحث على الإفادة من الجهود السابقة، ومن أهم هذه الببليوجرافيات:

١- كتاب "محمد المعيبد" الموسوم بـــ"فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع الشعرية".

٢- كـــتاب "علي جواد الطاهر"، و "عباس الجراخ" الموسوم بـــ"نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري".

٣- كـــتاب "مجاهد مصطفى بهجت" الموسوم بـــ"المكتبة الشعرية في العصر العباسي: ثبت وفهرسة وصفية".

وممـــا يؤسف له أن واقع تكوين الدواوين الضائعة – على الرغم من التقدم العلمـــي المذهل الذي يشهده عصرنا هذا – عصر انفجار المعلومات – واقع ينبئ عن افتقاد المنهجية في البحث العلمي، والعشوائية في الجمع والتحقيق، وعدم الاعتداد ببعض مقتضيات أسس البحث العلمي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقـــد أوضـــح الباحث ذلك في بحثه الذي تناول فيه "ديوان ابن مطروح بنشراته العلمية الثلاث" بالنقد والاستدراك، ومعروف أن هذا الديوان وصلتنا طائفـــة من مخطوطاته، وقد وسم الباحث هذا البحث بـــ"أزمة تحقيق التراث الشعري: ديوان ابن مطروح أنموذجًا"، وذكر هناك ص ١ أن تحقيق التراث الشعري يشهد اضطرابًا، مرجعه ثلاثة أسباب، هي:

(١) انعدام التنسيق بين الباحثين في الوطن العربي في المادة العلمية المحققة.

(٢) القعود عن تطلع بعض الباحثين عن الاستفادة من محاولات جهود سابقيهم.

(٣) اتخاذ التراث الشعري العربي وسيلة للتربح، وبذلك تحول التراث إلى سلعة تجارية، يتنافس فيه البعض للظفر بأضخم كسب مادي وغيره من ورائه.

وهـناك اختلاف واضح بين تحقيق ديوان "ابن مطروح" وجمع ما تناثر مـن شعر أي شاعر لم تصل مخطوطة ديوانه، فتحقيق ديوان "ابن مطروح" تَمَّ علـى أسـاس بعض النسخ التي وصلت مخطوطة منه، أما التحقيق في الصنف الثانـي فيعـتمد علـى الجمع فقط، ومن هنا نشأ الاختلاف في المنهج؛ لذا رأى الـباحث إفـراد صـنع الدواوين الضائعة بالحديث في هذه السطور، ليلقي من خلالهـا الضوء على واقع صنع هذه الدواوين، وليضع بعض الأمور التي يتمنى الأخذ بها في هذا النطاق ليتحقق بعض المأمول.

فواقـع تكـوين المجاميع الشعرية يشهد الآن بعض السلبيات التي يُنتظر تلافيها في البحث العلمي، منها ما تم إثباته سلفًا، ومنها أيضًا:

(١) التـسرع في الجمع والتحقيق، والزهد في التطلع للإفادة من الجهود السابقة، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، ذُكر بعضها في البحث المذكور آنفًا. وديوان "ابن رشيق" موضوع الحديث هنا أوضح مثال على ذلك.

(٢) فقـدان المنهج الدقيق الموحد الذي يضمن لجامعي الدواوين ومحققيها إنجاز أعمـالهم بـشكل دقيق، فالملاحظ – الآن – أن كل محقق يرسم لنفسه منهجًا يـسير عليه وفق ذوقه واجتهاده وتصوره، وما تجمع لديه من مادة شعرية، وقد ذكر كاتب هذه السطور في موضع آخر بعض أسس هذا المنهج، أوضح فـيه كيفـية سرد الروايات، ومقياس اختيار الرواية، وكيفية تخريج القصائد والمقطعـات والأبـيات الـشعرية، وكيفية تنسيق المقطعات، وغير ذلك من الأمور التي تواجه جامعي الشعر العربي ومحققيه.

(٣) ترك تحديث بعض طبعات الدواوين المصنوعة بما تَمَّ استدراكُه عليها، وهذا أمـرٌ ظاهـر، وديوان "ابن رشيق" مناط الحديث هنا أوضح مثال على ذلك، وهـناك دواوين أخرى غيره، استدرَك عليها رهطٌ من العلماء، وتمت طباعة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذه الدواوين دون إضافة ما تَمَّ استدراكه عليها، ومنها ديوان "علي بن الجهم ت٢٤٩هـ" في طبعته الثالثة – الأخيرة حتى الآن – الصادرة عام ١٩٩٦م

(٤) افتقار كثير من الدواوين المصنوعة إلى العنصر الثاني– من وجهة نظر الباحث – الذي يمثل نصف عملية تكوين الدواوين الضائعة؛ ألا وهو التحقق من نسبة الأشعار المجموعة إلى أصحابها، يقف الباحث على هذا الافتقار في دواوين الشعراء: "علي بن الجهم ت ٢٤٩هـ" بتحقيق "خليل مردم بك"،الذي أُخرج منه في مجلة العرب ج٩،١٠ سنة ٢٠٠٤م – ج٩ ،١٠سنة ٢٠٠٥م (٥٣) مقطعة، تَمَّ إدراجها فيه على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، وديوان"ابن وكيع التنيسي ت ٣٩٣هـ" بتحقيق "هلال ناجي" الذي أُخرج منه في مجلة الأحمدية بدبي ع٢٣(٣٦) مقطعة، وديوان "أحمد ابن أبي طاهر ت ٢٨٠هـ" بتحقيقه أيضًا الذي أخرج منه (٢٠) مقطعة في ع٧٤ من المجلة الغراء لمجمع اللغة العربية الأردني، وديوان "الخوارزمي ت ٣٨٣هـ"، الذي أخرج منه (٥٣) مقطعة في أربع حلقات في مجلة العرب ٢٠٠٨م، هذا فضلاً عن الشعر الكثير الذي أضيف إلى هذه الدواوين وغيرها، وديوان "ابن رشيق" بنشراته المتعددة – موضوع البحث – لا يختلف في قليل أو كثير عن هذه الدواوين، كما سيتضح بعد قليل.

(٥) عزوف بعض المراكز الأدبية في الوطن العربي عن نشر التراث الشعري، وتكالبها من جانب آخر على نشر الأعمال الهزيلة من القصص المكشوفة الساقطة، والنثر الجاف المسمى بالشعر المنثور أو قصائد النثر بدعوى مواكبة التطور الحضاري، ومسايرة العصر، وتمشيًا مع حركات التنوير، ولا شك أن في هذا وأدًا للتراث الشعري، وتخريبًا للثقافة العربية، ومحوًا للهوية الإسلامية، وتدميرًا للذوق العربي، وإحباطًا للمهتمين بالتراث الشعري الباحثين عن الرصانة والأصالة.

فـإذا كـان واقـع صنع الدواوين الشعرية يشهد الآن حالة من التكرار خاصة في جمع شعر القبائل حيث يُجمع شعر الشاعر ضِمن مجموع شعر قبيلته مرة، ثم يجمع على انفراد مرة أخرى، وما ديوان "زهير بن جناب الكلبي ت ٦٤ ق.هـ" عن مكتبة الشعر العربي ببعيد، فقد نُشر هذا الديوان عدة مرات في مدة زمنية وجيزة بعناية أربعة محققين، وهذا بيان بذلك:

١- نـشره "محمد شفيق البيطار" ضمن مجموع شعر قبيلة كلب بن وبرة ص ١١- ٦٨، ونـشره في دار صادر – بيروت ، ونشره منفردًا بتحقيق جيد في دار صادر عام ١٩٩٩م في ٢٤٠ صفحة، وكتب مقالاً نشرة في مجلة معهـد المخطـوطات العـربية بعنوان: "عودة إلى شعر زهير بن جناب الكلبي" في المجلد ٤٢ سنة ١٩٩٩م.

٢- ونشر الديوان أيضًا "عادل الفريجات" في كتابه الشعراء الجاهليون الأوائل ص ٣٧٧- ٤١٩ – دار المشرق – بيروت – ١٩٩٤م، وأعاد نشره منفـردًا في مجلة معهد المخطوطات العربية مج٣٨ عام ١٩٩٥م، ونقده "محمد شفيق البيطار" تحت عنوان :"ما هكذا يا سعد تورد الإبل" في مجلة عالم الكتب السعودية – مج ١٩- ع٣- ١٩٩٨م.

٣- ونـشر الديـوان كذلك "قيس كاظم الجنابي" في كتابه:"تاريخ الجنابيين" – بغـداد – ١٩٩٦م على ما ورد في كتاب "نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتـى نهاية القرن السابع الهجري ٨٠ ، ثم أعاد نشره في مجلة الذخائر البيروتية ص ٤٩- ٩٨ – العدد ٣- ٢٠٠٠م.

٤- ونـشر الديـوان ذاته كذلك "أحمد عبيد" ضمن مجموعه لشعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي – واحتل الديوان من ص ١٥٤- ١٧٣، ونشر هـذا المجمـوع فـي المجمع الثقافي بأبي ظبي – ١٩٩٩م، ثم أعاد نشر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الديــوان فــي المجمع ذاته ضمن كتابه الموسوم بــ"شعراء جاهليين" عام ٢٠٠١م.

ولعل من أوضح الأمثلة التي تعكس واقع صنع الدواوين الضائعة ديوان "محمد بن مناذر ت ١٩٨هـ" بجمع وتحقيق "عبد الحفيظ مصطفى" المنشور في القاهــرة ٢٠٠٥م، دون رجــوع إلى ما سبق أن جمعه "عبد العزيز إبراهيم" من شعر هذا الشاعر، ونشره في مجلة المورد العراقية في ع٤ – ٢٠٠٢م،وع ٣،٤ – ٢٠٠٤م، وكــذلك لــم يرجع "عبد الحفيظ مصطفى" في جمعه وتحقيقه ونشره لــشعر "منصور النمري ت ١٩٠هـ" عام ٢٠٠٣م إلى محاولة "الطيب العشاش" المنــشورة فــي مجمع دمشق عام ١٩٨١، ولا من نقدها بقلم "شاكر الفحام" في مجلــة المجمــع ذاته ع٥٦ عام ١٩٨١، وع ٦٥عام ١٩٩٠م، ولا من استدراك "محمــد أشقر" المنشور في المجلة نفسها ع ٦٥عام ١٩٩٠م ، وربما يرجع السر في ذلك إلى عدم وقوفه على ما يخص هذين الديوانين من أعمال سابقة.

ومما يعكس هذا الواقع أيضًا مجموع "شعر ابن شبل البغدادي ت ٤٧٧ هــ" المنــشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٩٨م والذي قام كاتب هذه السطور في ع٨ من مجلة تراثيات بنشر استدراك ضم نصف ما نُشِرَ مــنه تقــريبًا فــي ع٨ من مجلة تراثيات ٢٠٠٦م، ويعكسه كذلك مجموع شعر "أحمــد بــن أبي طاهر ت ٢٨٠هـ"، و مجموع شعر "يحيى بن علي المنجم ت ٣٠٠هــ" المنشوران عام ١٩٩٦م، والسطور التالية عن ديوان "ابن رشيق" تمثل الواقع الذي تعيشه حركة جمع الشعر وتحقيقه.

ولــيس معنــى ذلك أن الباحث يفتقد جملة واحدة النماذج الحميدة التي حاول أصحابها الاستقصاء والتثبت من نسبة الشعر كي تأتي أعمالهم على درجة عالــية مــن الدقة والإحكام، فهناك نماذج طيبة لهذه المجاميع الشعرية، منها – علــى ســبيل المــثال والاســتدلال –: ديــوان القاضي "عبد الوهاب البغدادي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ت ٤٢٢هـ" بجمع وتحقيق "عبد الحكيم الأنيس"، وديوان "محمد بن يزيد الحصني ت بعد ٢٤٥هـ" المنشور في مجلة الذخائر البيروتية ع ١٣، ١٤ عام ٢٠٠٣م بجمع وتحقيق: "إبراهيم بن سعد الحقيل"، وديوان "عبيد الله بن أيوب ت ٢٠٩هـ"، و"حمزة بن بيض الحنفي ت ١١٦هـ، وهما بجمع وتحقيق "حمد بن ناصر الدخيل"، ومجموع شعر "قبيلة كلب بن وبرة"، وديوان "حميد بن ثور الهلالي"، وهما بتحقيق "محمد شفيق البيطار".

إن واقع تكوين الدواوين الضائعة يشهد منذ سنوات سلفت عشوائية وافتقارًا للمنهجية في الجمع والتحقيق، بسبب التسرع في الإنجاز والنشر مما أدى إلى تكرار النشرات لمجموع شعري واحد دون زيادات في المرة الثانية، وإخلال كثير من المجاميع الشعرية بأشعار ما كان لها أن تخل بها، كما أدى إلى انطواء هذه المجاميع على كثير من الأخطاء التي تحتاج في إصلاحها إلى كثير من الوقت، والجهد المادي والمعنوي.

إن واقع تكوين الدواوين الضائعة يفتقر - الآن- إلى بعض الأمور الأساسية ليعطي ثماره تامة، ومن ثم يظهر الوجه المشرق لتراثنا الشعري على أتم وجه، ويستقيم منهج دراسة الأدب العربي الذي يشوبه بعض الاضطراب، ولا شك أن مراعاة هذه الأمور تحقق ما بعض نأمله لصنع الدواوين الضائعة، وهذه الأمور- من وجهة الباحث - هي:

(١) التنسيق بين الباحثين لتجنب تكرار المحاولات، ومحاولة الاستفادة من التقدم التكنولوجي في هذا التنسيق، وضرورة الإكثار من إصدار نشرات أخبار التراث، والببليوجرافيات، ومحاولة تضمينهما ما تم إصداره من مجاميع شعرية في المجلات وغيرها.

(٢) ضرورة طبع الدواوين المجموعة في رسائل جامعية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣) وضـــع أسس يسير عليها جامعو الشعر ومحققوه مع ضرورة الالتزام بهذه الأسس لتخرج الدواوين المصنوعة على ما يُنتظر لها من الجودة والإتقان.

(٤) بذل أقصى جهد في استقصاء الجمع مع التركيز على المصادر المخطوطة، وأحدث ما صدر مطبوعًا من كتب التراث.

(٥) ضـــرورة نشر فهارس المكتبات ومحتوياتها في الوطن العربي في صورة أعمال ببليوجرافية، وحبذا لو نشرت هذه الببليوجرافيات إلكترونيًا.

(٦) نـــشر كـــل مؤسسة ثقافية، وكل جامعة ما أنجزت تحقيقه من كتب التراث، ومن بينها دواوين الشعر.

(٧) حـــصر عناوين ما يدخل أرض معارض الكتب في كل دولة – على غرار مـــا فعلـــه الأخـــوة السوريون في المعرض الدولي الثاني والعشرين لمكتبة "الأسد" عام ٢٠٠٦م – ونشر هذا الحصر إلكترونيًا ليسهل على جامع الشعر ومحققـــه الوقوف على الدواوين التي تم جمعها وتحقيقها والاستدراك عليها، فيتجنب التكرار، الذي يمثله ديوان " ابن رشيق القيرواني " مناط الحديث في السطور التالية.

(٨) ضـــرورة اســـتعانة الباحثـــين بالمراكز التراثية وأهل الخبرة والدراية في الوطن العربي ومشاورتهم في هذا الأمر .

(٩) حتمـــية إعـــلان الباحثين والمراكز الثقافية المختلفة عما يجري إعداده من أعمال تدخل في هذا النطاق.

(١٠) إعطـــاء الأولـــوية لنـــشر مخطوطات المجاميع الشعرية بعد البحث عنها وتحقـــيقها أولاً؛ لتغني بعد ذلك الدواوين المصنوعة، فلهذه المجاميع أهمية كبرى في هذا النطاق، فهي الأساس الذي ترتكز عليه صناعة الدواوين، وقد نادى بذلك من قبل "هلال ناجي" في مقاله الموسوم بـــ"السبيل إلى نشر تراثنا الشعري" الذي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نشره عام ١٩٧٤م في مجلة الكتاب – ع٣، وكتابه بحوث في النقد التراثي ١٩٧ – ٢٠١.

(١١) والأهم من ذلك إخلاص جامع الشعر ومحققه، وتطلعه اللهيف إلى أن يضيف شيئًا جديدًا إلى التراث الشعري والأدبي، فيأخذ نفسه بالبحث أولاً عن الديوان المخطوط الذي يزمع على تحقيقه قبل المضي قدمًا في القيام بمرحلة الجمع، فإن كان لهذا الشاعر ديوان مخطوط ، ضرب صفحًا عن الجمع، وبادر إلى استحضار كل النسخ المخطوطة، لهذا الديوان للعكوف على تحقيقها، ثم القيام بتقليب صفحات مصادر التراث العربي لجمع ما لم يرد في نسخ الديوان المخطوطة، وقد أوقع التسرع في الإقدام على الجمع دون البحث عن مخطوطات الديوان بعض الباحثين في حرج، منهم "حسن محمد نور الدين" الذي نشر عام ١٩٩٠م مجموعًا شعريًا لـ"عدي بن الرقاع العاملي ت ٩٥هـ" مع أن الديوان محقق ومنشور على أصل مخطوط عام ١٩٨٧ في المجمع العلمي العراقي بتحقيق "نوري القيسي"، و "حاتم صالح الضامن"، ومن هؤلاء الباحثين أيضًا "قرشي دندراوي" الذي بذل جهدًا في جمع شعر "الشهاب المنصوري ت ٨٨٧ هـ"، وأخرج له مجموعًا شعريًا قائمًا على الجمع فقط، صدرت طبعته الثانية عن دار المعارف – مصر – سنة ١٩٩٦م، مع أن معهد المخطوطات العربية يحتفظ بمخطوطة ديوان هذا الشاعر تحت رقم ١٦٨٨، وقد نقده "حسن عباس"، وذكر ذلك في الكتاب الذي يصدره قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طنطا، لذا لا يعتد بقول جامع هذا الديوان في مقدمته ص ٩: "يعد ديوان الشهاب المنصور من الكتب المفقودة، وتضن علينا فهارس الكتب عن ذكره شيئًا، ولذا كانت المحاولة لجمع أشعار المنصوري، أو ما تبقى من شعره".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا شك أن مراعاة هذه الأمور سيصحح بعض الأوضاع، وسيساعد على تصحيح منهج دراسة الأدب العربي الذي يشوبه غير قليل من الاضطراب، وسيؤدي إلى ظهور تراثنا الشعري في صورة أكثر دقة، وأبعد عمقًا.

ويدلف الباحث - الآن- إلى ما تجرَّد لدراسته من الوجهة النقدية التحقيقية، ألا وهو ديوان "ابن رشيق القيرواني" الناقد الشاعر، المولود في المسيلة بالمغرب عام (٣٩٠هـ)، والمتوفى عام (٤٥٦ أو ٤٦٣هـ)، و"لابن رشيق" باع طويل في الأدب العربي، وقدم راسخة في الثقافة العربية، فقد كان شاعرًا بالإضافة إلى كونه ناقدًا معروفًا، أتحف المكتبة العربية بطائفة من المؤلفات القيمة، منها:"العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"، و"قراضة الذهب في نقد أشعار العرب"، و"أنموذج الزمان في شعراء القيروان"، و"ديوانه الشعري"، وكل هذه الآثار مطبوعة ومحققة تحقيقًا علميًا.

أما بالنسبة لديوانه فقد كان الحظ حليفه، حيث أولاه المحققون والأدباء من الجهد أكثر مما يستحق، وللأسف لم يأتِ - حتى هذه اللحظة - بالصورة المرجوة في الجمع والتحقيق، فقد اهتم به عشرة باحثين، منهم من نهض بجمعه وتحقيقه، ومنهم من نهض بالاستدراك على مَنْ جمع، ومنهم من تناوله بالشرح، وكانت العشوائية هي السمة البارزة في نشر هذا الديوان في بعض المحاولات الأخيرة، وهذا بيان بكل المحاولات التي بذلت من أجل جمعه وتحقيقه والاستدراك عليه:

(١) تعد محاولة "حسن حسني عبد الوهاب ١٨٨٤ - ١٩٦٨م " أولى المحاولات التي اهتمت بجمع شعر "ابن رشيق" في عصرنا الحديث، والحق أن صاحب هذه المحاولة لم يقصد استقصاء جمع الشعر وتحقيقه، وإنما قصد جمع باقة من شعره على حد ما أفصح عنه تحت عنوان: "شذرة من أدب ابن رشيق"، وذلك في كتابه الموسوم بـ"بساط

العقـيق فـي حـضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق"، ففي هذا الكتاب مجمـوعة شـعرية صالحة من إبداع " ابن رشيق" الشعري، وصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في تونس عام ١٩٣٠هـ .

(٢) وتلـت هـذه المحاولة محاولة "عبد العزيز الميمني ١٨٨٨- ١٩٧٨م" التـي نشرها تحت عنوان:"النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيـروانيين"، وصـدرت هذه المحاولة عن المكتبة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٣هـ، ووقع ديوان "ابن رشيق" فيها في (١٥٥) مقطعة، ضمـت (٤٩٦) بيتًا، ثم أعاد نشر هذه المحاولة "محمد عزيز شمس" عام ١٩٩٥ م ضـمن الكـتاب الـذي جمع فيه آثار العلامة "الميمني" تحت عنوان: "بحـوث وتحقـيقات عبد العزيز الميمني"، وصدر هذا الكتاب عن دار الغرب الإسلامي – بيروت.

(٣) ثـم قـام بعد ذلك "عبد الرحمن ياغي" بمحاولة جمع شعر "ابن رشيق" وتحقـيقه، ونـشرته دار الثقافة – بيروت – قبل عام ١٩٦٨م، وضمت هذه المحاولة (٢١٤) ما بين قصيدة ومقطعة ونتفة، ضمت (٧٤٣) بيتًا، وصرح "ياغي" برجوعه إلى عمل" الميمني".

(٤) ثـم كتب "الشاذلي بويحيى" مقالاً في حوليات الجامعة التونسية ص٦٣- ٧٧، ع٦، ١٩٦٩م نقد فيه هذه المحاولة، واستدرك عليها (١٨) مقطعة، ضـمت (٥٤) بيتًا، هذا بالإضافة إلى إبداء بعض الملحوظات الأخرى عليها.

(٥) وقـام بعـد ذلـك "هلال ناجي" بإثبات طائفة من الملحوظات إلى جانب اسـتدراك (٦٤) بيـتًا على نشرة "ياغي"، وصرح "هلال" بوقوفه على اسـتدراك "الشاذلي بو يحيى"، ونشر "هلال" استدراكه هذا أربع مرات، الأولـى عام ١٩٧٢م في مجلة الأديب – بيروت، والثانية عام ١٩٧٣م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في كتابه "هوامش تراثية" من ص٨٢- ٨٧ تحت عنوان "ابن رشيق وجامعا ديوانه"، وضم المستدرك ثماني مقطعات، بالإضافة إلى بعض الملحوظات النقدية، والثالثة عام ١٩٩١م في الطبعة الأولى لكتاب المستدرك على صناع الدواوين ص ١/٢٥-٣٢، وقد زاد المستدرك فيه إلى (٢٣) مقطعة، والرابعة عام ١٩٩٨م في الطبعة الثانية لهذا لكتاب ص ١/٣٣- ٤١. (انظر نشر الشعر وتحقيقه في العراق ٢٢).

وإلى هنا والبحث العلمي يسير بشأن جمع شعر "ابن رشيق القيرواني" وتحقيقه في اتجاه سليم، يهدف إلى الارتقاء بالديوان درجة نحو الكمال، والسمو بتراثنا الشعري، وإنما ذكرت عدد محاولات نشر مستدرك "هلال ناجي"، وأماكنها المختلفة لنتأمل مدى الاضطراب، وغياب المنهج العلمي القويم في إنجاز الأعمال التالية له خاصة لدى "صلاح الدين الهواري"، و"محيي الدين ديب".

(٦) ثم استدرك "إبراهيم مراد" في كتابه "مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها" الصادر عن دار الغرب الإسلامي عام ١٩٨٦م قصيدة "ابن رشيق النونية"، واحتلت من ص ١٨٩- ١٩١، يجدها القارئ منشورة من قبل في مستدرك "الشاذلي بو يحيى"، ويقف على بعض أبياتها في مستدرك "هلال ناجي".

(٧) ثم قام "صلاح الدين الهواري"، و"هدى عودة" بشرح شعر "ابن رشيق" الوارد في نشرة "ياغي"، وصدر عملهما عن دار الجيل - بيروت - عام ١٩٩٦م ، وهو بعيد عن المنهج العلمي لما سيُذْكَر عليه في السطور التالية من مآخذ، ولما يُورَدُ الآن من ملحوظات:

(أ) لقيامهما بنشر النصوص الشعرية مشوهة، بخلاف ما وردت عليه في طبعة " ياغي"، ودون زيادة من عندهما، أو الأخذ بالإضافات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والتصحيحات التي وردت في عملي "الشاذلي بو يحيى"، و"هلال ناجي"، وهـذه الإضـافة – عدا الملحوظات – تمثل ما يقرب من (٢٠٠) بيت، وقـواعد الـبحث العلمي تقتضي ممن يهدف إلى إعادة نشر ديوان "ابن رشيق" إضافة هذه الأبيات إليه، وتتطلب كذلك ممن يتطلع إلى شرح هذا الديـوان إضافتها إليه ليأتي الشرح شاملاً لكل شعر " ابن رشيق" برمته، لا بعضه.

(ب) لقـيامهما بـشرح شعر على أنه لابن رشيق، وقد ثبت أن هذا الشعر غير خالص النسبة إليه كما سيتضح بعد ذلك.

(ج) أن شعر "ابن رشيق القيرواني" قريب التناول، سهل المأخذ، بعيد عن الغموض الذي نجده عند بعض الشعراء من أمثال: "أبي تمام ت ٢٣١هـ"، و"المتنبي ت ٣٥٤هـ"، وكان من الأولى صرف الجهد إلـى شـرح ديـوان يستأهل الشرح حقًّا كديوان "رؤبة بن العجاج ت ١٤٥هـ" مثلاً.

(د) ثم إن إعادة نشر عمل "ياغي" ناقصًا ومضطربًا عَمَّا كان عليه من قبل – كما سيتضح – ودون استدراك ما يقرب من (٢٠٠) بيت على طبعـته، تم نشرها في أعمال قبل ظهور نشرتهما، ودون زيادة تذكر فـي التخريج، أو الروايات، بل حذفهما تمامًا، في مقابل شرح الألفاظ والأبيات كل ذلك يمثل إساءة لشاعرية "ابن رشيق".

(٨) ثم قام "محيي الدين ديب" بجمع الديوان وتحقيقه، وشرحه مرة أخرى، وصدر عن المكتبة العصرية – بيروت – ١٩٩٨م.

وبعـد النظـر فـي هذه الطبعة أيضًا وُجدَ أن جامعها لم يفد من بعض المحـاولات الـسابقة، فقـد فاته الاطلاع هو الآخر على استدراك "هلال ناجي" المنشور أربع مرات في مصادر مختلفة على فترات متباعدة على ما ذُكِر آنفًا ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقــد ضم هذا المستدرك (٥٩) بيتًا لم ترد في استدراك "الشاذلي بو يحيى"، فإذا كان "محيي الدين" قد فاته الاطلاع على استدراك "هلال ناجي" فكيف يفوته وهو يلاحــق شعر "ابن رشيق" في مصادر التراث الاطلاع على مصدر متداول، كان لــه دور كبير في تشكيل مستدرك "هلال"، ألا وهو كتاب "غرائب التنبيهات على عجائــب التــشبيهات لعلي بن ظافر الأزدي ت ٦١٣ هــ"؟،وكيف يفوته أيضًا الاطــلاع على مصدر يعد من المصادر المهمة بالنسبة لجمع شعر "ابن رشيق"، هــذا المــصدر مطــبوع عام ١٩٨٧م، وهو كتاب "نزهة الأبصار في محاسن الأشعار" لشهاب الدين العنابي ت ٧٧٦هــ" . إن المنهج العلمي غير متحقق في هذه المحاولة أيضًا، للأسباب التالية:

(أ) أهمل المحقق رصد روايات الأبيات في المصادر.

(ب) أســقط كذلك تخريج القصائد والمقطعات على مصادر التراث العربي، وقد فعــل ذلــك لأن إثبات هذا التخريج يستقطع منه وقتًا طويلاً، وجهدًا كبيرًا، ولأن ذلــك الأمر يتطلب منه الرجوع إلى المصادر التي رجع إليها "ياغي"، وغيــرها ممــا يقتــضيه منهج البحث العلمي الاطلاع عليه لإضافة الجديد، وارتــضى "محيــي الدين" إعادة نشر عمل "ياغي" بعد حذف ما اشتمل عليه مــن روايــات وتخريجات، وإضافة مستدرك "الشاذلي بويحيى" المشار إليه آنفًا، وإضافة بعض الأبيات من بعض المصادر القليلة، وكان من الممكن له تثــرية محاولــته هــذه لو أضاف إليها ما استدركه "هلال ناجي"، وما فات الجميع مما تم استدراكه هنا.

(ج) ولــو لم يدخل "محيي الدين" في محاولته – وهي المحاولة الرابعة – (٢٣) مقطعة على أنها خالصة النسبة لــ"ابن رشيق"، وليست له لجاءت محاولته على درجــة عالــية مــن الإتقان. والجدير بالذكر أن هذه المقطعات وردت في كل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

النشرات السابقة دون الإشارة إلى تدافعها مما يقطع بخلوص نسبتها لـ "ابن رشيق"، وليس الأمر كذلك.

وأقول: لو أخذ "محيي الدين" نفسه حقًا بتقليب صفحات مصادر تراثنا لجمعِ شعر "ابن رشيق" لوقف على الوهم في إدراج المقطعات المشار إليها آنفًا في المحاولات السابقة لمحاولته، وهذا ما يُعَزِّز ما قاله بأنه اعتمد على نشرة "ياغي"، وأجرى عليها بعض التنسيقات، والإضافات التي استدركها هو، وغيره عليها.

(٩) ثم نهض "وليد السراقبي" بوضع استدراك ضمن بحثه الموسوم بـ"المستدرك على بعض الدواوين المطبوعة"، ونشره في مجلة العرب السعودية ص ١٨٢- ١٨٣ ج٣،٤ لسنة ٢٠٠٦م على ديوان "ابن رشيق" بطبعة "ياغي"، دون وقوفه على المستدركات السابقة، وجملة هذا المستدرك (١٥) بيتًا موزعة على (٧) مقطعات، يقف عليها القارئ في مستدرك "هلال ناجي".

بعض الأعمال السابقة: تقويم ونظرات:

ذُكِرَ أن لـ "حسن حسني عبد الوهاب" فضل الريادة في الاهتمام بشعر "ابن رشيق"، بيد أن اهتمامه لم يكن بهدف الجمع والتحقيق بقدر ما كان لإلقاء الضوء على حياته، والاختيار من جيد أدبه شعرًا ونثرًا، وبلغ الاختيار من شعره لديه (١٩٠) بيتًا تقريبًا، لذا سينأى الباحث بحديثه عن هذه المحاولة، وكذلك سينأى بحديثه عن محاولة "الميمني"؛ إذ لا طائل تحتها – الآن – في ظل وجود نشرة "ياغي"، الذي صرح بأنه أفاد من هذا العمل، وزاد عليه زيادات كثيرة في عدد الأبيات والتخريجات، فعمل "الميمني" يبلغ (٤٦٩) بيتًا، أما عمل "ياغي" فيبلغ (٧٤٣) بيتًا، ويقف الباحث – الآن – وقفة قصيرة يتمنى لها ألا تطول أمام النشرات الثلاث الأخيرة للديوان ليثبت الملحوظات التالية عليها:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) كُـتِبَ البيت التالي في نشرة "ياغي" ص ٧٦، وفي نشرة "صلاح" ص٧٦، وفي نشرة "محيي الدين" ص ٧٥ هكذا:

حَبَّذا الْخالُ كامِنًا مِنْهُ بَيْـ ـنَ الْجِيـدِ والْخَدِّ رِقْبَةً وَحِذَارَا

كمـا كـتب البيت التالي في الصفحات ١٢٨، ١٠٨، ١٠١ على الترتيب السابق للنشرات هكذا:

يا مَنْ يَمُرُّ وَلا تَمُرُّ بهِ القُلُوبُ مِنَ الْفَرَقْ

كمـا كـتب البيت التالي في الصفحات ١٥٩، ١١٩، ١٤٦ على الترتيب السابق للنشرات هكذا:

رَمَتِ الثِّيابَ إِلى وَراءَ عَنِ الْمَناكِبِ تَتْجدِلْ

كمـا كـتب البيت التالي في الصفحات ١٦٠، ١٤٦،١١٩ على الترتيب السابق للنشرات هكذا :

عَقَّدْتَها فَوقَ الصُّدورِ مُخالِساتٍ لِلقُبَل

الأبـيات الـسابقة مـدورة، لم تكتب على الوجه الصحيح في النشرات الثلاث، وهذا يدل على اعتماد النشرتين الأخيرتين على نشرة "ياغي" – كما ذكر واضـعوها – وصـواب كتابة البيت الأول أن ينتهي شطره الأول عند حرف اللام من كلمة الجيد، وينتهي الشطر الأول من البيت الثاني عند الراء الأولى من كلمـة تمـر، وينتهي الشطر الأول من البيت الثالث عند حرف الألف من كلمة وراء، وينتهـي الـشطر الأول فـي البـيت الـرابع عند حرف الواو من كلمة الصدور.

(٢) إخـلال النـشرات الثلاث بكثير من الروايات، والتخريجات، وقد ذكر لذلك "هـلال ناجي" بعض الأمثلة على نشرة " ياغي" مقدمًا لها بقوله: "ويلاحظ أيضًا أن "ياغـي" وإن بـذل جهدًا مشكورًا في تخريج شعر الديوان إلا أنه كان يكتفي أحـيانا بذكر مصادر محدودة، ولا يهمه ذكر اختلاف الروايات دائمًا، وهو شيء

لإثـباته قـيمة كبرى في النهج العلمي للتحقيق". هوامش تراثية ٨٥- ٨٦ . وقد أسـقط محققـو النشرتين الأخيرتين كل الروايات والتخريجات التي أتى "ياغي" علـى سـردها، فهمـا خاليتان تمامًا منهما باستثناء النشرة الأخيرة فمذكور فيها تخريجات الأبيات القليلة التي تم استدراكها.

والحقـيقة أن الـباحث استدرك كل الروايات والتخريجات على الديوان بنشراته المختلفة، ولن يستطرد في سردها، ولكن سيورد بعض النماذج منها فقط تحاشيًا للإطالة، فمما يستدرك على الروايات:

(أ) النـتفة رقم ٦٩ في نشرة العلامة الميمني، ورقم ٨٤ في نشرة "ياغي"، ورقم ٨٧ فـي نـشرة "صـلاح"، ورقم ١٠٢ في نشرة "محيي الدين": ورد البيت الأول مـنها فـي غـرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ١٠١ برواية: "تلقى"، وورد في وفيات الأعيان ٨٦/٢ برواية: "تلقى العيون بحسن".

(ب) النتفة ٧٠، ٨٥، ١٠٠ – على الترتيب السابق للنشرات – ورد البيت الأول مـنها في زهر الأكم ١٩٥/٣ برواية: "يوم فراقهم"، وورد البيت الثاني فيه برواية: "عبرة".

(ج) المقطعة رقم ٨٥ ، ١٠٦، ١٠٥ ،١٢٢ – على الترتيب السابق للنشرات – ورد البيت الأول منها في الشعور بالعور ١٠٤ برواية: "تلفى"، وورد البيت الثالث فيه برواية: "ولكن حاف من حافا".

(د) المقطعـة رقم ١١٢، ١٣٩، ١٣٣، ١٥٢ – على الترتيب السابق للنشرات– ورد البـيت الأول منها في الوافي بالوفيات ٣٣٩/٨ برواية: "أرخت"، وورد البـيت الثاني فيه برواية: "سيف الوصل"، وورد البيت الثالث منها فيه أيضًا برواية: "أحسنت جمل".

ومما يستدرك على التخريجات:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(أ) – النـــتفة رقـــم ٤٦ ،٥٣ ، ٥٢ ،٥٦ – على الترتيب السابق للنشرات – لـــ "ابـــن رشيق" في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق٤/م٢/٦٠٤، ومباهج الفكر ومناهج العبر ٤٠٦/٢، ولمح السحر من رُوح الشعر ورَوح الشِّحر ٢٥٥، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٣٥٧، ونزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٤٠٦ مع الاختلاف في الرواية في أكثر هذه المصادر.

(ب) – النـــتفة رقـــم ٤٩، ٥٦، ٥٤، ٥٩ – على الترتيب السابق للنشرات – له غـــرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ٩٥، والكشف والتنبيه ٣٣٧ مع الاختلاف في رواية البيت الثاني في غرائب التنبيهات.

(ج) – النتفة رقم ٥٦، ٦٧، ٦٨، ٧٩ – على الترتيب السابق للنشرات – له في أنموذج الزمان ٣٧٣، ومخطوط كشف الحال في وصف الخال الورقة ٦٢ وصـــحائف الحـــسنات في وصف الخال ٩٩، ومعاهد التنصيص ٧٧/٣، وأنوار الربيع في أنواع البديع ١٣٨/٦مع الاختلاف في الرواية في كشف الحال، والصحائف.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(د) النـــتفة رقم ٩١، ١١٣، ١١٨، ١٣٥ – على الترتيب السابق للنشرات – له فـــي المصادر التالية: نتائج المذاكرة ٥٧ وبدائع البدائة ١٢١، والدر الفريد ١٦٦/٤٠،٤/١، وإشـــارة التعيـــين ٩٠، والهول المعجب ١٤٩، والشعور بالعور ٢٠٦، مع الاختلاف في الرواية في نتائج المذاكرة.

(٣) تكـــرار النـــتفة الميمية رقم (١٢٥) في نشرة "ياغي" في حرف القاف مرة، وفي حرف الميم مرة برقم ١٥٤.

(٤) حدوث اضطراب وخلل في نشرة "صلاح" حيث تم إسقاط الأبيات ٩ – ١١ مـــن القصيدة رقم (١٢٣)، وهذه الأبيات موجودة في نشرة "ياغي" برقم (١١٦) وهـــي صحيحة النسبة لابن رشيق، كما حدث إسقاط آخر في نشرة "صلاح"، فقد حذف المقطعة رقم (١١٧) دون إشارة إلى ذلك، ومعروف أن "صلاح" اعتمد –

كمـــا قال في مقدمة عمله – في شرحه على نشرة "ياغي"، ومنهج البحث العلمي يقتضي الإشارة إلى هذا الحذف حتى ولو كانت المقطعة متدافعة.

أمـــا عـــن الاضـــطراب وتداخل القصائد والمقطعات وكتابتها بصورة مـــشوهة فـــي نـــشرة "صلاح" بعكس ما كانت عليه في النشرة الأصيلة السابقة (نشرة ياغي) فأسوق تفصيل القول فيه على النحو التالي:

(أ) – المقطعـــة رقم (٥٦)، وتقع في خمسة أبيات كما وردت في نشرة "ياغي"، ومطلعها:

قَدْ أَحْكَمَتْ مِنِّي التَّجا رِبُ كُلَّ شَيءٍ غَيْرَ جُودي

تـــم إفـــراد البيتين الأولين منها في نتفة مستقلة، على حين تم دمج بقيتها ضمن المقطعة رقم (٥٩)، ومطلعها:

غَنِّني يا مُجَوّدَ الَخلْقِ عِنْدي حَيَّ نَجْدًا وَمَنْ بأَكْنافِ نَجْدِ

ويلاحـــظ اختلاف الوزن في المقطعتين فالأولى من مجزوء الكامل، والثانية من الخفيف.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(ب) – المقطعة رقم (٨١)، وتقع في أربعة أبيات، كما وردت في طبعة "ياغي"، ومطلعها:

أُوصِيكَ بِالْبَغْلِ شَرًّا فَإِنَّهُ ابْنُ الْحِمارِ

أفـــرد " صلاح" البيتين الأولين منها في نتفة مستقلة، وضم البيتين الأخيرين إلى مقطعة أخرى مخالفة لها في الوزن والقافية، برقم (٧٤)، ومطلعها:

الأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفِرَارِ وَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ الإِسارِ

فالنتفة الأولى من المجتث، أما الثانية فمن مخلع البسيط .

(ج) – القـــصيدة رقـــم (٩٥)، وتقع في أحد عشر بيتًا ، كما وردت في طبعة " ياغي "، ومطلعها:

وَقَدْ كُنْتُ لا آتي إِلَيْكَ مُخاتلاً لَدَيْكَ وَلا أُثني عَلَيْكَ تَصَنُّعا

أفرد " صلاح" البيتين الأولين منها تحت الرقم السابق، وقام بإدراج بقيتها ضمن رقم (٩٧)، ومطلعها:

يا مُوجِعي شَتْمًا عَلى أَنَّهُ لَو فَرَكَ البُرْغُوثَ ما أَوْجَعا

هـذا علـى الـرغم من الاختلاف الظاهر كذلك في الوزن بينهما، فالأولى من الطويل، والثانية من مخلع البسيط .

(د) – القـصيدة رقـم (١٢١)، وعـدد أبياتها (١١) بيتًا، كما وردت في نشرة "ياغي"، ومطلعها:

لَيْسَ الَّذي صَحِبَ الزَّمانَ بِباقي وَالْخَلْقُ كُلُّهُمُ إلى الخَلاَّقِ

قـام "صـلاح" بإفراد البيتين الأولين منها تحت الرقم المذكور، على حين أدخل ستة أبيات منها في رقم (١٢٣)، ومطلعها:

وَكَأَنَّ الأَشْجارَ في حُلَلِ الأَنـ ـوارِ وَالْغَيْثُ دَمْعُهُ غَيْرَ راقِ

وظاهـر كـذلك اختلاف الوزن في القصيدتين، فالأولى من الكامل، والثانية من الخفيف.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأظـن أنه يحق بناء على ما تقدم القول: إن إعادة نشر "صلاح" لنشرة "ياغـي" بعـد تـناولها بالشرح لم تأت على ما يرام من الدقة والإحكام، فتداخل القـصائد في بعضها حاصل، والإخلال ببعض الأبيات واضح ملموس، إلى غير ذلك مما لا نجده في نشرة "ياغي" المنشورة من قبل.

وهذا الأمر مخالف لما ورد في نشرة "محيي الدين ديب" الذي أتى على ذكـر نشرة "ياغي"، وأحكم الإفادة منها ، وأضاف إليها ما استدركه "الشاذلي بو يحيى" دون الرجوع إلى عدد كافٍ من المصادر، وإنما رجع إلى بعضها، ووقف في هذا البعض على شعر لم يرد في محاولة "ياغي"، دفعه إلى المبادر إلى صنع الديـوان مـرة أخرى، ويقف الباحث الآن أمام هذه النشرة لرصد بعض عن له عليها:

(١) لـم يفـد "محيي الدين" من جهد "هلال ناجي" الذي استدرك (٥٩) بيتًا على مَن سبقه، وهذه الأبيات لا تزال بحاجة ملحة إلى ضمها للديوان.

(٢) ذكـر "محيي الدين" أنه استدرك القصائد والمقطعات ذوات الأرقـام: ١٨، ٢١، ٢٣، ٤٨، ٥٧، ٦٣، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٧، ١٠٤، ١١٨، ١٤٢، ١٦٢، ١٦٤، ١٨٢، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢.

ويعقب الباحث على هذا بقوله:

(أ) ذكـر "محيي الدين" في هوامشه أنه استدرك المقطعات ذوات الأرقام ٦٧ (قلـت: هـي في مستدرك الشاذلي بو يحيى ص ٦٨)، ٦٩ (قلت: هي في مستدرك الشاذلي بو يحيى ص ٧٣).

(ب) ذكـر أنه استدرك المقطعة رقم١٦٤، والمقطعة رقم ٢٣٤ – كما نص في هامـشها – قلت : هما في نشرة "ياغي" الأولى برقم ١٤١، والثانية برقم ٢١٠.

(ج) لـم يـستدرك المقطعـات ذوات الأرقام التالية، فهي مستدركة قبل ظهور نشرته بزمن، استدركها "الشاذلي بو يحيى":

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رقم المقطعة عند محيي الدين	رقم الصفحة عند الشاذلي	رقم المقطعة عند محيي الدين	رقم الصفحة عند الشاذلي	ملاحظات
٢١	٦٦	٨٢	٧١	
٢٣	٦٧	٨٤	٧١	
٤٨	٦٧	٨٨	٧١	انفرد "محيي الدين"
٦٦	٦٨	١١٨	٧٢	ببيت
٦٧	٦٨	١٦٠	٧٢	

٦٨	٧٠	١٨٢	٧٢	انفرد "محيي الدين"
٦٩	٦٩	٢١١	٧٣	بـثلاثة أبيات منها
٧٤	٧٠	٢٢٤	٧٣	وهـي عند إبراهيم
٧٨	٧٠	٢٣٢	٧٧	مراد ١٨٩

يبقـى بعـد ذلك لـ"محيي الدين ديب" مما أضافه من مقطعات في نشرته ذوات الأرقام:

- ١٨، وهـي فـي بيتين، جمعهما من الذخيرة لابن بسام ق٤/ م٢/ ٦٠٩، ولم يشر إلى أنهما ليسا خالصي النسبة لابن رشيق القيرواني، كما سيتضح بعد ذلك.
- ٥٧،٩٧،١٤٢، ٢٢٧ وكـل واحـدة منها في بيتين، واستدرك هذه النتف من الذخيـرة ق٤/م٢/٦١١،٦٠٦،٦١٢، ٦٠٧ علـى ترتيب أرقام المقطعات، والأخيرة بلا نسبة في نهاية الأرب ٢/٨٠.
- ٦٣، وهـي في بيتين، جمعهما من الذخيرة ق٤/م٢/٦٠٩. ولم يشر إلى أنهما ليسا خالصي النسبة لابن رشيق على ما سيتضح بعد ذلك.
- ١٠٤، وهي في أربعة أبيات، استدركها من الذخيرة ق٤/م٢/٦٠٣.
- ١٦٢، وهـي في بيتين، استدركهما من الذخيرة ق٤/م٢/٦٠٢، وليسا خالصي النسبة لابن رشيق، ولم يشر إلى ذلك .
- ١٩، أضاف إليها خمسة أبيات من الذخيرة ق٤/م٢/٦١٠.
- ١٤٦ أضاف إليها بيتًا من محيط المحيط (في شرح كلمة يعقوب).
- ١١٧، ٢٠٢ أضاف لكل منهما بيتًا واحدًا من الذخيرة ق٤/م٢/ ٦٠٧، ٦٠٦.

فجملـة ما أضافه "محيي الدين" إلى الأعمال السابقة ليست كثيرة، وهي مـستدركة من مصادر قليلة، مع العلم أن في استدراك "هلال ناجي" (٥٩) بيتًا، وفي المصادر مما تم استدراكه هنا (٧٤) بيتًا، كان من الممكن إضافة هذه وتلك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إلـــى نـــشرته، ولو تصفح "محيي الدين" كثيرًا من مصادر التراث العربي لجمع شـــعر "ابن رشيق" لأعطى لمحاولته شكلاً آخر حتى ولو لم يقف على مستدرك "هلال ناجي".

ومـــن هنا تظل نشرة "ياغي" المنشورة في الستينات من القرن الماضي النـــشرة المعـــتمدة علميًا حتى الآن على الرغم من إخلالها بكثير من الأشعار، واشتمالها على بعض الأوهام، وعلى الرغم من صدور نشرتين بعدها، ويستحق "عـــبد الـــرحمن ياغي" كل ثناء على ما بذل من جهد في إخراج هذه النشرة، أما الإخلال بالأشعار فأمر وارد لظهور بعض المصادر التي لم تكن في متناول يده حـــين أنجـــز عمله، وأما الأوهام فله العذر أيضًا إذ لم يكن البحث العلمي وقت إخراجه نشرته قد أخذ المكانة التي يحتلها الآن من التقدم . ولكن الذي يؤسف له أن تأتـــي بعـــض الأعمال مرتكزة عليها بهدف الشرح فتشوهها أو تشتمل على أوهام أربت على ما اشتملت عليه.

أمـــا بالنـــسبة لمستدرك "هلال ناجي" فأقول: إنه اشتمل على (٦٤) بيتًا مـــوزعة علـــى (٢٣) مقطعة، منها مقطعتان في (٩) أبيات برقم (٩، ١٢) يقف علـــيهما القـــارئ أيضًا في استدراك "الشاذلي بو يحيى"، ومنها مقطعة في بيتين بـــرقم (٤) ليـــست خالصة النسبة لابن رشيق، وهي متدافعة بينه وبين "علي بن فضال"، ولم يشر "هلال ناجي" إلى ذلك.

وســـيركز الباحث حديثه في السطور التالية حول عنصرين رئيسين فقط منعًا للإطالة، وجد أن فيهما تصحيحًا لنشرات ديوان "ابن رشيق"، والاستدراكات عليها، متجنبًا سرد ما في جعبته من تتمة استقصاء الروايات، ومصادر التخريج ومكتفيًا بما أورد آنفًا من أمثلة ، هذان العنصران هما:

(١) ما يلزم إضافته إلى ديوان "ابن رشيق" بمختلف نشراته ومستدركاته.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) مـــا يلـــزم حذفـــه مما خلصت نسبته لابن رشيق في محاولات جمع شعره.

ويبدأ الحديث أولاً بالعنصر الأول، وهو:

(١) ما يلزم إضافته إلى ديوان "ابن رشيق" بمختلف نشراته ومستدركاته:

في الحقيقة أن الدواوين القائمة على أساس من الجمع بعد ضياع أصولها المخطـــوطة تظل عرضة للاستدراك عليها على مرِّ الأعوام، وهذا أمر طبعي؛ لأن تـــراثنا العربـــيَّ لمَّا يطبع بأكمله بعد، ثم إن ما يطبع منه يطبعُ مُنَجَّمًا على فترات، وهذه الاستدراكات تعد حلقة على سبيل التواصل العلمي، يسلمها السابق للاحـــق ليكمل المسيرة العلمية، ويواصل تشييد الصرح الثقافي؛ ومن هنا رأيت أن مـــن الـــواجب علـــيَّ إثـــبات المستدرك التالي؛ لاستكمال الصورة الواضحة لـــشاعرية "ابـــن رشيق القيرواني" أولاً، ولتعبيد الدرب أمام الباحثين لاستجلاء الـــرؤى الفكـــرية والاتجاهات الأدبية لتراثنا الأدبي مما يضاف إلى مجموع هذا الديوان، أو غيره ثانيًا.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفـــي الاستدراك التالي حصيلة شعرية، فاتت كل من اهتم بجمع ديوان "ابـــن رشـــيق"، وتحقيقه والاستدراك عليه بداية من "الميمني"، وانتهاء بـــ"محيي الـــدين ديب"؛ لذا لا توجد هذه الحصيلة في أي عمل من الأعمال المذكورة آنفًا، ومـــن هذه الحصيلة أبيات مستدركة من مصادر كانت مطبوعة قبل نشر بعض هذه الأعمال ، ومنها مصادر رجع إليها بعض أصحاب هذه الأعمال كـــ"الوافي بالوفـــيات"، و"الذخيـــرة في محاسن أهل الجزيرة"، و"أنموذج الزمان في شعراء القيـــروان"، ومنها ما لم يرجع إليه أحد كـــ"نزهة الأبصار في محاسن الأشعار"، و"الدر الفريد"، و"تشنيف السمع بانسكاب الدمع"، وغيرها.

ولو رجع المحققون إلى ما لم يرجعوا إليه من مصادر لأغنوا ديوان"ابن رشيق"، ولما أخل الديوان بهذا الشعر الذي ورد في هذا البحث المتواضع، الذي ضم (٢٣) ما بين قصيدة ومقطعة ونتفة شعرية خالصة النسبة "لابن رشيق"، ضمت حصيلة شعرية، بلغت حوالي (٧٤) بيتًا صحيحة النسبة إليه، و(٧) مقطعات ونتف في (١٥) بيتًا نسبت إليه وإلى غيره لم ترد في كل الأعمال السابقة.

وها هي ذي الأبيات المستدركة، تُساقُ منسوقة على حروف المعجم مع مراعاة حركات حروف الروي في ترتيبها، وفي حالة تجمع بعض المقطعات على روي واحد تكون البداية بالروي الساكن، فالمفتوح، فالمكسور، فالمضموم، وتم توزيع هذه الأبيات على قسمين؛ الأول: ما خلصت نسبته "لابن رشيق"، والثاني: ما نسب إليه وإلى غيره.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(أ) ما خلصت نسبته إلى "ابن رشيق":

(١)

قال "ابن رشيق" يهنئ بشرب الدواء:

[من الخفيف]

١- زادكَ اللهُ صحَّةً وشِفَاءْ ... مَا تَدَاويتَ أَوْ تَرَكْتَ الدَّوَاءْ

٢- وأطَالَ البَقَاءَ لِلدِّينِ وَالدُّنْـ ... ـيَا جَمِيعًا بِأَنْ يَطُولَ بَقَاءْ

٣- فبحقٍ فَضَلْتَ سَائرَ أَهْلِ الـ ... أَرْضِ حِلْمًا وَنَجْدةً وَسَخَاءْ

٤- أَنتَ أوطا أَرْضًا إذا ذُكِرَ النَّا ... سُ وَأَعْدَى جَوىً وَأَعْلَى سماءْ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ١٩٩.

(٢)

وقال: [من الخفيف]

١- كَـيْفَ مَـولايَ بَعد أَخْذ دَوَائِهْ زَيَّـنَ اللهُ عَـصْرَهُ بـبَقَائِهْ
٢- جَعَـلَ اللهُ مَـا تَـنَاوَلَ نُـورًا وضِـياءً يَـشِفُّ مِـنْ أَعْـضَائِهْ
٣- لَـوْ وَجَـدْنَا إلـى اللقَاءِ سَبِيلاً لَـشَفَيْنَا صُـدُورَنا بِلِقَائِـهْ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠٠، وصدر البيت الأول مطلع قصيدة لابن الظهير الإربلي، مذكورة في ديوانه بتحقيق الباحث ص ١٩٤، والبيت بتمامه هناك هو:

لَـوْ وَجَـدْنَا إلـى اللقَـاءِ سَـبِيلاً لـشفينا بالقـربِ مِـنْكُم غَلِـيلا

(٣)

وقال: [من البسيط]

١- أَمَّـا أَبِـي فَرَشِيقٌ لَسْتُ أُنْكِرُهُ قُـلْ لِي أَبُوكَ وَصَوِّرْهُ مِنَ الخَشَبِ

التخريج: وفيات الأعيان ٨٦/٢ .

(٤)

وقال: [من الكامل]

١- كُـنَّا وَكَـانَ لَـنا زَمَانٌ صَالِحٌ لكِـنَّهَا الأَيَّـامُ ذَاتُ تَقَلُّـبِ
٢- مَا أَكْرَمَ العَبَرَاتِ مَع لَوْمِ العِدى إذ ليس تُحْوِجُنِي إلى قَوْلِي اسْكُبِي

التخريج: تشنيف السمع بانسكاب الدمع ص ١١٨.

(٥)

وقال: [من السريع]

١- أَشَـــاعِرٌ أَمْ جَمَـــلٌ هَـــائِجُ لَـــيس لَـــه حَـــادٍ وَلا حَـــادِجُ
٢- يَـرْكَبُه فِـي الوَصْـلِ إخوانُهُ أَيْـضًا وَذَا العَـزَزُ الخَـارِجُ
٣- إلاَّ يكـن فِـي خَلقِـهِ شَـدْقَمًا فالفَـرقُ مَـا بَيْـنَهُمَا وَاثِـجُ
٤- كَأَنَّمَـا رَاكِـبُهُ إذا بَـدَا نَحْـوَ السَّمَاوات العُـلا عَـارِجُ
٥- لَـولا دفـاعُ اللهِ مِمَّـا ارتَقَـى مَـا انحَـطَّ إلاَّ وَبِـهِ فَـالِجُ

التخريج: أنموذج الزمان في شعراء القيروان ٣٤٩.

(٦)

وقال: [من الكامل]

١-كَمْ ليلةٍ أَثبتُّ سَهْمِـي نَاظِـرِي بالفَـرْقَدَيْنِ إذا ذَكَـرتُ الفَـرقَدَا
٢- نَبَتِ الجُفُونُ فَمَا اغْتَمَضْنَ وَإنَّـمَا حَـقٌّ لِـسُيُوفٍ إذا نَبَـتْ أَنْ تُغْمَدَا
٣- لَوْ لَمْ أَبتْ مِنْ حَرِّ وَجْدِي فِي وَغَى مَا باتَ صَـارِمُ مُقلَـتَيَّ مُجَرَّدَا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التخريج: نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ١٦٧- ١٦٨.

(٧)

وقال: [من الكامل]

١- طَلَعَـتْ بطلعـتك الـنجومُ سُعُودا وأَعَـدْتَ - إذ عُدتَ - الزَّمانَ جَدِيدَا
٢- لَمَّـا قَـدمْتَ عَلَـى السَّلامَةِ قُدِّمَتْ فِـيكَ الـصِّفَاتُ فَـصَادَفَتْكَ وَحِـيدَا
٣- فِـي عَـسْكَرٍ مَـلأَ السَّماءَ عَجَاجُهُ والأرضَ خَـيْلاً وَالـسَّمَاءَ بُـنُودَا
٤- لا زلـتَ مَعْمُـورَ المقَـامِ مُؤَمَّلاً تُعْطِـي الجَـزِيلَ وتُنْجِـزُ الموْعُودَا

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ١٩٨.

(٨)

وقال: [من الكامل]

١- بُشرَايَ بَلْ بُشرَى النَّدَى وَالجُودِ طَلَعَتْ بِسَعْدٍ طلْعَةُ المولُودِ
٢- هَذا سَلِيلُ النَّيِّرين بِوَجْهِهِ نورٌ يضيءُ دُجَى الخطوبِ السُّودِ
٣- بالطائرِ الميمونِ والفَأْلِ الرَّضِي إتيانُهُ بالطَّالعِ المَسْعُودِ
٤- فاليومَ أَشرَقَتِ المكَارِمُ فَوْقَ مَا كانَتْ وَآذَنَتِ العُلا بخُلُودِ
٥- حَلَّ السُّرُورُ بكُلِّ قلْبٍ ثاوِيًا (أَمْثِلْ بقَلْبِ) المَجْدِ والتَّوْحِيدِ
٦- وتَعَطَّرَ الأُفْقُ البَعِيدُ لذِكْرِه طِيبًا وَأَظْهَرَ نَضْرَةً في العُودِ
٧- يا فَرْحَةً شَمِلَت ببَهْجَتِهَا الوَرَى حَتَّى أَصَابَتْ كُلَّ قَلْبٍ حَسُودِ
٨- أَمَّا الزَّمَانُ فَأَنْتَ قُرَّةُ عَيْنِه قامتْ بِذَاكَ دَلائِلي وَشُهُودِي
٩- فاشْدُدْ بِهِ اللَّهُمَّ أَرْكَانَ العُلا واشْفَعْه مِنْ أَمْثالِه بعَدِيدِ
١٠- واسْلَمْ أبا حَسنٍ لأفضلِ منْحَةٍ أَهْدى إليك العيدَ قَبلَ العيدِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأبصار ٢٠٨، وورد البيت الخامس فيه مضطربًا، إذ ورد هكذا "لأمثل قلب"، وأثبت الرواية هكذا: "أمثل قلب"، والأفضل – على ما أقترح في تحكيم البحث – ما تم إثباته.

(٩)

وقال: [من الطويل]

١- ألا حَبَّذَا البُسْتَانُ وَالطَّيْرُ نَاطِقٌ بأَرْجَائِهِ وَالرَّوْضُ طُرِّزَ بالوَرْدِ
٢- كَأَنَّ نَبَاتَ الموزِ فِيهِ وَقَدْ بَدَا مَخَازِنُ عِقْيَانٍ مُلِينَ مِنَ الشُّهْدِ

التخريج: مباهج الفكر ومناهج العبر ٣٥٢/٢.

(١٠)

وقال: [من الطويل]

١- كَـــأنَّ نَديمِـــي وَالـــبَهَارُ بكَفِّـــهِ هِـــلالُ الثـــرَيَّا بَـــاتَ منهَا بمَرْصَدِ

٢- كَأنَّ عُرُوشَ اليَاسَمينِ مَجَـــــــرَّةٌ كَوَاكِـــبُهَا كاللؤلـــؤِ المتَنَـــضِّدِ

٣- كَأنَّـــا ومُعْـــتَلَّ البَنَفْـــسَجِ إذْ بَـــدَا خِـــلالَ الـــتِّلالِ الخُـــضْرِ غِبُّ تَفَقُّدِ

٤- إذا مَـــا نَـــشَدْنَاهُ تَمَـــثَّلَ مُنْـــشِدًا (كَـــأنَّ سُـــهَاهَا عاشِـــقٌ بين عُوَّدِ)

التخـــريج: مخـــتارات ابن عزيم الأندلسي ٦٧-٦٨، والشطر الأخير صدر بيت لابن هانئ الأندلسي في ديوانه ص ٢١٤

(١١)

وقال: [من الكامل]

وإذا صَفَـــــــا لكَ من زَمَـــانِكَ فهـــــو المُـــــرادُ وأين ذاكَ واحِـــــدٌ الواحـــــدُ

التخـــريج: لمـــح السحر من روح الشعر وروح الشحر ٣٧٠، وهو بلا نسبة في الـــصداقة والصديق ١٣٥، وزهر الأكم ٢٦٦/٢، وحلبة الكميت ٣١ ، والكشكول مج٢٨٦/٢.

(١٢)

وقال: [من الكامل]

١- عُوفيتَ من رَمَد عَرَاكَ ولَمْ تَزَلْ ألحـــاظُ عَيْـــنِك في المَكَارِمِ نَاظِرَةْ

٢- عَجَـــبًا لِطَرْفٍ نُورُهُ كَحَلَ العُلا كَـــيفَ اشتَكَى وَالمَجْدُ يَكْحَلُ نَاظِرَهْ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠٠.

(١٣)

وقال: [من الوافر]

١- أصـــــابَ القَيْـــــرَوَانَ وسَـــــاكِنيها وَدَارَ المُلْكِ صَبـــــــــرةَ كُلُّ باسِ

٢- فلا الدُّنْيَا التِّي بَقِيَـــــتْ بِدُنْيَـــــا ولا النـــــــاسُ الَّذين بَقـوا بنـاسِ

التخريج:الروض المعطار في خبر الأقطار ٣٥٤.

(١٤)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١- حَدِيـــدٌ وَجْـــهُ صَـــاحِبنَا وَهُـــمْ يَدْعُـــونَهُ كَرِشَـــا

٢- ولَـــوْلا آلـــةٌ مَعَـــهُ هِـــيَ الجُـــدَرِيُّ مَـــا نَقَـــشَا

التخريج: الوافي بالوفيات ٤٥٢/١٩ ، وأنموذج الزمان ٢٠٦.

(١٥)

وقال: [من السريع]

فَـبِتُّ أَجْنِـي الـوَرْدَ مِـنْ خَـدِّهِ غَضَّ الجَنَى في غَيرِ فَصلِ الرَّبِيعْ

التخريج:رياض الألباب ومحاسن الآداب ٤٧أ، ويوضع في بداية النتفة رقم ٨٠ في نشرة "الميمني"، و٩٧ في نشرة "ياغي"، و٩٤ في نشرة "صلاح"، و١١٠ في نشرة "محيي الدين".

(١٦)

وقال : [من الطويل]

كَأَنِّـي علـى فَـرطِ التَّأَسُّـفِ شـمعةٌ أزيـدُ احتِرَاقًا كُلَّمَا زدتُ أَدْمُعَا

التخريج: سلوة الحزين في موت البنين ١٠٩.

(١٧)

وقال: [من الكامل]

١- خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا لِمَكْرُمَةٍ فَكَأَنَّمَا خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا

٢- رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحَ يَدٍ فَكَأَنَّمَا رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا

الرواية: ورد البيتان في الإيضاح برواية:"فكأنهم".

التخريج: الدر الفريد ٣/٢٥٥، ٣١٧، وهما بلا نسبة في الإيضاح في علوم البلاغة ٦/١٢.

(١٨)

وقال: [من الكامل]

١- لا زالَ يَصْحبُ رَأْيَكَ التَّوْفِيقُ أبدًا وفألٌ بالنَّجَاحِ حَقِيقُ

٢- عُقِدَتْ لكَ الرَّاياتُ بالنَّصرِ الَّذِي لا يَستَطِيعُ دِفَاعَهُ مَخْلُوقُ

٣- اللهُ أَعْطَاكَ الَّذي لَمْ يُعْطِهِ أحدًا وَأَنْتَ بِمَا أَخَذْتَ خَلِيقُ

٤- قَبَضَتْ سُيُوفُكَ وَهْيَ في أَغْمَادِهَا وَأَسَرْتَ مَنْ عَادَيْتَ وَهْوَ طَلِيقُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ١٩٨.

(١٩)

وقال: [من مجزوء الكامل]

١- وَتَخَالُهَا قَدْ وُكِّلَتْ بالقوت والصوت الرجلْ

٢- صُغْرَى أَنَابيبٍ من الـ ـمُرْجَانِ مُحْكَمَةَ العَمَلْ

التخريج: مباهج الفكر ومناهج العبر ٢/٢١٠، (في طبائع الحجل)، وكذا ورد عجز البيت الأول، ويضافان إلى القصيدة رقم ١١٩ في نشرة "الميمني"، ورقم ١٤٦ في نشرة "ياغي"، ورقم ١٢٧ في نشرة "صلاح"، ورقم ١٤٦ في نشرة "محيي الدين"، ويوضعان بعد البيت الثالث.

(٢٠)

وقال: [من الوافر]

فـإنْ وَجَـبَتْ عَلَـيَّ زَكَـاةُ شِعْرٍ جَعَلْـتُكَ مِـنْ مَـسَاكِينِ الكِرَامِ

التخريج: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق٣/مج٢/٨١٠ .

(٢١)

وقال يهنئ بعيد النحر: [من المتقارب]

١- أَتَـى العِـيدُ تَـرْكُضُ أَيَّامُهُ إِلَـيكَ وَيَحْـسُدُه عَامُـهُ

٢- يُبَـشِّرُ بالـنُّجْحِ إقـبَالُهُ وتَخْفِـقُ بالنـصر أعلامُـهُ

٣- وَوَجْهُـكَ قِـبْلَةُ حَـجِّ النَّدَى وَأَعْـدَاءُ مُلْكِـكَ أَنْعَامُـهُ

٤- فَـصَلِّ لِـرَبِّكَ وَانْحَـرْهُمُ فَـحَانِيكَ مَـا تَـمَّ إِسْـلاَمُهُ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٢)

وقال: [من السريع]

وَقَامَـتِ الحَـرْبُ عَلَـى سَـاقِهَا بَـينَ أَمِيـرَينِ قَتُولَـيْنِ

التخريج: زهر الأكم ٢/٧٩، ويضاف للمقطعة رقم ١٤٤ في نشرة الميمني، ورقم ١٩٩ في نشرة "ياغي"، ورقم ٢٠٣ في نشرة "صلاح"، ورقم ٢٢٨ في نشرة "محيي الدين".

(٢٣)

وقال يهنئ بعافية: [من الكامل]

١- بِعَـدُوِّكَ الـسُّوءُ الَّـذِي تَخْـشَاهُ ولَـك الـبقاءُ وكُـلُّ مَـا تَرْضَاهُ

٢- يَـا أَيُّهَـا الملـكُ المقَـدَّم سِـيْرَةً رَضِـيَ الأَنَـامُ بهَـدْيِهَا واللهُ

٣- لـــولاكَ لـــم يكمُـــلْ عَلَـــى تَحقيقِه ... ديـــنُ امْـــرِئٍ مِـــنَّا وَلا دُنْـــياهُ
٤- لَمَّـــا اشـــتَكَيْتَ تَصدَّعتْ كَبِدُ العُلاَ ... شَـــفَقًا عَلَـــيْكَ وَأَسْـــلَمَتْهُ قُـــوَاهُ
٥- وَتَوَقَّـــفَ الفَلَـــكُ المُـــدَارُ تَحيُّـــرًا ... وَلِـــذَاكَ طَـــالَ عَلَى العُيونِ دُجَاهُ
٦- حَتَّـــى إذا كَـــشَفَ الإلـــهُ بفَـــضْلِه ... غَـــمَّ القلـــوبِ وَمَـــنْ لِـــذَاكَ سِواهُ
٧- عَـــادَتْ إلـــى الإسْـــلامِ بَهْجَةُ نُورِهِ ... وَجَـــرَى الـــزَّمَانُ بها عَلَى مَجْرَاهُ
٨- وَتَرَجْـــرَجَتْ للهِ مِـــنَّا أَكْـــبُدٌ ... شُـــكْرًا وَخَـــرَّت أَوْجُـــهٌ وجِـــبَاهُ
٩- رَكِـــبَ المُعِـــزُّ فَكَـــانَ يَوْمَ رُكُوبِهِ ... عِـــيدٌ يَكِـــلُّ الطَّـــرفُ عَـــنْ مَرآهُ
١٠- نُـــشِرَتْ بِـــهِ أَعلامُ نَصْرٍ بَعْضُهَا ... شَـــتَّى الـــصِّفَاتِ وَبَعْـــضُهَا أَشْبَاهُ
١١- مَلِـــكٌ عليـــه مـــن الجَلال مَهَابَةٌ ... تَتَـــرجَّلُ الأَمْـــلاكُ حِـــينَ تَـــرَاهُ
١٢- لـــو مَـــسَّ مَاءَ البَحْرِ عَادَ أُجَاجُه ... عَـــذْبًا أو الـــزَّقُّومَ طَـــابَ جَـــنَاهُ
١٣- فَلْيَهْنِـــنَا فِـــيهِ الـــسَّلامَةُ إنَّهَـــا ... مِـــنْ فَـــضْلِ خَالِقِـــنَا وَمِـــنْ نُعْمَاهُ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠١ - ٢٠٢. ووردت رواية البيت الثامن فيه هكذا: "وَتَجَرَّحَتْ ... شُكْرًا".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(ب) ما نسب إليه وإلى غيره:

(١)

ونسب إليه وإلى غيره: [من السريع]

١- قُـــمْ هَاتِهَـــا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الوِشَاحْ ... فَقَـــدْ بَغَـــى اللَّـــيْلَ بَـــشِيرُ الصَّبَاحْ
٢- بَاكِـــرْ إلـــى اللَّـــذَّاتِ وَارْكَبْ لَهَا ... سَـــوَابِقَ اللَّهْـــوِ ذَوَاتِ المـــزَاحْ
٣- مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشُفَ شَمْسُ الضُّحَى ... ريـــقَ الغَـــوَادِي مِنْ ثغُورِ الأَقَاحْ!

الرواية: ورد البيت الأول في زهر الأكم برواية: "فقد نعى".

التخـــريج: بـــساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق ص ١٠٥، وقـــال مـــؤلفه:"نـــسب ابن خلكان هذه الأبيات لابن حمد يس الصقلي، وهي في ديـــوانه ٨٩، والـــصواب أنها لابن رشيق. "قلت: ورد البيتان ١، ٢ منها لابن رشيق أيضًا في معاهد التنصيص ١٥٤/٢، وأرجح نسبتها لابن حمديس الصقلي لورودها ضمن قصيدة، وتضافر بعض المصادر على نسبتها إليه منها المطرب ٥٤، وزهر الأكم ١٧٩/٢.

(٢)

ونسب إليه وإلى غيره: [من الكامل]

١ - رَقَّـــتْ مَعَاطِـــفُ خَـــصْرِه فَكَأَنَّهَـــا مَخْلُوقَةٌ مِنْ عطْفِـــهِ وَتَجَـــــلُّدِي

٢- وَتَجَعَّـــــدَتْ أصداغـــه فَكَأَنَّهَـــــا مسروقة مِنْ خُلْـــقِـــهِ المُتَجَعِّـــــدِ

الـــرواية:(١) ورد البـــيت الأول في الرسالة المصرية برواية: "دقت .... مشتقة مـــن عهـــده..."، وورد في خريدة القصر برواية "معاقد خصره ... مشتقة من تـــيهه"، وورد فـــي الوافـــي بالوفيات برواية: "معاقد ...* مشتقة من عقده..."، وورد في فوات الوفيات برواية "معاقد خصره...* مشتقة من عهده ...".

(٢) وورد البيت الثاني في مخطوط رياض الألباب ومحاسن الآداب برواية:"أعضاؤه ...مأخوذة ...".

التخـــريج: هما له في مخطوط رياض الألباب ومحاسن الآداب ٤٧أ، وهما لابن مكنـــسة، إسماعيل بن محمد أبي الطاهر في الرسالة المصرية ٥٢، والخريدة (قسم شعراء مصر) ٢٠٤/٢،وفوات الوفيات ١٩٤/١، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣)

ونسب إليه وإلى غيره: [من البسيط]

١- وَذَاتِ جِسْمٍ مِنَ الكَافُورِ في ذَهَبٍ دَارَتْ عَلَيْهِ حَوَاشِيهِ بِمِقْدَارِ

٢- كَأَنَّهَا - وَهْيَ قُدَّامِي مُمَثَّلَةٌ فِي رأسِ دَوْحَتِهَا - تَاجٌ مِنَ النَّارِ

التخريج:نزهة الأبصار ٤١٧، وهما للزاهي في يتيمة الدهر ٢٥١/١، وغرائب التنبيه ١٠٢، ونهاية الأرب ١٨٢/١١

(٤)

ونسب إليه وإلى غيره: [من الكامل]

١- قَصُرَتْ أَخادِعُهُ وغَاضَ قَذَالُهُ فَكَأَنَّهُ مُتَوَقِّعٌ أَنْ يُصْفَعَا

٢- وَكَأَنَّهُ قَدْ ذَاقَ أَوَّلَ صَفْعَةٍ وأَحَسَّ ثانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرواية: (١) ورد البيت الأول في خريدة القصر وريحانة الألبا برواية:"وغاض قذاله ...فكأنه متوقع" وورد في حماسة القرشي برواية: "فكأنه مترقِّبٌ"، وورد في معاهد التنصيص برواية : "وغاص".

(٢) وورد البيت الثاني في الرسالة المصرية، وخريدة القصر برواية: "أول درة".

التخريج: البيتان لابن رشيق في لمح السحر من روح الشعر ٢٧٩، وهما عبد الله بن الطباخ الكاتب في خريدة القصر (قسم شعراء مصر)، وهما في الرسالة المصرية ٥٩ لأبي الحسن علي بن الصوفي الحنبلي، وهما في معاهد التنصيص والتكملة ١٠٢/١، وريحانة الألبا ٢١/١ لعبد الله بن النطاح . قلت:تمثل بهما "شوقي ضيف" باختلاف يسير في الرواية على أنهما لابن الرومي في كتابه العصر العباسي الثاني٣١٦، ولم أجدهما في ديوانه (ط .حسين نصار) .

(٥)

ونسب إليه وإلى غيره: [من الطويل]

١- سَقَى اللَهُ أَرضًا أَنبَتَتْ عُودَكَ الَّذي زَكَتْ منهُ أَعْـــرَاقٌ وَطابَت مَغارِسُ

٢- تَغَنَّتْ عَلَيهِ الوُرْقُ وَالعُودُ أَخضَرٌ وَغَنَّتْ عَلَيـــــــــهِ قَيْنَـــةٌ وَهْوَ يَابِسُ

الرواية:

(١) ورد البـيت الأول فـي نهاية الأرب برواية: "ذكت منه أنفاس"، وورد في ديوان الصبابة برواية:"زكت منه أغصان".

(٢) وورد البـيت الثاني في ديوان ابن شرف برواية: "تغنى عليه الطير...وغنى علـيه الغـيد والعود يابس"، وورد في نهاية الأرب برواية : "الغيد والعود يابس"، وورد في ديوان الصبابة برواية : "فغنى عليه الطير... وغنى عليه الغيد".

التخـريج:همـا له في مغاني المعاني ٥٥، ولابن شرف في ديوانه ٦٨، الوافي بالوفيات ١٠٠/٣، وبلا نسبة في ديوان الصبابة ٢٨٠، ونهاية الأرب ١٢٦/٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦)

ونسب إليه وإلى غيره:

[من الخفيف]

١- أُولِـــعَ الـــنَّاسُ بامْـــتِدَاحِ القَـــدِيمِ وبذمِّ الجَـــدِيـــدِ غَيرِ الذَّمِيـمِ

٢- ليسَ إلاَّ لأَنَّهُـمْ حَسَـــدُوا الحَـــيْـ ـــي فرقُـــوا عَلَى العِظَامِ الرَّمِيـمِ

الـرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان ابن شرف برواية: "أغري الناس ... وبذم الحديث".

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر نفسه برواية:"ورقوا".

التخريج: هما لابن رشيق في ريحانة الألبا ٧/١، وهما لابن شرف القيرواني في ديوانه ٩٧.

(٧)

ونسب إليه وإلى غيره: [من البسيط]

١- جَــاوِرْ عَلِــيًّا وَلا تَحْفَــلْ بِحَادِثَــةٍ إذا ادَّرَعْتَ فَلا تَسأَلْ عَنِ الأَسَلِ

٢- سَل عَنهُ وَانطِقْ بِهِ وَانظُرْ إِلَيهِ تَجِدْ مِلءَ المَسامِــعِ وَالأَفْــوَاهِ وَالمُقَلِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في جوهر الكنز، والدر الفريد برواية: "يمم عليًا".

التخــريج:البيــتان لابن رشيق في جوهر الكنز ٢٩٨،والثاني له في الدر الفريد ٣٦٣/٣، وهما له فيه ٥/ ٥٢٥ بزيادة بيت ثالث، هو:

فالفَاضِلُ الكَامِلُ الثبتُ الجَوَادُ لَهُ كَالنَّعْتِ وَالعَطْفِ والتَّوْكِيدِ وَالبَدَلِ

والثانــي مــنهما لابن رشيق في نظم الدر والعقيان ٢٧٧، والأبيات لابن شرف القيروانــي في ديوانه ٨٥ ضمن قصيدة مكونة من ١١بيتًا، والبيتان السابقان له في تحرير التحبير ٤٢٧، والثاني منهما لابن شرف إعتاب الكتاب٢١٤، والوافي بالوفيات ٩٨/٣، وفوات الوفيات ٣٦٠/٣، ونهاية الأرب ١٣٠/٧، وأرجح نسبة الأبيات لابن شرف القيرواني.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢)ما يلزم حذفه مما خلصت نسبته " لابن رشيق" في محاولات جمع شعره:

اتضح بعد النظر في ديوان "ابن رشيق القيرواني"، وعرض ما به من شعر على كثيــر من مصادر التراث العربي أن محققيه قاموا بإدراج (٢٣) ما بين قصيدة، ومقطعــة ونتفة شعرية فيه على سبيل الخطأ، دون أن يفصح أحدهم بأن إحداها ليست خالصة النسبة لــ"ابن رشيق".

ومــن هــنا يلــزم ألا تــتوقف عملــية جمع الدواوين التي فقدتْ أصولُها المخطــوطة على استقصاء الجمع وحده، لأننا في أحيان كثيرة نقفُ على بعض

المقطعـــات فـــي الديوان المجموع، ثم نقف على المقطعات ذاتها منسوبة لشاعر آخر، إما في ديوانه، وإما في مصادرٍ أخرى.

ومن هنا يقتضي على جامع الديوان المصنوع ومحققه أن يمكث بعد جمع الديـــوان مـــدة، يقلّـــب خلالها صفحات مصادر التراث العربي ليتأكدَ من أن ما جمعَـــه لشاعره إنما هو صحيحُ النسبة فعلاً إليه، وهذا ما يُطلق عليه في صناعة الدواوين المفقودة التحقيق، أي التحقق من خلوص نسبة الشعر المجموع لصاحبه بعد التأكد من سلامة نصّه، وخلوه من الأخطاء التي تفسده.

ولو ظلَّ أمرُ صناعةِ الدواوين الضائعة متوقفًا على عملية الجمع فقط دون مـــراعاة هـــذا الأمـــر فسوف يُؤدي ذلك إلى الخلطِ والسير على غير هدى في دراســـة الأدبِ العربـــي ونـــصوصه الشعرية، ولن تأتيَ الأحكام على الشعراءِ وعصور الأدب العربي صادقة ، فأنَّى لها ذلك والخلطُ في دواوين الشعراء على مَرِّ العصور شائعٌ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذا ثبتٌ بالمقطعات التي أدرجت في ديوان "ابن رشيق"على أنها صحيحة النـــسبة إلـــيه، وليس الأمر كذلك، وقد رُصد قبل كل مُقَطَّعة رقمُها في النشرات المخـــتلفة باســـتخدام رموز للمحققين، فـــ"عبد العزيز الميمني" رُمِز له بـــ(ز)، و"عـــبد الـــرحمن ياغي" رُمز له بـــ (ر)، و"صلاح الدين الهواري" رُمِز له بـــ (ص)، و"محيـــي الـــدين ديب" رمزت له بـــ (م)، وقد وُضعت هذه الرموزُ إثر أرقام المقطعات.

ثـــم تـــناول الباحث المقطعات – بعد رصدها – بالتحقيق والتعقيبِ مضيفًا إلـــيها مـــا عثـــر عليه ممَّا لم يرد في الديوان بنشراته المتباينة من زياداتٍ في الأبـــيات، والروايات، والتخريجاتِ، ذاكرًا الشاعر أو الشعراء الذين نُسِبَتْ إليهم،

وبمعنى آخر قام الباحث بإعادة تحقيقها، وتوضيح نسبتها الخالصة إلى أربابِها – مـــا أمكـــن – ليأخذَ دارسُ شعرِ"ابن رشيق" حذرَه منها كي تكونَ دراستُه مشيدةً علـــى أســـسٍ سليمة؛ ومِن ثم تأتي نتائجُه على شاعرية الرجل سديدةً، وأحكامُه علـــى مكانـــته في موكبِ الشعر العربي صحيحة، أما أساس الباحث في الإشارة إلـــى الـــشعر المـــتدافع فيتمثل في الوقوف على هذا الشعر في بعض المصادر الأخـــرى منسوبًا إلى غير "ابن رشيق"، وأما أساسه في ترجيح الشعر إلى شاعر بعيـــنه فـــيكمن في وجود هذا الشعر في ديوانه، أو إجماع أكثر المصادر على نـــسبة الشعر إليه، أو ملابسات هذا الشعر التاريخية والفنية والحياتية وغير ذلك مما يأتلف وحياة الشاعر وشعره.

(١)

النتفة رقم ٤ ر، و٢ص، و٢م، وتقع في بيتين، هما:

[من البسيط]

١- أَمَرْتَنـــي بِرُكُوبِ البَحرِ مُجْتَهِدًا وَقَدْ عَصَيتُكَ فاخْتَرْ غَيـــرَ ذَا الـــدَّاءِ

٢- مـــا أنـــتَ نـــوحٌ فَتُنجِيني سَفِينَتُهُ وَلا الْمَسِيـــــحُ أَنا أَمْشي عَلى المَاءِ

الـــرواية: (١) ورد البيت الأول في المطرب برواية: "البحر في عجل * غيري فديـــتك فاخصصه بذا الراء"، وورد في وفيات الأعيان برواية: " أقطعه * غيـــري لـــك الخير فاخصصه بذي الراء"، وورد في نكت الهميان، وزهـــر الأكـــم برواية: "البحر أقطعه * غيري لك الخير فاخصصه بذا الراء".

التعقـــيب: يلـــزم إخـــراج هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديـــوانه المـــرموز إلـــيها آنفًـــا، لأنها ليست خالصة النسبة إليه،فهي للحصري القيروانـــي في المصادر التالية: المطرب ٦٥، ووفيات الأعيان ٣/٣٣٤، ونكت

الهمـــيان ٢١٤، وزهـــر الأكـــم ٢٧٦/١، إذن فتوضع هذه النتفة ومثيلاتها مما سيشار إليه هنا في قسم خاص، يوضع في نهاية الديوان، تحت عنوان :"ما نسب إلى ابن رشيق وإلى غيره من الشعراء".

(٢)

النتفة رقم ١٩ ز، ١١ر، ١٦ص، ١٦م، وتقع في بيت واحد، هو:

[من الطويل]

وَأَهْـوى الَّـذي أَهْـوَى لَـهُ الْبَدرُ سَاجِدًا أَلَسْتَ تَرَى في وَجْهِهِ أَثرَ التُّرْبِ

التعقـيب: وكـذلك يلـزم إخـراج هذا البيت مما خلصت نسبته لابن رشيق في نـشرات ديـوانه، لأنه لابن القيسراني في خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شـعراء الـشام)١٢٤/١،٩٧ ضـمن قصيدة طويلة، ووفيات الأعيان ٤٦٠/٤، والمثل السائر ٢٥٦/٣، والإيضاح في علوم البلاغة ١٣٢/٦، وديوانه ص ١٠٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢)

النتفة رقم ١٨م فقط، وتقع في بيتين، هما:

[من الكامل]

وَلَقَـدْ قَطَعْـتُ اللَّـيْلَ فـي دَعَـةٍ مِـنْ غَيـرِ تَأْثـيمٍ وَلا ذَنْـبِ

بأَعَـزّ مِـنْ بَـصَرِي عَلَـى بَـصَرِي وَأَحبّ مِن قلْبـي إلى قلبـي

التعقـيب: أدرج "محيي الدين" هذه النتفة في نشرته على أنها خالصة النسبة لابن رشـيق، وليس الأمر كذلك، فهي لكاتب كرامة (إسماعيل بن علي أبي الطاهر) فـي أنمـوذج الزمان ٧٨، وخريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء المغرب والأنـدلس) ٢٢٣/٢ (ط. تـونس)، ١٠٩/٢ (ط. مـصر)، والوافـي بالوفيات ١٦٣/٩، لذا يلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيق في هذه النشرة.

(٣)

النتفة رقم ١٠ ز، ٢١ر، ٩ص، ٩م، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من الكامل]

١- أَشَــقَى لِعَقْلِــكَ أَنْ تَكُــونَ أَديــبًا ... أَوْ أَنْ يَــرَى فــيكَ الْوَرَى تَهْذِيبَا

٢- مَــا دُمْــتَ مُــسْتَوِيًا فَفِعْلُــكَ كُلُّهُ ... عِــوَجٌ وإِنْ أَخْطأْتَ كُنْتَ مُصيبَا

٣-كالنَّقْشِ لَيْسَ يَصِحُّ مَعْنَى خَتْمِــــهِ ... حَتَّــــى يَكُــــونَ بِــــناؤُهُ مَقْلُــوبَا

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في الذخيرة برواية: "أشقى لجدك".

(٢) وورد البيت الثاني في الذخيرة برواية: "إن كنت مستويًا".

التعقــيب:تم إدراج هذه النتفة في نشرات ديوان ابن رشيق القيرواني على أنها خالــصة النــسبة إلــيه، وليس الأمر كذلك، فيلزم حذفها مما خلصت نسته لابن رشــيق في نشرات ديوانه؛ لأنها تنسب إلى بعض الشعراء، منهم أبو عبد الله بن قاضي ميلة فهي له في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ج ٨/٥٣١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤)

النتفة رقم ٦ ز، ٢٢ر، ١١ص، ١١م، وتقع في بيتين، هما:

[من الطويل]

١- عَزِيزٌ يُبارِي الصُّبْحَ إِشْراقُ خَــــدِّهِ ... وَفــي مَفْرِقِ الظَّلْماءِ مِنْهُ نَسِيبُ

٢- يَزِفُّ إِلَيْــــهِ ضاحِكًا أُقْحُــــوانُهُ ... وَيَهْتَزُّ في بُرْدَيْــهِ مِنْــهُ قَضِيبُ

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في ديوان ابن الزقاق برواية: "غرير... نصيب".

(٢) وورد البيت الثاني في ديوان ابن الزقاق برواية: "ترف بفيه".

التعقيب: وهذه النتفة أيضًا يلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديـــوانه؛ لأنها لابن الزقاق البلنسي في ديوانه ٢٩١، وقد أشار إلى ذلك "إبراهيم مـــراد" فـــي كتابه مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها ص ١٥٤، ورجـــح نسبتها لابن الزقاق البلنسي وانظر كذلك نقد الباحث لديوان "ابن الزقاق" ونشر ما لم ينشر منه.

(٥)

النتفة رقم ٢٥ر ،٧ ص ، ٧م ، وتقع في بيتين، هما:

[من الطويل]

١- عتابًا عَسَى أَنَّ الزَّمـــانَ لَهُ عُتْبَى وَشَـــكْوى فَكَمْ شَكْوى أَلانَتْ لَهُ قَلْبا

٢- إذَا لَمْ يَكُنْ إلاَّ إلى الدَّمْعِ راحَـــةٌ فلا زَالَ دَمْـــعُ الْعَيْـــنِ مُنْهَمِلاً سَكْبا

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في ديوان ابن شرف القيرواني برواية: "له القلبا".

(٢) وورد البيت الثاني في الديوان ذاته برواية:"إلا من الدمع".

التعقيب:يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه؛ لأنهـــا لابن شرف القيرواني في ديوانه ص ٤١، ضمن مقطعة مكونة من ثلاثة أبيات، وأرجح نسبتها لابن رشيق، ولكن هذا لا يمنع من التصريح بوضعها فيما نسب إليه وإلى غيره إلى أن تتوفر الأدلة الكافية على نسبتها إلى أحد الشاعرين.

(٦)

النتفة رقم ٢٦ر، ٢٣ص، ٢٦م، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من الكامل]

١- لِـــمَ بـــاحَ باسْمِي بَعْدَ ما كتَمَ الْهَوَى زَمَـــنًا وَكـــانَ صِيانَتي أَوْلى بهِ

٢- فَلأَمـــنِعَنَّ جُفُـــونـــــهُ طِيبَ الْكَرَى وَلأَمزِجَنَّ دُمُوعَهُ بِشَـــــــرَابِهِ

٣ – وَحَيَـاةِ حَـــــاجَتِهِ إِلَيَّ وَفَقْدِهِ لأُواصِـــــلَنَّ عَـذَابَهُ بِعَـذَابِهِ

الرواية:(١) ورد البيت الأول في خريدة القصر بطبعتيها برواية:"دهرًا وكان".

(٢) وورد البـيت الثانـي الخـريدة بطبعتيها برواية: "ولأمنعن جفونه طعـم"، وورد في ديوان ابن رشيق طبعة : "عبد الرحمن ياغي: "فلامتعن".

(٣) وورد البـيت الثالث في المصدر نفسه (ط . تونس) برواية: "إليَّ فقره".

التعقـيب: وكـذلك يلـزم حذف هذه المقطعة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نـشرات ديـوانه؛ لأنهـا لعبد الحليم بن عبد الواحد السوسي في خريدة القصر، وجـريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢٢/١ (ط . مصر)، ٢٢/١ (ط . تونس) من مقطعة مكونة من أربعة أبيات.

(٨)

النتفة رقم ٣٠ ز، ٣٦ر، ٣٦ص، ٣٩م، وتقع في بيتين، هما:

[من مجزوء الكامل]

١– وَإِذَا صَـــــنَعْتَ غَـــــدَاءَنَا فَاجْعَلْـــهُ غَيْـــرَ مُـــبَذْنَجِ

٢– إِيَّـــــاكَ هَـــاةَ أَسْـــوَدٍ عُرْيَانَ أَصْـــــــلَعَ كَوْسَجِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في برواية: "غذاءنا".

التعقيب: تم إدراج هذه النتفة في النشرات المختلفة لديوان ابن رشيق دون إشارة إلـى أنهـا تنـسب لابـن شـرف القيرواني في غرائب التنبيهات على عجائب التـشبيهات ١٢٥، ولم ترد في ديوانه، وبناء على هذا يلزم طرحها مما خلصت نسبته لابن رشيق، وعدم الاعتداد بها في دراسة شعره.

(٩)

النتفة رقم ٤٣ز، ٥٠ر، ٥٩ص، م ٦٥، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من الخفيف]

١- غَنِّنِـــي يـــا مُجَـــوِّدَ الخَلْـــقِ عِـــنْدي "حَيٌّ نَجْدًا وَمَنْ بأَكْنَـــافِ نَجْدِ"
٢- وَاسْقِني مـــا يَصيـــرُ ذُو البُخْلِ مِنْـــها حَاتِمًا والجَبَانُ عَمْـــروَ بْنَ هِنْـــدِ
٣- في زَمانِ الشَّبَـــــابِ عاجَلَني الشَّيْـــ ـــــبُ فَهَذا أَوائِـــلُ الـــدَّنِّ دُرْدي

الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان عبد المحسن الصوري برواية: "يا أعز ذا الخلق ".

(٢) وورد البيت الثاني فيه برواية: " البخل منه.... بن معد ".

(٣) وورد البـــيت الـــثالث في المصدر السابق برواية: " في أوان ..... فهذا من أول".

التعقـــيب: يلزم حذف هذه المقطعة من نشرات ديوان ابن رشيق، لأنها ليست له، فهـــي لعبد المحسن الصوري، – وليس البيت الأخير منها فقط كما ذكر "ياغي" فـــي هامش ص ٦٢- والمقطعة لعبد المحسن في يتيمة الدهر ٣٢٤/١، وديوانه ١٢٨/٢ في مقطعة مكونة من ستة أبيات .

(١٠)

النتفة رقم ٦٣م فقط، وتقع في بيتين هما:

[من الطويل]

١- تَمَنَّـــيْتُ تَقْبِـــيلاً عَلَـــيْهِ فَجَـــادَ لِـــي فَقَبَّلْتُهُ ثِنْتَيْنِ في الخَدِّ وَالخَـــدِّ
٢- وَقُلْـــتُ لَهُ:جُـــدْ لِي بِثَغْـــرِكَ إِنَّنِي أَقُولُ بِتَفْضِيلِ الأَقَاحِ عَلَى الوَرْدِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في السحر والشعر برواية: "تمنيت عليه قبلة.... بتقبيله".

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر السابق برواية: "فقلت له".

التخـريج: خرجها جامع ديوان ابن رشيق ومحققه على الذخيرة في محاسن أهل الجزيـرة ق٤/م٢/٦٠٩ فقـط، قلت:هما لابن سارة الشنتريني في قلائد العقيان ٨٢٦/٢ ، وعلـيه يلزم حذفهما مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرة "محيي الدين".

(١١)

القصيدة رقم ٥٢ز، ٦٣ر، ٧١ص، ٨٣م، وتقع في ثمانية أبيات، هي:

[من مجزوء الرمل]

١- بَـــيْنَ أَجْفَانِـــكِ سِـــحْرُ وَلأَغْـــصانِكِ بَـــدْرُ

٢- جَـــرَّدَتْ عَيْـــنَاكِ سَـــيْفَيـ ـــنِ لِـــذا أَمْـــرُكِ أَمْـــرُ

٣- فَعَلَـــى خَـــدَّيْكِ مِـــنْ نَـــزْ فِ دِمـــا الْعُـــشَّاقِ أَثْـــرُ

٤- وَمِـــنَ الْكُثْـــبانِ شَـــطْرٌ لَـــكِ والأَغْـــصانِ شَـــطْرُ

٥- وَسَـــواءٌ قُلْـــتُ: دُرٌّ مَـــا أَرَى أَوْ قُلْـــتُ: ثَغْـــرُ

٧- وَبِمَـــاذَا أَصِـــفُ الْخَـــصْـ ـــرَ وَمَـــا إِنْ لَـــكِ خَـــصْرُ

٨- بِكِ شُغْـلي واشْتِغـــالي وَمَضَـــى زَيْـــدٌ وَعَمْـــرُو

الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان ابن شرف برواية: "وعلى غصنك".

(٢) وورد البيت الثالث فيه برواية: "دم العشاق".

التعقـيب: يلـزم حذف هذه القصيدة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه؛ لأنها لابن شرف القيرواني في ديوانه ٥٦- ٥٧.

(١٢)

النتفة رقم ٦٦ ز، ٧٧ر، ٦٤ص، ٧٣م، وتقع في بيتين،هما:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

[من المتقارب]

١- كَتَبْتُ ولَوْ أَنَّني أَسْتَطيـ ـعُ إِجْلالِ قَدْرِكَ دُونَ الْبَشَرْ
٢- قَدَدْتُ الْيَراعَةَ مِنْ أَنْمُلي وكَانَ المِدَادُ سَوَادَ الْبَصَرْ

التعقيب: وكذلك يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه، لأنها لابن الزقاق البلنسي في ديوانه ١٧٧.

(١٣)

القصيدة رقم ٩٠ ر، ٩٠ص، م ١٠٦، وتقع في ١٤ بيتًا، وهي:

[من الطويل]

١- أَرَى بارِقًا بالأَبْرَقِ الْفَرْدِ يُومِضُ يُذَهِّبُ ما بَيْنَ الدُّجى وَيُفَضِّضُ
٢- كَأَنَّ سُلَيْمى مِنْ أَعاليهِ أَشْرَفَتْ تَمُدُّ لَنَا كَفًّا خَضِيبًا وَتَقْبِضُ
٣- إِذا ما تَوَالى وَمْضُهُ نَفَضَ الدُّجَى لَهُ صَبْغَةُ الْمُسْوَدِّ أَوْ كادَ يَنْفُضُ
٤- أَرِقْتُ لَهُ وَالْقَلْبُ يَهْفُو هُفُوَّهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْمَضُ
٥- وَبِتُّ أُدَارِي الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ مُقْبِلٌ عَلَيَّ وَأَدْعُو الصَّبْرَ والصَّبْرُ مُعْرِضُ
٦- وَأَسْتَنْجِدُ الدَّمْعَ الأَبِيَّ عَلى الأَسَى فَتُنْجِدُنِي مِنْهُ جَداولُ فُيَّضُ
٧- وَأَعْذِرُ قَلْبًا لا يَزالُ يَرُوعُهُ سَنَا النَّارِ مَهْما لاحَ والْبَرْقُ يومِضُ
٨- يَظُنُّهُما ثَغْرَ الْحَبِيبِ وَخَدَّهُ فَذا ضاحِكٌ مِنْهُ وَذَا مُتَعَرِّضُ
٩- إِذا بَلَغَتْ مِنْهُ الخَيالاتُ ما أَرى فَأَنْتَ لِماذا بالشُّخوصِ مُعَرِّضُ
١٠-إِلى أَنْ تَفَرَّتْ عَنْ سَنا الصُّبْحِ سُدْفَةٌ كَما انْشَقَّ عَنْ نِصْحٍ مِنَ الماءِ عَرْمَضُ
١١- وَنَدَّتْ إِلى الْغَرْبِ النُّجُومُ مَروعَةً كَما نَفَرَتْ عِيسٌ مِنَ اللَّيْلِ رُكَضُ
١٢- وَأَدْرَكَها مِنْ فَجْأَةِ الصُّبْحِ بَهْتَةٌ فَتَحْسِبُها فيهِ عُيُونًا تُمَرِّضُ لِجامٌ
١٣- كَأَنَّ الثُّرَيَّا وَالرَّقيبُ يَحُثُّها عَلى رَأْسِ الدُّجى وَهْوَ يَرْكُضُ
١٤- وَما تَمْتَري في الْهَقْعَةِ الْعَيْنُ إِنَّها عَلى عاتِقِ الْجَوزاءِ قُرْطٌ مُفَضَّضُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في الخريدة بطبعتيها، وقلائد العقيان برواية:"يذهب جلباب"، وورد في الكشف والتنبيه، ونهاية الأرب برواية: "أكفاف الدجى"، وورد في نهاية الأرب برواية: "بالأبلق الفرد"

(٢) وورد البيت الثاني في الكشف والتنبيه برواية: "أشرقت".

(٤) وورد البيت الرابع في الخريدة بطبعتيها برواية: "وأرمض".

(٦) وورد البيت السادس في الخريدة بطبعتيها برواية: "الأبي قياده".

(٧) وورد عجز البيت السابع في الخريدة بطبعتيها وقلائد العقيان برواية:"وأعذل ... سنا النار يستشري أو البرق يومض".

(٨) وورد البيت الثامن في الخريدة أيضًا بطبعتيها برواية:"تظنهما"، وورد في قلائد العقيان برواية: "أظنهما".

(٩) وورد البيت الثامن في الخريدة (ط. مصر) برواية: "بالشخوص تعرض".

(١٠) وورد البيت العاشر في الخريدة (ط. تونس) برواية: "إلى أن تفرت"، وفي طبعة مصر برواية "تعرت"، وورد في قلائد العقيان برواية : "إلى أن تبدت .. عن صفح".

(١١) وورد البيت الحادي عشر في الخريدة أيضًا بطبعتيها برواية:"نفرت عير من السيل"، وفي طبعة تونس "ومدت"، وورد في قلائد العقيان برواية: "عين من السيل".

(١٢) وورد البيت الثاني عشر في الخريدة (ط. مصر) برواية:"عيونا تحرض".

(١٣) وورد البيت الثالث عشر في الخريدة أيضًا بطبعتيها، وقلائد العقيان برواية: "والغروب يحثها".

التعقيب: يلزم حذف هذه القصيدة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه، لأنها لأبي الحسن بن بياع في قلائد العقيان ٣/٧٠١، وخريدة القصر قسم شعراء المغرب والأندلس ٣/ ٥٠٨- ٥٠٩ (ط . تونس)، ٢/٥٦١ (ط.

مصر)، والبيتان ١ ،٢ لابن الزقاق في الكشف والتنبيه ٢٤٠،ومباهج الفكر (الفن الأول الورقة ٨٤)، ونهاية الأرب ٩١/١(لابن الدقاق).وانظر نقد الباحث لديوان "ابن الزقاق".

(١٤)

النتفة رقم ٧٤ ز، ٩١ر، ٩٣ص، ١٠٩م، وتقع في بيتين، هما:

[من المتقارب]

١- تُنازِعُنـــي الـــنَّفْسُ أعلـــى الأُمُـــورِ وَلَيْسَ مِنَ العَجْـزِ لا أَنْشَـــطُ
٢- وَلَكِنْ بِمِقْـــدارِ قُـــرْبِ المَكَـــانِ تَكُـــونُ سَـــلامَةُ مَنْ يَسْقُـــطُ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في معجم الأدباء برواية: "أعلى مقام * ولست من العجز لا أنشط ".

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر السابق برواية:

ولكن بقدْرِ عُلُوِّ المكان يكون هبوطُ الذي يَسْقُطُ

وورد في الكشكول برواية: "ولكن لأن بقدر"، والبيت على هذه الرواية مكسور التعقـيب:وكذلك يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق القيرواني فـــي نشرات ديوانه ؛ لأنها للحارث البغدادي، الحسين ابن محمد بن عبد الوهاب في معجم الأدباء ١٥٤/١٠، وهي بلا نسبة في الكشكول ٣٠٤/٢.

(١٥)

الأبيات التالية من القصيدة العينية رقم ٧٦ ز، ٩٤ر، ٩٥ص، ٩٧م:

[من الطويل]

١- وَلَكِـــنْ رَأَيْـــتُ المَدْحَ فيكَ فَريضَةً عَلَيَّ إذا كَانَ المَدِيـــحُ تَـــطَوُّعـــــا
٢- فَقُمْـــتُ بِمـــا لَـــمْ يَخْفَ عَنْكَ مَكانُهُ مِنَ القَوْلِ حَتَّى ضَـــاقَ مِمَّا تَوَسَّعَا
٣- وَلَـــوْ غَيْـــرُكَ المَوْسُومُ عنِّي بِرِيبَةٍ لأَعْطَيْتُ مِنْها مُدَّعي القَوْلِ ما ادَّعَى
٤- فَـــلا تَـــتَخالَجْكَ الظُّـــنونُ فَإِنَّهـــا مَآثِمُ وَاتْرُكْ فِيَّ لِلصُّنْـــــعِ مَوْضِعَا
٥- فَـــوَ اللهِ مَـــا طَـــوَّلْتُ بِاللَّـــوْمِ فيكُمُ لِسَانًا وَلا عَرَّضْتُ لِلذَّمِّ مِسْمَـــــعَا

٦- بَلــى ربَّمَــا أَكْرَمْتُ نَفْسي فَلَمْ تَهُنْ وَأَجْلَلْتُها عَنْ أَنْ تَــذِلُّ وَتَخْضَعَــا
٧- فَبايَنْتُ لا أَنَّ الْعَدَاوَةَ بَــــايَنَتْ وقَاطَعَــتُ لا أَنَّ الْوَفَاءَ تقَطَــــعَا

التعقــيب: علــق "ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ٥٢/٧ على نسبتها قائلاً: "وكــان الشيخ موفق الدين كثيرًا ما ينشد منسوبًا إلى أبي علي الحسن بن رشيق ... ثــم كشفت ديوانه فلم أجد هذه الأبيات فيه". لذا ينبغي الحذر من دراسة هذه الأبيات على أنها لابن رشيق حتى تثبت نسبتها إليه.

(١٦)

النتفة رقم ١٠١ ز، ١٢٨ر، ١٢٥ص، ١٤٤م، وتقع في بيتين، هما:

[من المنسرح]

١- قُــمْ فاسْــقِني قَهْــوةً إذا انْبَعَــثَتْ في بَاخِلٍ جَــادَ بالَّذي مَلَكَــهْ
٢- كَأَنَّ أَيْدي الرِّيَــاحِ مُــذْ بُسِطَــتْ في مَتْنِهِ أَظْهَــرَتْ لنَــا حُبُكَهْ

الرواية:(٢) وورد البيت الثاني في ديوان ابن وكيع برواية:

كــأن أَيــدِي الــرِّيَاحِ قَــدْ نَسَجَتْ لــنَا عَلَــى وَجْــهِ مَائِــهِ شَــبَكَهْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعقيب: تم إدراج هذه النتفة في نشرات ديوان ابن رشيق المشار إليها آنفًا على أنهــا خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن وكيع التنيسي في مقطعة مكونة من أربعة أبيات في ديوانه ٥٣ ص ٧٨ ط١، ص١٠١ ط٢، ويضاف إلى تخــريجها فيه: المختار من قطب السرور ٣٨٢، وينظر نقد الباحث لديوان " ابن وكيع التنيسي" في مجلة الأحمدية بدبي ع ٢٣.

(١٧)

النتفة رقم ١٦٢م فقط ،وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من البسيط]

١- قَــبلْتُ فَاهــا عَلَــى خَــوْفٍ مُخَالَسَةً كَقَابسِ النَّارِ لَمْ يشعرْ منَ الخَجَلِ
٢- مَــاذَا عَلَى رَصدِي في الدَّارِ لَوْ غَفَلُوا عَنِّي فَقَبَّلْتُهَــــا عَشرًا عَلَى مَهَلِ

٣- غُضِّي جُفُونَكِ عَنِّي وَانْظُرِي أَمَمـــاً فَإِنَّمَا افتَضَحَ العُشَّاقُ في المُقَلِ

الـرواية: (١) ورد البيت الأول في أخبار أبي القاسم الزجاجي، وتزيين الأسواق برواية: "لم يشعر من العجلِ"

(٢) وورد البيت الثاني فيهما:"ماذا على رصد في الدار".

(٣) وورد البيت الثالث فيهما برواية: "بالمقل".

التعقـيب: أدرج "محيي الدين" هذه النتفة في نشرته على أنها خالصة النسبة لابن رشـيق، وليس الأمر كذلك، فهي بلا نسبة في أخبار أبي القاسم الزجاجي ١٧٨، وخـرجها محققـه علـى أماليه ١٦١، وهي بلا نسبة أيضًا في مصارع العشاق ٢٩٢/١، وروايـتها تتصل بخبر يروى عن للمبرد المتوفى عام (٢٨٦هـ)، مما يـؤكد نظمهـا قـبل مولد ابن رشيق القيرواني، وعليه فيلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيق القيرواني في نشرة "محيي الدين".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨)

النتفة رقم ١٢٠ ز، ١٤٧ر، ١٤٨ص، ١٦٩م، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من مجزوء الرجز]

١- تُفَّاحَـــــــةٌ شَـــــــامِيَّةٌ مِـــنْ كَـــفٍّ ظَبْـــيٍ أَكْحَـــلِ

٢- مَـــا خُلِقَـــتْ مُـــذْ خُلِقَـــتْ تِلْـــكَ لِغَيْـــرِ الْقُـــبَلِ

٣ -كَأَنَّمَـــا حُـــمْـــرَتُهَـــا حُمْـــرَةُ خَـــدٍّ خَجِـــلِ

الـرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان صريع الغواني، وثمار القلوب، وربيع الأبرار برواية: "ظبي غزل".

(٢) وورد البيت الثاني في ثمار القلوب برواية: "تلك القبل"، وورد في ربيع الأبرار برواية: "إلا لأجل القبل".

التعقـيب: وكـذلك يلـزم إخـراج هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه، لأنها لصريع الغواني، مسلم بن الوليد في ديوانه ٣٣٧، وهي بلا نسبة في ثمار القلوب ٥٣١، وربيع الأبرار ١٥٨/١.

(١٩)

النتفة رقم ١٢٩ ز، ١٨٩ر، ١٨١ص، ٢٠٣م، وتقع في بيتين، هما:

[من الكامل]

١- فَكَّـرتُ لَـيلَةَ وَصـلِهِ فـي صَدِّهَا فَجَرَتْ بَقَـايَا أَدْمُعِي كَالعَندمِ

٢- فَطَفِقْتُ أَمسَحُ مُقلَتَـيَّ بِجِسمِـهِ إِذ عَـادَةُ الكَافُورِ إِمْسَاكُ الدَّمِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في وفيات الأعيان برواية: "فكرت ليلة وصله في صده"، وورد في ريحانة الألبا برواية: "فذكرت ليلة هجره في وصله".

التعقـيب: يلزم حذف هذه النتفة كذلك مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه؛ لأنها ليست خالصة النسبة إليه، فهي ضمن مقطعة مكونة من ثلاثة أبيات فـي ديوان ابن شرف القيرواني ٩٨، ويضاف إلى مصادر تخريجها لابن رشيق وفيات الأعيان ٨٧/٢ ،وريحانة الألبا ٢٥٤/١، وشذرات الذهب ٢٩٨/٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٠)

النتفة رقم ١٤٥ ز، ٢٠٠ر، ٢٠٥ص، ٢٣٠م، وتقع في بيتين، هما:

[من المجتث]

١- لَـوْ قِـيلَ لِـي خُـذْ أَمانًـا مِـنْ حادِثَـاتِ الـزَّمانِ

٢- لَمـا أَخَـذْتُ أَمـانًا إِلاَّ منَ الإِخْـوانِ

الـرواية: (١) ورد البـيت الأول فـي ديـوان منـصور الفقيه برواية: "حادث الأزمان"، وورد في ديوان إبراهيم الصولي برواية: "من أعظم الحدثان".

التعقيب: يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه، فهـي لمنصور الفقيه في ديوانه ٤٠٩، وينظر ما به من مصادر في ص ٤٣٩،

وتنسب النتفة أيضًا لإبراهيم الصولي في ديوانه ٢٣٢ ضمن مقطعة مكونة من خمسة أبيات، وقد نقلها العلامة الميمني في نشرته عن الشريشي في شرحه للمقامات، وعندما رجعت لهذا المصدر ألفيت أن الشريشي قال: "وقال منصور بن إسماعيل الفقيه: قال ابن رشيق:". قال الباحث : العبارة معكوسة من الناسخ، لأن منصور الفقيه(ت ٣٠٦هـ) مُتَوَفًّى قبل مولد ابن رشيق بزمن طويل، والصواب أن تأتي العبارة هكذا:"وقال ابن رشيق: قال منصور الفقيه".

(٢١)

النتفة رقم ٢٠٣ ر، ٢٠٤ص، ٢٢٩م، وتقع في أربعة أبيات، هي:

[من السريع]

١- قَامَ بلا عَقْلٍ وَلا دِينِ يَخْلِطُ تَصْفِيقًا بِتَأْذِينِ

٢- فَنَبَّهَ الأَحْبَابَ مِنْ نَوْمِهِمْ لِيَخْرُجُوا مِنْ غَيْرِ مَا حِينِ

٣- بِصَرْخَةٍ تَبْعَثُ مَوْتَى الكَرَى قَدْ أَذْكَرَتْ نفْخَ سَرافِينِ

٤- كأَنَّهَا في حَلْقِهِ غُصَّةٌ أَغَصَّهُ اللهُ بِسِكِّينِ

الرواية:(٢) ورد صدر البيت الثاني في ديوان الميكالي برواية: "كأنما غص بها حلقه".

التعقيب: لا يعتد بنسبة الأبيات ١، ٢، ٤ من هذه المقطعة لابن رشيق، لأنها لأبي الفضل الميكالي في ديوانه ص ٢١٧.

(٢٢)

النتفة رقم ٢٠٤ر، ١٩٣ ص، ٢١٦م، وتقع في بيتين، هما:

[من المجتث]

١- غَزا القُلُوبَ غَزالٌ حَجَّتْ إِلَيهِ العُيُونُ

٢- قَدْ خَطَّ في الصُّدْغِ خَطًّا وَآخِرُ الْحُسْنِ نُونُ

الــرواية: (٢) ورد البــيت الثاني في نفح الطيب في الموضعين برواية: "خطت بخديه نون".

التعقــيب: هذه النتفة ليست خالصة النسبة لابن رشيق، فيلزم حذفها مما خلصت نسبته إليه في النشرات المشار إليها آنفًا، لأنها لأبي بكر بن عمار ذي الوزارتين في نفح الطيب ٧٣/٤، وهي بلا نسبة فيه ٦٠١/٥.

(٢٣)

النتفة رقم ٤ في مستدرك "هلال ناجي"، وهي:

[من البسيط]

١- خُــذ العُلُــومَ وَلا تَحْفَــلْ بقَائِلِهَــا واطْلُــبْ بذلكَ وَجْهَ الخَالِقِ البَارِي

٢- أهــلُ الــرِّوَايات كَالأَشــجَارِ يَانِعَــةٌ كُــلِ الــثمَارَ وَخَــلِّ العُــودَ لِلنَّار

الرواية:(١) ورد البيت الأول في لمح السحر برواية: "بناقلها"، وورد في معجم الأدباء برواية:

خُذِ العِلْمَ عَن رِوَايةٍ واجتلبِ الهُدَى وَإِنْ كَانَ رَاوِيةَ أَخا عَمَلٍ زَارِي

وهــي رواية مضطربة، والصواب ما ورد في الوافي بالوفيات هكذا: "عن راويه"، وورد في الوافي بالوفيات برواية: "وأن كنت راويه".

(٢) وورد البــيت الثاني في بغية الوعاة برواية: "إلا إذا أحرق بالنار"، وورد في معجم الأدباء برواية:

فإنَّ رُوَاةَ العِلْمِ كَالنَّخْلِ يَانِعًا كُلِ التَّمْرَ مِنْهُ وَاتْرِكِ العُودَ للنَّارِ

التعقــيب: أدرج "هــلال ناجي" هذه النتفة في استدراكه على أنها خالصة النسبة لابن رشيق. قلت: ليس الأمر كذلك، فيلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيق فــي استدراكه، لأنها – وإن نسبت لابن رشيق أيضًا في تاريخ دمشق ٢٢٣/٤١، ولمــح السحر من رُوح الشعر ورَوح الشِّحر ٢٣٦ – لعلي بن فضال في معجم الأدباء ١١٧/٨، والوافي بالوفيات ٣٨٣/٢١ ، وبغية الوعاة ٥٠٤/١.

والجديـــر بالذكـــر أن في نشرات ديوان "ابن رشيق" المختلفة طائفة من النـــتف والمقطعات المتدافعة، لم يُشَرْ إلى كونها متدافعة، بيد أن تدافع هذه النتف والمقطعات لا يضائل من صحة نسبتها لابن رشيق، والأمر لا يعدو عن حدوث الأخطـــاء فـــي نـــسبتها إلـــى غيره في بعض المصادر، وكان من تمام العملية التحقيقـــية الإشـــارة فـــي النـــشرات المخـــتلفة للديوان إلى هذا التدافع، من هذه المقطعات:

١- المقطعة رقم ٢٨ في نشرة "الميمني"، ورقم ٣٤ في نشرة "ياغي"، ورقم ٣٥ فـــي نـــشرة "صـــلاح"، ورقـــم ٣٨ في نشرة "محيي الدين": هذه المقطعة منسوبة خطأ للشريف البياضي في تزيين الأسواق ٢/٢٠٨.

٢- المقطعـــة رقـــم ٥٢، ٦٤، ٧٠، ٨١ - علـــى الترتيب السابق للنشرات - منسوبة خطأ للشريف البياضي أيضًا في ديوان الصبابة ٢٦٣.

٣- المقطعة رقم ١٠٠، ١٢٧، ١٢٤، ١٤٣ - على الترتيب السابق للنشرات - منسوبة خطأ لابن شرف القيرواني في السحر والشعر ٦٤.

٤- المقطعة رقم ١٢٠، ١٢٩، ١٣٨، ١٥٧ - على الترتيب السابق للنشرات - أشـــار "ابـــن خلكان" في كتابه وفيات الأعيان ٢/٦٤ إلى نسبتها أيضًا إلى دبيس بن صدقة.

وبعـــد، فإن مقتضيات المنهج العلمي تفرض على الباحث أن يصرِّحَ بأن ديـــوان "ابـــن رشيق" - في ضوء الملحوظات التي تقدمت - لا يزالُ يفتقرُ إلى محاولةٍ أخرى، تعيدُ النظرَ فيه، فتعدِّلُ فيه ما يحتاجُ إلى تعديل، وتضيف إليه ما يـــستحق الإضـــافة، وتحذف منه ما يستحق الحذف، وتصحح على ضوء ما تم رصـــده ما يفتقر إلى التصحيح. وما هذه الملحوظات إلا وجهات نظر، وللقارئ الكريم الحق - كل الحق - في أن يأخذ بها، أو ألاَّ يأخذ، وهي على كل حال لا تغضُّ من الجهدِ المشكور المباركِ الذي بذله "عبد الرحمن ياغي" في حينه، وما بذله المحققون الأفاضل من بعده .

المصادر:

١- أخبار أبي القاسم الزجاجي(ت ٣٣٧هـ) تحقيق: عبد الحسين المبارك – دار الرشيد – بغداد – ١٩٨٠م.

٢- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣هـ): تحقيق: عبد المجيد دياب – مركز الملك فيصل – ١٩٨٦م.

٣- إعتاب الكتاب:لأبي عبد الله القضاعى (ت ٦٥٨هـ) تحقيق: صالح الأشتر – دمشق – ١٩٦١م.

٤- أنموذج الزمان في شعراء القيروان: لابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦ أو٤٦٣ هـ) – جمع وتحقيق: بشير البكوش، وآخر – دار الغرب الإسلامي – ط ١- ١٩٩١م.

٥- أنوار الربيع في أنواع البديع: لابن معصوم (ت ١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر شكر – النجف –١٩٦٨م.

٦- أوهام المحققين: لمحمد حسين الأعرجي – دار المدى – سورية – ط١- ٢٠٠٤م.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) – شرح: محمد خفاجي – مكتبة الكليات الأزهرية

٨- بحوث في النقد التراثي: هلال ناجي – دار الغرب الإسلامي – ط١- ١٩٩٤م.

٩- بدائع البدائة: لعلي بن ظافر (٦٢٣ هـ)تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم – مكتبة الأنجلو – ١٩٧٠م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠- بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق: لحسن حسني عبد الوهاب - تونس- ط٢ - ١٩٧٠م.

١١- بغـــية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للسيوطي (ت٩١١هـــ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - عيسى الحلبي- ١٩٦٤م.

١٢- تـــاريخ دمشق: لابن عساكر (ت٥٧١ هـــ) -تحقيق: محب الدين العمروي - ج٣٧ - دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦م.

١٣- تحرير التحبير:لابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـــ) - تحقيق: حفني شرف - القاهرة - ١٩٩٥م.

١٤- التذكـــرة الحمدونية: لابن حمدون (ت ٥٦٢ هـــ) ـــ تحقيق:إحسان عباس، وآخرـــ دار صادر ـــ ط١ ـــ ١٩٩٦م.

١٥- تشنيف السمع بانسكاب الدمع: للصفدي (ت٧٦٤هـــ) - تحقيق:محمد داود - الإسكندرية ـــ ١٩٧٧م.

١٦- ثمـــار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي(ت٤٢٩هـــ)- تحقيق:أبي الفضل إبراهيم ـــ دار المعارف ـــ ١٩٨٥م

١٧- جوهـــر الكنز: لأحمد بن الأثير الحلبي (ت٧٣٧هـــ)- تحقيق :محمد سلام - منشأة المعارف - ١٩٨٣م.

١٨- حلبة الكميت: للنواجي(ت٨٥٩هـــ) الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة- ١٩٩٨م.

١٩- حوليات الجامعة التونسية ع٦، ١٩٦٩م.

٢٠- خـــريدة القـــصر وجريدة العصر:للعماد الأصفهاني (ت٥٩٧ هـــ) - (قسم شـــعراء المغرب والأندلس) - ج١ - تحقيق: محمد المرزوقي وآخرين،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج٢، ٣ تحقـيق: آذر تاش أذر نوش، وتنقيح: محمد المرزوقي، ورفيقيه – الدار التونسية – ١٩٧٣م،وطبعة أخرى بتحقيق : عمر الدسوقي وآخر – مطـبعة الرسالة– القاهرة – ١٩٦٤م، و(قسم شعراء الشام)– تحقيق :شكري فيصل– دمشق – ١٩٥٥م.

٢١– خلاصـة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:للمحبي (ت ١١١١هـ) دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – د.ت.

٢٢– الـدر الفـريد وبيت القصيد: لمحمد بن أيدمر (ق٨هـ) – مخطوط طبعه مـصورًا: فـؤاد سـزكين– معهـد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – فرانكفورت – ١٩٨٩.

٢٣– ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ت ٢٤٣هـ)– جمع وتحقيق ودراسة: أحمد جمال العمري – دار المعارف – ط١– ١٩٩٠م.

٢٤– ديـوان ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ): صححه وقدم له :إحسان عباس – دار صادر – بيروت – ١٩٦٠م.

٢٥– ديوان ابن رشيق القيرواني:

١– جمـع وتحيق:عبد العزيز الميمني – ضمن كتابه : النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين – المطبعة السلفية – ١٣٤٣هـ.

٢– جمع وترتيب :عبد الرحمن ياغي – دار الثقافة بيروت – د. ت.

٣– شرح :صلاح الدين الهواري – دار الجيل – بيروت–١٩٩٦م .

٤ – جمع وتحقيق وشرح :محيي الدين ديب – المكتبة العصرية – بيروت – ١٩٩٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٦- ديوان ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) تحقيق فريق من الباحثين بإشراف:حسين نصار- الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٠ وما بعدها .

٢٧- ديوان ابن الزقاق البلنسي (ت٥٢٨هـ): تحقيق: عفيفة ديراني - دار الثقافة - بيروت - د.ت.

٢٨- ديوان (شعر) ابن شرف القيرواني (ت٤٦٠):جمع وتحقيق:حسن ذكري- القاهرة - ١٩٨٣م .

٢٩- ديوان الشهاب المنصوري (ت هـ): جمع وتحقيق: قرشي دندراوي - دار المعارف - مصر - ط٢ - ١٩٩٦م.

٣٠- ديوان الصبابة: لابن أبي حجلة التلمساني (ت٧٧٦هـ) - تحقيق :محمد زغلول - الإسكندرية - ١٩٨٧م.

٣١- ديوان الصوري(عبد المحسن بن غلبون ت ٤١٩ هـ) - تحقيق: شاكر شكر، وآخر - بغداد - ط١- ١٩٨١م

٣٢- ديوان (شعر) ابن الظهير الإربلي (٦٧٧هـ): صنعة وشرح: عبد الرازق حويزي- مكتبة الآداب - القاهرة - ٢٠٠٦م.

٣٣- ديوان (شعر) ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ): جمع وتحقيق ودراسة: عادل جابر صالح- الوكالة العربية للتوزيع - الأردن - ١٩٩١م.

٣٤- ديوان محمد بن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢هـ): تحقيق: محمد اليعلاوي - دار الغرب الإسلامي- ١٩٩٥م.

٣٥- ديوان (شرح) مسلم بن الوليد، صريع الغواني (ت ٢٠٨هـ): تحقيق: سامى الدهان - دار المعارف - ١٩٨٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٦- ديـــوان (شـــعر) منصور الفقيه (ت٣٠٦هـــ): تحقيق ودراسة:عبد المجيد الإسداوي – الزقازيق- ١٩٩٦م .

٣٧- ديـــوان ابن وكيع التنيسي (ت٣٩٣هـــ): ١- تحقيق:حسين نصار – مكتبة مصر١٩٥٣م.

٢- تحقيق: هلال ناجي: ط ١- دار الجيل – بيروت – ١٩٩١م، ط٢ – بغداد – ط٢ –١٩٧٨م.

٣- تنقـــيح وتتميم : عبد الرازق حويزي – مجلة الأحمدية – دبي – ع٢٣ – ٢٠٠٦م .

٣٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام(ت ٥٤٣هـــ)- تحقيق: إحسان عباس – دار الثقافة –١٩٧٩م.

٣٩- ربيع الأبرار وفصوص الأخبار:للزمخشري (ت ٥٣٨ هـــ) – تحقيق ودراسة: عبد المجيد دياب،ج١- ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٢م.

٤٠- الرســـالة المـــصرية: لأمية بن أبي الصلت الداني(ت٥٢٠ أو ٥٢٨هـــ): تحقـــيق: عـــبد الـــسلام هارون – نوادر المخطوطات – الجزء الأول – الهيئة العامة لقصور الثقافة – ٢٠٠١م.

٤١- الروض المعطار في خبر الأقطار: لعبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـــ) – تحقيق: إحسان عباس – مكتبة لبنان – ط٢- ١٩٨٤م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٢- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا:للشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩ هـ) تحقيق:عبد الفتاح الحلو مكتبة عيسى الحلبي ـ القاهرة ـ ط١ - ١٩٦٧م.

٤٣- زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ) - تحقيق:محمد حجي، وزميله ـ دار الثقافة ـ الدار البيضاء ـ ط١ - ١٩٨١م.

٤٤- السحر والشعر: للسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) تحقيق:محمد شبانة، وآخر ـ دار الفضيلة - ١٩٩٩م.

٤٥- سلوة الحزين في موت البنين: لابن أبي حجلة التلمساني (ت٧٧٦هـ)- تحقيق :صالح مخيمر - دار الفيحاء - عمان - د.ت.

٤٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) - طبعة دار المسيرة - بيروت - ١٩٧٩م.

٤٧- الشعور بالعور: للصفدي- تحقيق واستدراك:عبد الرزاق حسين - دار عمار - ط١- ١٩٨٨م.

٤٨- صحائف الحسنات في وصف الخال: للنواجي - تحقيق: حسن عبد الهادي - دار الينابيع - الأردن - ٢٠٠٠م.

٤٩- الصداقة والصديق: لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ) تحقيق:إبراهيم الكيلاني- سورية ١٩٩٦م.

٥٠- طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي(٢٣١هـ) - تحقيق: محمود شاكر - القاهرة - ٢٠٠١م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥١- العـــصر العباســـي الثاني: شوقي ضيف – دار المعارف – مصر ط٥ – ١٩٨٤م.

٥٢- العمدة: لابن رشيق القيرواني– تحقيق: النبوي شعلان – مكتبة الخانجي – ط١- ١٩٩٩م.

٥٣- غـــرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: لعلي بن ظافر (٦٢٣ هـــ)– تحقيق: مصطفى الجويني، وآخر – دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٣م.

٥٤- غرر الخصائص الواضحة ودرر النقائص الفاضحة: لبرهان الدين الكتبى (ت ٧١٨هـــ) ــ دار صعب ــ بيروت.

٥٥- قراضـــة الذهب في نقد أشعار العرب:لابن رشيق– تحقيق:منيف موسى– دار الفكر اللبناني.

٥٦- قلائـــد العقـــيان للفتح بن خاقان (ت ٥٤٩هـــ) تحقيق: حسين خريوش – مكتبة المنار– الأردن – ١٩٨٩م.

٥٧- الكـــشف والتنبيه على الوصف التشبيه: للصفدي (ت ٧٦٤هـــ) – تحقيق: هلال ناجي– بريطانيا – ١٩٩٩م.

٥٨- الكـــشكول: لبهاء الدين العاملي (ت١٠٣١هـــ) تحقيق: الطاهر الزاوي – طبعة عيسى الحلبي –١٩٦١م.

٥٩- لمـــح الـــسحر من رُوح الشعر ورَوح الشِّحر: لأبي عثمان سعيد التجيبي (ت ٧٥٠ هـــ) تحقيق: سعيد بن الأحرش – المجمع الثقافي – أبو ظبي – ط١ – ٢٠٠٥م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٠- مـــباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط الكتبي (ت٧١٨هـــ): مخطوط طبعه بالتـــصوير الدكتور فؤاد سزكين ، ومازن عماوي – معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – فرانكفورت – ألمانيا – ١٩٩١م.

٦١- المـــثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:لابن الأثير – تحقيق:أحمد الحوفي، وآخر – نهضة مصر – ١٩٦٠م.

٦٢- مجلة العرب – أسسها المغفور له: حمد الجاسر – الرياض – ج٣،٤ لسنة ٢٠٠٦م.

٦٣- مخـــتارات ابـــن عزيم الأندلسي (ق٨هـــ):تحقيق: عبد الحميد الهرامة – الدار العربية للكتاب – ١٩٨٧م.

٦٤- مخـــتارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها: إبراهيم مراد – دار الغرب الإسلامي –١٩٨٦م.

٦٥- مـــسائل الانـــتقاد: لابـــن شرف القيرواني (ت٤٦٠هـــ) – تحقيق: حسن ذكري– القاهرة – ١٩٨٣م.

٦٦- المـــستدرك علـــى صـــناع الدواوين: هلال ناجي، ونوري القيسي– ط١ – المجمع العلمي العراقي – ١٩٩١م، ط٢ – عالم الكتب بيروت – ١٩٩٨م.

٦٧- المـــستطرف في كل من مستظرف: للأبشيهي (ت٨٥٤هـــ)تحقيق: إبراهيم صالح– دار صادر–١٩٩٩م.

٦٨- المطـــرب مـــن أشعار أهل المغرب: لابن دحية (ت ٦٤٠ هـــ) – تحقيق: بعض المحققين – القاهرة – ط٢ – ١٩٩٣م.

ARCHIVE

٦٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم العباسي(ت ٩٦٣هـ) ـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ١٣٦٧ هـ، ١٩٤٧م.

٧٠- معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) - تحقيق:محمد نجاتي وآخر- دار الفكر- ١٤٠٠هـ .

٧١- مغاني المعاني: لزين الدين الرازي (ت٦٩٦هـ) - تحقيق: محمد سلام- منشأة المعارف - ١٩٨٧م .

٧٢- الموسوعة الشعرية: المجمع الثقافي - أبو ظبي - ٢٠٠٣م.

٧٣- نتائج المذاكرة: لابن الصيرفي(ت ٥٤٢هـ) - تحقيق: إبراهيم صالح - دار البشائر - ط١- ١٩٩٩م.

٧٤- نزهة الأبصار في محاسن الأشعار: لشهاب الدين العنابي (ت ٧٧٦ هـ) تحقيق: السيد السنوسي، وآخر - دار القلم- الكويت - ١٩٨٦م.

٧٥- نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري : لعلي جواد الطاهر، وعباس الجراخ - بغداد -٢٠٠٠م.

٧٦- نصرة الثائر على المثل السائر:لصلاح الدين الصفدي- تحقيق: محمد علي سلطاني - دمشق - ١٩٧١م

٧٧- نظم الدر والعقيان: لمحمد بن عبد الله التنسي - تحقيق: نوري سودان - فيسبادن - بيروت - ١٩٨٠م.

٧٨- نفحات الأزهار على نسمات الأسحار: لعبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ) - عالم الكتب - بيروت - د.ت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٩- نفح الطيب:للمقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - ١٩٨٦م.

٨٠- نكت الهميان في نكت العميان: للصفدي - بعناية: أحمد زكي بك - المطبعة الجمالية بمصر - ١٩١١م.

٨١- نهاية الأرب: للنويري (٧٣٣هـ) - دار الكتب المصرية - ١٩٧٥م.

٨٢- هوامش تراثية: لهلال ناجي- مطبعة العاني - بغداد - ١٩٧٣م.

٨٣- الهول المعجب في القول بالموجب:للصفدي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد لاشين- دار الآفاق العربية- ٢٠٠٥.

٨٤- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي - تحقيق لفيف من المحققين - فيسبادن - ط٢- ١٩٨٤م.

٨٥- وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)- تحقيق: إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت -١٩٦٤م.

٨٦- يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي ـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية ـ ١٩٥٦م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قضايا معجمية في شعر ابن الرومي

الباحثان: د. سامي أبو زيد
د. عبد الرؤوف زهدي

ملخص البحث

تعد اللغة مادة الأديب وأداته لتصوير مواقفه من هذا الكون، والأديب الناجح هو الذي يساعده قاموسه اللغوي على دقة المنطق والدلالة المسددة والتوصيل الإيجابي. وإذا نظرنا إلى ابن الرومي وجدناه يتميز بمعرفته الدقيقة لألفاظ اللغة، إذ حشد قدرا هائلا منها في ديوانه، تسعفه في ذلك ثقافة لغوية وقدرة على استحضار الألفاظ واشتقاقاتها، فضلا عن سرعة بديهته.

وقد وقفنا عند مجموعة من القضايا المعجمية في شعر ابن الرومي، هي: استعمال ألفاظ معينة كالأضداد؛ والغريب؛ والألفاظ الأعجمية؛ والألفاظ السوقية؛ والهتفات؛ وألفاظ الأصوات، والإفادة من فئات معينة من الألفاظ، منها ما يشير إلى شعائر الجاهليين ونسكهم؛ والألفاظ القرآنية؛ وأسماء الملائ وأسماء الأنبياء والرسل؛ وأسماء الرجال وألقابهم وكُناهم؛ والألفاظ الديني والمذهبية والفلسفية؛ وألفاظ لها صلة بمعجمه الخمري، والاغتراب، والمرأة، والنَّهم، وكذلك استعماله بعض الصيغ اللفظية؛ كالإبدال؛ والتصحيف.

وأنهينا البحث بالحديث عن مآخذ لغوية على معجمه منها: استعماله لكلمات غير شعرية، ومنها عدم الدقة في اختيار الكلمات أحيانا، وتكرار الألفاظ لعلة غير جمالية، واستعمال ألفاظ استعمالاً فاسداً.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهـــذه الدراسة المعجمية لألفاظ ابن الرومي لا تـــزعم أنها حقـــقت الغاية والخطـــاب الفـــصل، فمـــا زال هناك الكثير من الموضوعات التي تـــنـــتـــظر الباحثين.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

A LEXICOGRAPHICAL CASES IN IBN AL- RUUMI'S POETRY

Written by
Dr Abdulrauof Zuhdi
&
Dr Sami Abu Zaid

Abstract

A language is considered to be the primary repertoire for the writer's visions to be depicted on this universe. The successful writer is the person whose dictionary work assists him to give correct interpretations of logical issues and impart positive knowledge to others. If we take Ibn Al- Ruumi as a specimen, we find him that he is distinct in knowing the best articulation of segments in Arabic. This is due to the fact that his collections of a huge number of articulations in his *Deewan* 'collective work' made it possible for him to use correct articulations of phonological segments and their derivations. In this work, we discuss in details certain lexicographical issues in his poetry such as: the maximum use of the segment [d] as in *daraba* 'hit', foreign articulation of segments, vulgar words, saluting terms, articulations relevant to the pre Islamic period

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

poets and their residences, Quranic pronunciations, names of angels, apostles, messengers and renowned celebrities a long with their titles and nicknames, religious articulations of dogmatic and philosophical background, terms related to his dictionary on "wine', terms on women and finally the use of metatheses words. We cover some problems on linguistic basis found in his work including: the use of non literary terms, inaccuracy of words selection, redundancy of articulation and vulgar use of terms. This unique lexicographical study for Ibn Al-Ruumi is fruitful and achieves the goal of research; however, there are a lot of issues are left open for further research.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المقدّمة

تعــدُّ اللغة مادة الأديب وأداته لتصوير مواقفه من هذا الكون، وهي الباعث علــى تــذوق الجمال، بإثارة الخيال وإيقاظ العاطفة وإبراز الصور العقلية التي تنطوي عليها الألفاظ، ونقشها على صفحات النفس[١]. "والأديب الناجح هو الذي يــساعده قاموســه اللغــوي علــى دقّــة المــنطق والدلالة المسددة، والتوصيل الإيجابي"[٢].

وقــد تميَّــز ابن الرومي بمعرفته الدقيقة لألفاظ اللغة، وتمكّنه من حشد قدر هائــل منها في ديوانه، مما جعل معاصريه "يختلقون له الكلمات النافرة يسألونه عــنها ليعبــثوا بــه أو يعجزوه"[٣]؛ فقد سأله ابن فراس[٤] في مجلس القاسم: ما الجرامض؟ فقال مجيبا:

وســألْتَ عــن خبــر الجُــرا ... مِــض طالــباً علــمَ الجُــرامضْ

وهــو الخُــزاكل ! والغــوا ... مــضُ قــد تُفــسَّرُ بالغــوامضْ

وهــو الــسّلجــكــلُ، شــئت ذا ... لــك أم أَبــيْتَ بفرضِ فارضْ[٥]

وهي كلمات لا معنى لها، إذ لا وجود لها في اللغة. غير أن الذي صنعه ابن الرومي يدل على تمكّنه وقدرته على التلاعب بألفاظ اللغة واشتقاقاتها، فضلا عن سرعة بديهته.

---

(١) انظر: غصوب خميس، عبد الله بن المعتز شاعرا، قطر، دار الثــقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص٣٨٢.

(٢) أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار المعارف، د.ت. ص٨٢.

(٣) العقــاد، ابــن الرومــي: حــياته مــن شــعره، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة السادسة، ١٩٦٧، ص ١١٠.

(٤) وهو كاتب الوزير القاسم، أعانه الشاعر على بلوغ هذه المنزلة، إلا أنه تذكر له، وأخذ يوغر صدر القاسم، فهجاه هجاءً لاذعا.

(٥) الديوان، تحقيق حسين نصار، القاهرة، مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٧٣-١٩٨١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأدّت نشأته في بغداد، وتردّده على محمد بن حبيب (٢٤٥/٨٦٠)؛ الراوية النّسابة إلى سعة معجمه اللغوي، إذ كان "يرجع إليه في بعض مفرداته اللغوية فيذكر شرحها في ديوانه معتمدا عليه"[٦]. قال بعد هذا البيت:

فسقَت أرضَهُ سحائبُ دُهْمٌ أشعلتها بُروقُها فَهْيَ نبْطُ[٧]

يقال: فرس أنبط إذا كان ظهره أسود، وبطنه أصفر، والسحابة إذا كانت سوداء ولمعت البرقة في أسفلها، كانت مثل الفرس الأنبط، لأن البرق أصفر[٨].

وقد يشير إلى اسمه ويفسر عنه، فيقول بعد هذا البيت:

بانوا فبان جميلُ الصّبرِ بعدهم فللدّموعِ من العينين عينانِ[٩]

قال ابن حبيب يقال: عان الماء يعين عينا وعينانا إذا ساح.

وأتاحت له هذه النشأة أن يروي عن كبار علماء عصره من أمثال ثعلب[١٠] (٢٩١/٩٠٤)، مما مكّنه من معرفة الغريب والأنساب والأخبار، تسعفه "فطنة متوقّدة الفهم وذاكرة سريعة الحفظ"[١١].

وممّا يدل على سعة علمه واطّلاعه على معارف زمانه قوله يداعب أحمد بن بشر المرثدي[١٢] حين أخلف وعده في هدايا السمك:

أألحوتُ حوتُ الأرضِ أم حوتُ يونسَ لك الخيرُ أم حوتَ اسّماءِ أرومُ؟[١٣]

---

(٦) العقاد، م.س.، ١٠٢.

(٧) الديوان، ١٤٣٢/٤.

(٨) م.ن.، ١٤٣٢/٤.

(٩) م.ن.، ٢٤٢٤/٦.

(١٠) هو أحمد بن يحيى بن يزيد، إمام الكوفيين في النحو واللغة؛ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ١٤١.

(١١) العقاد، ابن الرومي، ١١١.

(١٢) كان كاتبا في ديوان الموفق، كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك، وكان بينهما مداعبة.

(١٣) الديوان ٢١٢٣/٥.

فحُـوت الأرض هو الحوت الذي تزعم الأساطير أنه يحمل الثور الكبير الذي يحمـل الأرض، وحـوت يونس هو الحوت الذي ابتلع النبي يونس (عليه السلام) وجاء نبأه في القرآن، وحوت السماء هو البرج المعروف باسم الحوت[١٤].

وألَـمَّ شاعرنا ببعض عيوب اللهجات، وبخاصة لهجة أهل الكوفة، فقد تهكّم علـيهم مـن خلال هجاء فضيل الأعرج، الكاتب الكوفي، فنسمعه يعيّرهم بلغتهم اللكنى، في قوله:

إذا قـلـنـا لـهم نحـنُ فـمـن قـولـهـم نِحْـنى[١٥]

فهو يرميهم بالعجمة في لغتهم؛ لأنهم يقولون "نحنى" بدلا من "نحن".

واتخـذت علاقـته بعلمـاء اللغـة طابـع العـداء الصريح؛ ويعدُّ المبرد (-٢٨٦هـ) أكثرهم إعراضا عن شعره. وكان الشاعر يتودّد إليه ليزكّي شعره، فلمـا أخفـق في ذلك هجاه بعنف[١٦]. ومن الذين هجاهم أبو طالب بن سلمة بن عاصم (٩١٢/٣٠٠) اللغوي النحوي المعروف، إذ جعله من "جملة الأغبياء"[١٧]. ويـبدو أنه لم يُبدِ إعجابا بشعر ابن الرومي، فضلا عن أنه كوفي المذهب. كذلك لم يسلم نفطويه (٩٣٥/٣٢٣) تلميذ المبرد من لسانه[١٨].

وسـنقف عند مجموعة من القضايا المعجمية في شعر ابن الرومي، هي: استعمال أنـواع معينة من الألفاظ، والإفادة من فئات معينة من الألفاظ، وبروز ألفاظ خاصة في شـعره، واسـتعمال بعـض الـصيغ اللفظية، ومآخذ لغوية؛ وخلاصة في النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

---

(١٤) العقاد، م.ن.، ١٠٥.
(١٥) الديوان، ١٠٨/١.
(١٦) م.ن.، ٩٢٥/٣.
(١٧) م.ن.، ١٠٥/١.
(١٨) م.ن.، ١٢٥٩/٣.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أولا: استعمال أنواع معينة من الألفاظ:

استعمل ابن الرومي أنواعا معينة من الألفاظ، هي: الأضداد، والغريب، والألفاظ الأعجمية، والألفاظ السوقية، والهتفات، وألفاظ الأصوات.

أ- الأضداد:

وهي مفردات تدل على معنيين متباينين، وردت عند العرب وكانت سنّة من سننهم في الأسماء[١٩]. وقد لوحظت طائفة منها في ديوان شاعرنا، منها:

١- **بان:** وتأتي بمعنى "ظهر" حينا، وبمعنى "بَعُدَ" حينا آخر. ومن الثاني قوله في القاسم:

بانَ عن العينِ وهو في فكري أدنى إلى النّفسِ من مُعانقها[٢٠]

٢- **تلعة:** وهي "ما علا من الأرض، وهي ما انخفض لأنها مسيل الماء إلى الوادي، فالمسيل كله تلعة، فمرة يصير إلى أعلاه فيكون تلعة، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة"[٢١]؛ ومنه قوله في "بدعة":

وشيَّعَ الزّمرُ أعاجيبَها من ظبيةٍ أوفتْ على تلْعَةْ[٢٢]

٣- **جون:** وتطلق على الأسود أو الأبيض، وهي كثيرة الدوران في شعره؛ في مثل قوله يصف الناقة التي حملته إلى ممدوحه:

إليك ركبنا بطنَ جوفاءَ جَونَةٍ تخايلُ في درعٍ من القارِ فاحمِ[٢٣]

أراد بالجونة ناقة سوداء.

---

(١٩) الأنباري، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، دار المطبوعات والنشر، ١٩٦٠.

(٢٠) الديوان، ١٦٣٩/٤.

(٢١) الجواليقي، شرح أدب الكاتب، القاهرة، مطبعة القدسي، ١٣٥٠هـ، ص٢٥١.

(٢٢) الديوان، ١٤٩٩/٤.

(٢٣) م.ن.، ٢٢٧٦/٦.

٤- **زوج:** الـزوج الفـرد الـذي له قرين، ويقال للاثـنين زوجان. "والعرب تـفـرد الـزوج في باب الحيوان، فيقولون: الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الـرجل، ومنهم من يقول زوجة"(٢٤)، جريا على المتعارف المشهور في العامية؛ فإن الفصيح هو "زوج" كما ورد في القرآن، في قوله تعالى: " وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ"(٢٥).

وقد سار ابن الرومي على هذه السُّنَّة، فيقول زوجة في مثل قوله:

أنـا غيـرانُ ولا زوجـةَ لـي بـل على النِّعمةِ عند ابنِ خَلَفْ(٢٦)

ويقول على الفصيح زوجا في مثـل قوله:

هـبطتْ بـآدمَ قبلـنا وبـزوجِهِ مـن جَنَّةِ الفردوسِ أفضلُ دارِ(٢٧)

٥- **شام:** يقال: "شام سيفه سله، وشام سيفه غمده"، ومنه قول ابن الرومي في الغمد:

فـاظـنـنْ بكلـبِ شـامَ فيـه اللَّـيثُ مِخْلَـبَهُ ونابَـهْ(٢٨)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أراد بـ "شام" هنا أنشب.

٦- **صـرد:** وهـو القـوي أو الضعيف على احتمال البرد، ومنه قول ابن الرومي في الضعف:

أعطيتَ حتى باتَ بينَ حلائلٍ صَرِدٌ فرشْتَ له فِراشاً ساخِنا(٢٩)

---

(٢٤) الأنباري، الأضداد، ٣٧٤.

(٢٥) الأعراف الآية ١٩.

(٢٦) الديوان، ١٥٧٤/٤.

(٢٧) م.ن.، ٩٢٩/٣.

(٢٨) م.ن.، ١٦٦/١.

(٢٩) م.ن.، ٢٥٩٩/٦، الحلائل جمع حليلة: الزوجة.

أراد بـ "صرد" الضعيف على احتمال البرد.

٧- **كَعاب:** وقد قيل: "الكعاب التي كعب ثديها، وقد تكون بكرا، وتكون ثيِّبا، فليست ضد البكر"(٣٠).

من ذلك قول ابن الرومي:

كم لديهم لِلَهوهم من كَعَابٍ وعجوزٍ شبيهةٍ بالكَعَابِ(٣١)

فأقام الكعاب مقام البكر، وجعلها ضد الثيب في الشطر الأول، وجعل الكعاب بمنزلة العجوز في معرض حديثه عن الخمر في الشطر الثاني.

٨- **المنة:** وتقع على معنيين متضادين؛ "يقال للقوة: منة، وللضعف منة"(٣٢). وسمّيت المنون المنون "لأنها تذهب بمنّة الإنسان وتضعفه"(٣٣). من ذلك قول ابن الرومي:

عندي عليلٌ أردُ مُنَّتَهُ بطيّبِ الطّيبِ كُلّما ضَعُفا(٣٤)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أراد بالمنة هنا القوة.

فابن الرومي يشارك كثيرا من الشعراء في هذه الظاهرة اللغوية، ويشكّل مصدرا لغويا يمكن الاعتماد عليه، إلاّ أنه أدخل بعض الأسماء في معنيين متضادين، وهي لا تشتمل على طبيعة الأضداد، من ذلك قوله في ابن موسى الزمن(٣٥):

---

(٣٠) الأنباري، الأضداد، ٣٧٤.

(٣١) الديوان، ٢٨٢/١.

(٣٢) الأنباري، م.س. ١٥٥.

(٣٣) الديوان، ١٥٦.

(٣٤) م.ن.، ١٥٨١/١.

(٣٥) وهو رجل عاب ابن الرومي في طريقة أكله، فهجاه الشاعر ورماه بالبخل.

أتـــى بطعـــامٍ أذكـــرَ القومَ حاتِماً وأراكَ للـــبخلِ المُبـــينِ حاتمـــا[٣٦]

فأورد لفظة "حاتم" على معنيين متباينين هما الجود والبخل. وقوله في شنطف[٣٧]:

نـــأى القُـــبحُ عـــن يُوسُـــفٍ وأنـــتِ لـــه يُـــوســـفُ[٣٨]

فأورد لفظة "يوسف" على معنيين متباينين هما الجمال والقبح، وهذا كثير في شعره، ولا شك في أنه يشكّل طفرة تَقدَّم بها على سائر الشعراء.

ب- الغريب:

هناك ظاهرة لغوية لوحظت بوضوح عند ابن الرومي، هي ظاهرة استعمال الغـــريب مـــن الألفـــاظ والوعر منها، وبخاصة حين يقلّد الجاهليين، على شاكلة ألفاظـــه فـــي وصـــف الأســـد[٣٩]: خبعثنة (صفة الأسد)، تجفاف (درع)، حجن (مقوســـة)، ذمـــرات (زمجرة)، السِّلام (الحجارة)، حِجاج (عظم الحاجب)، جأب البضيع (جافي اللحم).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعلى شاكلة قوله في وصف الدهر:

إنّ للدّهـــرِ منجـــوناً فعالجـــ ـــه عسى أن يدورَ لي منجونُهْ[٤٠]

فلفظـــة "منجنون" جاهلية؛ ومعناها الدولاب أو المحالة التي يستقى بها. ولعله في تعمّده الغريب يحاول أن يردّ على من طعن في شعره، إذ يقول:

قـــد تُـــحـــسنُ الرُّوم شعراً ما أَحْـــسَـــنَـــتْـــهُ العُربُ[٤١]

---

(٣٦) الديوان، ٦/٢٢٦٣.

(٣٧) قينة أهانت ابن الرومي في أحد مجالسها، وقاسى منها ليلة مُرَّة، فهجاها هجاء فاحشا في إحدى وعشرين قصيدة ومقطوعة.

(٣٨) الديوان، ٤/١٥٨٣.

(٣٩) م.ن.، ٣/١٠٤٤.

(٤٠) م.ن.، ٦/٢٤٨٢.

(٤١) م.ن.، ١/٢٠٤.

ومـــن هنا بدا جاهليا أكثر من الجاهليين ليدل على براعته في اللغة وعلمه بغريبها. غير أن هذا لا يتحول إلى ظاهرة عامة في شعره، إذ إنّ تعابيره السهلة تملأ ديوانه بفضل "نفوره من التداخل في الألفاظ"(٤٢).

كـــذلك تكثـــر فـــي شـــعره الألفـــاظ العامية التي شاعت في عصره، مثل المدحلجـــة، بـــسطام، قيباج، وغيرها؛ وهي ألفاظ لا نجدها في معاجم اللغة(٤٣). وهـــو كما يرى ابن رشيق، يطلب صحة المعنى ولا يبالي حيث وقع من هجونة اللفـــظ وخـــشونته(٤٤)؛ فقـــد يخـــتار الألفاظ الغريبة والكلمات الشاذة، من ذلك: "اللـــصاب"(٤٥)؛ أي شعاب الوادي والطرق الضيقة، و "السخاب"(٤٦)؛ أي القلادة، و"الـــسبج"(٤٧)؛ أي الخـــرز الأسود، و"مخرفج"(٤٨)؛ أي واسع، و "الذعالب"(٤٩)؛ جمع ذعلبة وهي الناقة السريعة. والأمثلة كثيرة.

وقـــد يتعاطـــى ألفاظا لا معنى لها، من ذلك: "شيقبرقم"(٥٠)، و "تبظرم"(٥١)، و"ضيعوز"(٥٢)، و"الشوصرى"(٥٣)، و"الخزاكل"(٥٤)، و"السلجكل"(٥٥). وكان بعض هذه الكلمات شائعا في عصره ثم انقرض، في حين كان بعضها الآخر من صنعه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤٢) جورج غريب، ابن الرومي: دراسة عامة، بيروت، دار الثقافة، د.ت.، ص١١٨.
(٤٣) نازك سابا يارد، كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء، لندن، دار الساقي، ١٩٨٨، ص٣٨.
(٤٤) ابن رشيق، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٩٨١، ١٢٦/١.
(٤٥) الديوان، ٢٥٩/١.
(٤٦) م.ن.، ٢٥٧/١.
(٤٧) م.ن.، ٤٧٥/٢.
(٤٨) م.ن.، ٤٩٣/٢.
(٤٩) م.ن.، ٢٢٣/١.
(٥٠) م.ن.، ٢٢٦١/٦.
(٥١) م.ن.، ٢٤٠٩/٦.
(٥٢) م.ن.، ١١٦٠/٣.
(٥٣) م.ن.، ٩٧٢/٣.
(٥٤) م.ن.، ١٤٠٣/٤.
(٥٥) م.ن.، ١٤٠٣/٤.

ج- الألفاظ الأعجمية:

ثَمَّة سمة لغوية في شعر ابن الرومي، وهي استعمال الألفاظ الأعجمية، التي شاع استعمالها نتيجة الامتزاج الحضاري، وقد أدخل كثيرا منها في شعره، وبخاصة الألفاظ الفارسية.

وهو كثيرا ما يحشدها في شعره بقصد التظرّف والسخرية من مهجويه، كقوله في البيهقي:

كم أكلَ البيهقيُّ أُجْرَتَها ... في بطنِ زُوشٍ سليلِ أزواشِ[٥٦]

يا أصلمَ الكُوشِ هاكَ ضامِنَه ... جَدْعَ أُنوفٍ وصلمَ أكواشِ[٥٧]

تُهجى فتهجو فلا تزيدُ على ... تكشيفِ جهلٍ،وهدرِ فرخاشِ[٥٨]

فانتشار ألفاظ فارسية مثل: زوش وكوش وفرخاش في أبيات هجاء تسري بين الناس دليل على فهم لمعاني هذه الألفاظ وتقبّلهم لها.

وكان ابن الرومي يكثر من هذه الألفاظ في موضوعات بعينها، ومنها:

١ - الآلات الموسيقية:

وأغلب ما تحدَّث عنه كان من الآلات التي اتخذها الفرس، مثل: بَمْ؛ وهو أغلظ أصوات العود، وزير؛ وهو الدقيق من الأوتار، ودَسْتَبَنْد؛ وهو رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعض، وطنبور.

ويصف هذه الآلات وصفاً طريفاً مبتكراً من خلال حديثه عن القيان، إذ يشبهها بالأطفال فيقول:

كل طفلٍ يُدعى بأسماء شتى ... بين عودٍ ومزهرٍ وكرانِ[٥٩]

---

(٥٦) زوش: شرير وفاسد الخلق.

(٥٧) كوش: أذن.

(٥٨) الديوان، ١٢٥٤/٣، فرخاش: الحرب والجدال.

(٥٩) م.ن.، ٢٤٩٨/٦.

٢ - الأزهار والورود:

وأغلب ما أورده منها في ديوانه كان مما ورد في الشعر الجاهلي مثل "شاهسفرم" وهو الريحان. ويُعدّ النرجس أكثرها دورانا في شعره. وقد يستخدم "البنفسج" على أصله الفارسي "بَنَفْشه"، ويشبهه بآثار القرص في الخدود، إذ يقول:

اشربْ على زهر البَنفـ ـسجْ قبل تأنيب الحسود

فكأنما أوراقه آثار قرص في الخدود[٦٠]

٣ - الأشجار والنبات:

وهي كثيرة الدوران في شعره مثل: الأترجة، والخشخاش، والكمون[٦١]، والموز[٦٢]. وكان للموز أوفى نصيب من محبَّة الشاعر، إذ كان يعدّه غذاءً للقلوب، فنسمعه يقول:

للموز إحسانٌ بلا ذنوبِ ليس بمعدودٍ ولا محسوب

يكادُ من موقعها لمحبوبِ يَدفعه البلعُ إلى القلوبِ[٦٣]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ - الأطعمة والأشربة:

وهو يوردها بأسمائها الفارسية مثل: دوشاب[٦٤]، وطبرزد[٦٥]، وفالوذ[٦٦]، ولوزينج[٦٧]، وسكباج[٦٨]. وقد يورد بعض الأطعمة الهندية مثل الأبهط[٦٩]

---

(٦٠) أبو هلال العسكري، ديوان المعاني ٢/٢٥.

(٦١) وهي لفظة عبرانية.

(٦٢) وهي لفظة هندية.

(٦٣) الديوان ١/٢٠٩.

(٦٤) وهو نبيذ التمر.

(٦٥) نوع من السكر.

(٦٦) حلوى من الدقيق والعسل والماء.

(٦٧) حلوى تشبه القطائف.

(٦٨) لحم يطبخ بخل.

(٦٩) أرز يطبخ باللبن والسمن.

وأصـــلها "بهتا". وهناك ألفاظ اختلف في أصلها، من ذلك: اسفنط (الخمر) رومي وقيل فارسي. وخندريس (من أسماء الخمر) فارسي وقيل يوناني.

وكان اللوزينج ينال إعجاب الشاعر، برقته وانسيابه، فيكتب إلى صديقه ابن بشر المرثدي، مهنئا وطالباً حقه من اللوزينج، إذ يقول(٧٠):

لا يخطئنّـــي مـــنك لوزيـــنجٌ إذا بـــــدا أعجـــــبَ أو عجَّـــــبا

٦ – *ألفاظ مختلفة:*

مـــثل: بازيار؛ مروض الباز، وببر؛ السبع، وشير؛ الأسد الهندي، ودستيجة؛ الحزمة، وديزج؛ غير خالص، وهفت؛ خمسة، وبنج؛ تسعة، الكذخذاه؛ القهرمانة، وأشباه هذه الألفاظ.

ولا ريـــب في أن غزو هذه الألفاظ بدأ منذ العصر الجاهلي، إذ كانت هناك علاقـــات تربط العرب بالفرس. وازداد انتشار هذه الألفاظ في العهود الإسلامية، وبخاصـــة العهـــد العباســـي، عـــندما تقارب العرب والفرس في ظل الحضارة الإســـلامية؛ وهـــي حضارة كان للفرس فيها نفوذ كبير. ووجود هذه الألفاظ في شـــعر ابـــن الرومي يدل على التطور ويوحي بالتجديد. غير أن شاعرنا لم يكن أول من يفعل ذلك من الشعراء، فقد كان الأعشى أول من حشد الألفاظ الأعجمية في شعره، وتبعه في ذلك أبو نواس.

د– <u>الألفاظ السوقية</u>:

كان ابن الرومي يستعمل أحيانا بعض الألفاظ والعبارات السوقية، من ذلك: لفظة "تَسوَى" بمعنى "يساوي"، في مثل قوله:

قوّمـــته بالـــشتم يُهـــدى لـــه فلـــم أجـــدْ قيمَـــتهُ تَـــسْوَى(٧١)

---

(٧٠) الديوان ٢٣٧/١.

(٧١) م.ن. ، ٥٩/١.

قال الفراء: "هذا الشيء لا يساوي كذا، ولم يعرف هذا لا يسوى كذا"[٧٢].

وكذلك عبارة "يعضني إبهامي"[٧٣] هي عبارة سوقية يأتي بها كناية عن الندم في غير موضع من ديوانه، والمألوف في هذا الموضع "قرعت سني" أو "عضضت الأنامل"؛ قال النابغة:

ولو أنّي أطعتك في أمورٍ قرعْتُ ندامةً من ذاك سِنّي[٧٤]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [٧٥].

وكذلك عبارة "ينطح الجدار" هي عبارة سوقية يأتي بها لإظهار عدم المبالاة بمهجوه، على نحو قوله في الأخفش[٧٦]:

قولا له يَنْطِحُ الجدارَ إذا أعيا، وصُمَّ الصفَا إذا امتعضا[٧٧]

ومما هو مشهور عند العوام في العراق استعمال كلمة "الكنيف" بمعنى "المستراح"، وقد وردت في هجاء عمرو (كاتب القاسم) إذ يقول:

بل أنفُ عمرو وقوه بالوعةٌ وكنيف[٧٨]

وكذلك كلمة "بطّال" بمعنى شديد الكذب والبهتان، وهي باستعمالها وصيغتها عامية، وما زالت مستعملة في كلام العوام، وقد وردت في لامية يمدح بها علي بن يحيى ويعاتبه إذ يقول:

---

(٧٢) الرازي، مختار الصحاح، الكويت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص٣٢٣.

(٧٣) الديوان ٦/٢٣٦٨-٢٣٧٨.

(٧٤) ديوان النابغة، تحقيق فوزي عطوي، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، د.ت.، ص١٢٤.

(٧٥) سورة آل عمران، الآية ١١٩.

(٧٦) هو أبو الحسن علي بن سليمان، نحوي بصري، أولع بإيذاء ابن الرومي، فهجاه الشاعر هجاء مقذعا.

(٧٧) الديوان، ٤/١٤١١.

(٧٨) م.ن.، ٤/١٦٢٢.

أين تهجيرك الرّواح على الأيـ ـنِ مُجِدّاً للاعبٍ بطّال؟[٧٩]

إن هـذه الألفـاظ محـدودة في شعره، فقد حافظ على الصياغة العربية في مفـرداتها وتـراكيبها. تجـدر الإشارة إلى أن هذه الألفاظ السوقية انتشرت في عـصره، وبخاصـة فـي الهجاء. ومن السمات التي تنضم إلى الألفاظ السوقية إسفافه اللفظي، فقد أتى في أهاجيه بكثير من الألفاظ الفاحشة العارية.

هـ- الهتفات:

لاحـظ العقاد أن ابن الرومي يكثر من الهتفات مثل قوله: "ضلة! ضلة"، و "سـوءة سوءة"، و "لهف نفسي"، إلى غير ذلك من اللفظات الكثيرة في تعبيرات اللغات الأوربية.

وهذه الهتفات في رأيه "مألوفة فيمن كان له مزاج كمزاجه المتوفز"[٨٠]. وقد استعملها في موضوعات بعينها، كالتحسّر على نعيمه ولهوه، أو في مقام سخطه لصحبة دنيا، على شاكلة قوله:

سـوءةً سـوءةً لـصحبة دنـيا أسـخطت مـثله مـن الأصـحابِ

لهـفَ نفـسي على مناكير للنُّكـ ـرِ غضابٍ ذوي سيوفٍ عضابِ[٨١]

وكثيـرا ما يستعملها في تـقريع مهجوه أو توبيخه، على شاكلة قوله في ابن البراء[٨٢]:

سـوأة سـوأة لـك ابـن البراء يـا بديلَ . . . . . [٨٣]

---

(٧٩) الديوان، ٢٠٧٠/٥. التهجير: السير في الهاجرة منتصف النهار؛ الأين: الحية الذكر.

(٨٠) العقاد، ابن الرومي ٣٤٢.

(٨١) الديوان، ٢٨٤/١.

(٨٢) هو محمد بن أحمد بن البراء، قاضٍ وأحد علماء ومشايخ الحديث، توفي سنة ٢٩١هـ.

(٨٣) الديوان، ١٠٢/١.

وقوله في هجاء أبي سويد بن أبي العتاهية[٨٤]:

سـوأةً سـوأةً لعـالمِ علـمٍ جامـعٍ بيـنه وبـين . . . [٨٥]

و- ألفاظ الأصوات:

نلاحظ في معجمه اللغوي طائفة من الأصوات، وهي أصوات يستعملها في أغراضه الشعرية العديدة، تسعفه في ذلك أذن واعية تعشق الصوت الجميل وتنفر من الصوت القبيح.

وكثرت الأصوات في شعره كثرة مفرطة، إذ راح ينشرها في وصف من لا يجيد الغناء من مغنّين ومغنّيات. فإذا قرأت ما قاله في الطنبوري الذي إذا تغنّى فـ "عواء كلب على أوتار مندفة"[٨٦]، وفي دبس المؤذن الذي إذا صدح فـ "صوت رعد يرجس"[٨٧]، وفي نزهة التي تعوي "فتطيل منك الحزن"[٨٨]، وفي كنيزة التي "تتناغى وعودها بنهيق"[٨٩]، و "شنطف" البقباقة الهدارة[٩٠] – علمت كيف كان ينفر من تلك الأصوات القبيحة ويسخر منها في آن واحد. وفي المقابل كان يهفو إلى سماع من يُجدْن الغناء، ويجلبْن إليه الطرب ويُزلْن عنه الحزن؛ فيقرظهن ويفتنُّ في تشبيهاته، فصوتهن "مشوب بغنة الغزلان"[٩١] ووحيد كأنها "قمرية لها تغريد"[٩٢].

---

(٨٤) اسمه عبد القوي، يبدو أنه ابن الشاعر المعروف أبي العتاهية.

(٨٥) الديوان، ١/١٠٤.

(٨٦) م.ن.، ٦/٢٥٤٨.

(٨٧) م.ن.، ٣/١١٩٤.

(٨٨) م.ن.، ١/١٧٩.

(٨٩) م.ن.، ٣/١٢٤٥.

(٩٠) م.ن.، ٣/١٢٤٤.

(٩١) م.ن.، ٣/١٢٤٤.

(٩٢) م.ن.، ٢/٧٦٣.

وكمـــا يفيد ابن الرومي من هذه الأصوات في هجائه ومديحه يفيد منها في الوصف، على نحو ما نرى في هذا البيت الذي يصف فيه ابن آوى:

كأنّـــيَ مـــا نـــبَّهتُ صحبي لشأنهم إذا ما ابنُ آوى آخرَ الليل وَعْوَعَا(٩٣)

والوعوعة صوت بنات آوى، فضلا عن الذئاب والكلاب.

ثانيا: الإفادة من فئات معينة من الألفاظ:

مـــن يطالـــع ديوان ابن الرومي يلاحظ سعة معجمه اللغوي، ففيه مفردات متـــنوعة، إذ تـــتردّد فيه ألفاظ دينية، وأسماء الملائكة، وأسماء الأنبياء والرسل، وأســـماء الـــرجال وألقابهم، مما يدل على مدى معرفة الشاعر وإلمامه بمختلف معارف عصره.

أ- **ألفاظ دينية:**

تـــتـــردّد في شعر ابن الرومي إشارات إلى شعائر الجاهليين ونسكهم، وفي غيـــر موضـــع منه نراه يعتمد عليها في صياغة معانيه، ويصبغها بصبغة جديدة مخـــتلفة عن مفهومها الجاهلي اختلاف عبادة الله في الإسلام عنها في الجاهلية؛ من ذلك تصويره لممدوحيه، إذ يقول مخاطبا نفسه:

ظللـــتُ علـــى شرِّ الحجارةِ عاكفاً وليـــستْ لعُـــبّادِ الحجارةِ أعمالُ(٩٤)

وفي موضع آخر نراه يذم أهل الزمان، ويصوّر يأسه من ممدوحيه، إذ يقول:

فَـــدَعِ اللـــئامَ فمـــا ثـــوابُ مديحهم إلا ثـــوابُ عـــبادةِ الأوثـــانِ(٩٥)

---

(٩٣) الديوان، ١٤٧٦/٤.

(٩٤) م.ن. ، ١٩٩٥/٥.

(٩٥) م.ن.، ٢٤٣٩/٦.

وقد يشير إلى هذه الأوثان في معرض هجائه المقذع، فيذكر وَدًّا وسُواعاً ويغوثَ ويعوق ونسراً ولاتَ والعُزى، كقوله في ابن معدان:

فلـــه مـــن الـــرّومِ وَدٌّ ولـــه مـــنهم أخـــوهم سُـــواعُ

ولـــه مـــنهمْ أخـــوه يغـــوثٌ ولـــه مـــنهمْ يعـــوقٌ مُطـــاعُ

ولـــه نَـــسرٌ ولاتٌ وعُـــزّى مـــا لـــه لا حُـــطَّ ذاك الـــبَعاعُ[٩٦]

وقـد وردت في قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [٩٧].

وكـذلك أدخل في معجمه اللغوي كثيرا من الألفاظ والتعبيرات القرآنية، نذكر طائفة منها:

١ - ***أعجاز نخل منقعر***، فقوله:

من بعد ما غادرتهم وكأنّما قعرتْ بهم عَصفُ الرّياحِ نخيلا[٩٨]

يـشير إلى قوله تعالى ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [٩٩]؛ في حديـثه عن "إبراهيم بن المدبر"[١٠٠] الذي ترك جمع الزنج وكأنهم أصول نخل قد انقلعت من مغارسها وسقطت على الأرض، وقد عصفت بهم الريح.

٢ - ***اضرب بعصاك البحر***، فقوله:

مديحـــي عصا موسى وذلك أنّني ضربتُ به بحرَ النّدى فَتَضَحْضَحا[١٠١]

---

(٩٦) الديوان، ١٥٤٨/٤، البعاع: الثـقل.

(٩٧) سورة نوح، الآية ٢٣.

(٩٨) الديوان، ١٩٧١/٥.

(٩٩) سورة القمر، الآية ٢٠.

(١٠٠) ولي ديوان الرسائل، ثم أصبح وزيرا في عهد المعتمد، توفي سنة ٢٧٩هـ.

(١٠١) الضحضح: الماء اليسير.

فيا ليتَ شعري: إنْ ضربتُ به الصّفا أيبعثُ لي منه جداولَ سُيّحا[١٠٢]

يشير إلى قوله تعالى ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [١٠٣] وقوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾ [١٠٤]؛ في حديثه عن إسماعيل بن بلبل[١٠٥]، إذ شبّه مديحه بعصا موسى التي ضرب بها البحر، وضرب بها الحجر فانبجس. وذلك أنه مدح جوادا فبخل، فقال: سأمدح بخيلا، فلعله أن يجود على هذا القياس. وقد أشاد الثعالبي بهذا المعنى البكر الذي اخترعه ابن الرومي[١٠٦].

٣- ***انفروا خفافا وثقالا***، في قوله:

انفِرُوا أيّها الكرامُ خفافاً وثقالاً إلى العبيدِ الطّغامِ[١٠٧]

إذ يشير إلى قوله تعالى ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [١٠٨]. في استنفار المؤمنين للثأر والانتقام من صاحب الزنج الذي انتهك البصرة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤- ***أوهن البيوت***، في قوله:

كادكم معشرٌ وأوهنُ بيتٍ ما بَنَتْهُ في غَزْلِها العنكبوتُ[١٠٩]

---

(١٠٢) الديوان، ٢/٥٢٠.

(١٠٣) سورة الشعراء، الآية ٦٣.

(١٠٤) سورة الأعراف، الآية ١٦٠.

(١٠٥) تولى الوزارة في عهد المعتمد، مدحه الشاعر ثم هجاه، مات سنة ٢٧٨هـ في السجن.

(١٠٦) الثعالبي، ثمار القلوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧، ص٥١.

(١٠٧) الديوان، ٦/٢٣٨١.

(١٠٨) سورة التوبة، الآية ٤١.

(١٠٩) الديوان، ١/٣٦٦.

إذ يشير إلى قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾ [١١٠] وهو هنا يتّخذ من بيت العنكبوت مادة يخلعها على أعداء آل وهب الذين مكروا بهم وأرادوا السوء لهم.

٥- ***التنابز بالألقاب***، في قوله:

أنزلَ اللهُ في التّنابزِ بالألـ ـقابِ نَهْياً، فأفحشوا التّلقيبا[١١١]

إذ يشير إلى قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ [١١٢]. وهو هنا يهجو أعداءه بالتنابز بالألقاب محاولا أن يبرّئ نفسه من تهمته بالزندقة التي نقلت إلى القاضي يوسف[١١٣].

٦- ***الجروح قصاص***، في قوله:

يجرحُننا بنواظرٍ ما إنْ لَنا منهنّ عند جراحهنّ قِصاصُ[١١٤]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إذ يشير إلى قوله تعالى ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [١١٥] في حديثه عن أثر العيون، وهو غير قادر على الاقتصاص منها.

٧- ***حمر مستنفرة***، في قوله:

وكأنّهم من خوفهم حُمُرٌ نوافرُ من قساور[١١٦]

---

(١١٠) سورة العنكبوت، الآية ٤١.

(١١١) الديوان، ٢٤١/١.

(١١٢) سورة الحجرات، الآية ١١.

(١١٣) ولي قضاء البصرة وواسط سنة ٢٧٦هـ، وضُمّ إليه قضاء الجانب الشرقي من بغداد.

(١١٤) الديوان، ١٣٧١/٤.

(١١٥) سورة المائدة، الآية ٤٥.

(١١٦) الديوان، ١١٠٨/٤.

إذ يشير إلى قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ (١١٧). فالحمر الوحشية إذا عاينت الأسد هربت؛ كذلك هؤلاء البخلاء إذا رأوا العفاة هربوا منهم كما يهرب الحمار من الأسد، وهو هنا يتّخذ هذه الصورة مادة يخلعها على قوم بخلاء.

٨- ***صَعودا***، في قوله:

سأُرهِقُ مَنْ تعرّضَ لي صَعُودا وأكوي من مياسِميَ الجَنوبا(١١٨)

أخذ شطره الأول من قوله تعالى ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ (١١٩)، فهو يتوعد خصومه من الشعراء بهجاء لا يطاق، يضعفون عنه كما تضعف قوة من يصعد في الجبل. ويشير إلى هذا القول في غير موضع من ديوانه(١٢٠).

٩- ***عاصف الريح***، في قوله:

جاءتْ بكلِّ شرودٍ كُلُّ ناجيةٍ كعاصفِ الرّيحِ يحدوها سليمانُ(١٢١)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إذ يشير إلى قوله تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ (١٢٢). ويتّخذ هذه الصورة مادة يخلعها على قصائده السائرة في البلاد.

١٠- ***العُرجون***، في قوله:

تأتي على القمرِ السّاري حوادثُه حتى يُرى ناحلاً في شَخْصِ عُرْجونِ(١٢٣)

---

(١١٧) سورة المدثر، الآية ٥٠-٥١.
(١١٨) الديوان، ٣٢٨/١.
(١١٩) سورة المدثر، الآية ١٧.
(١٢٠) الديوان، ٦٧٤/٢.
(١٢١) م.ن. ، ٢٤٣٢/٦.
(١٢٢) سورة الأنبياء، الآية ٨١.
(١٢٣) الديوان، ٢٤٦٥/٦.

إذ استلّ صورته من قوله تعالى ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (١٢٤). وهذه صورة يخلعها على نقصان الشيء بعد تكامله، إذ يصير كالعرجون القديم.

١١ - **فتنة**، في قوله:

أولادُنا أنتمْ لنا فِتَنٌ وتفارقونَ فأنتم مِحَنُ(١٢٥)

أخذ شطره الأول من قوله تعالى ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٢٦)، ليبيّن أن الأولاد فتنة تشغل القلب بالدنيا.

١٢ - **فغزلك الأنكاث**، في قوله:

قل للفُضيل إذا انتحى في نسجه نكاثُ لا تنسجنَّ فغزلك الأنكاثُ(١٢٧)

نظر في شطره الثاني إلى قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾ (١٢٨)، فيتّخذ من هذا المثل الذي ضربه لمن نكث عهده مادة يخلعها على مهجوه "فضيل الأعرج".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ - **لا يرقبون إلاّ**، في قوله:

لم يراقبْ إلاّ، ولم يرجُ أن يأ تيَ يوماً يمشي على استحياء(١٢٩)

نظر في شطره الأول إلى قوله تعالى﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ (١٣٠)، وفي الثاني إلى قوله تعالى ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ (١٣١). وهو هنا يتّخذ من نكث العهد والتخلّي عنه مادة يخلعها على صديقه التوزي الشطرنجي.

---

(١٢٤) سورة يس، الآية ٣٩.
(١٢٥) الديوان، ٢٥١٦/٦.
(١٢٦) سورة الأنفال، الآية ٢٨، ٢٨/٨.
(١٢٧) الديوان، ٤٠٨/١.
(١٢٨) سورة النحل، الآية ٩٢.
(١٢٩) الديوان، ١١٩/١.
(١٣٠) سورة التوبة، الآية ١٠.
(١٣١) سورة القصص، الآية ٢٥.

١٤ - **مذبذبين بين ذلك**، في قوله:

كـــيف أهجـو مُذبذباً بين شتّى ؟ لا إلـــى هـــؤلا ولا هـــؤلاءِ[١٣٢]

إذ اســتــمده من قوله تعالى ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [١٣٣] في هجائه ابن الخبازة[١٣٤]، ليخلع عليه صفة الحيْرة والتردّد بين الكفر والإيمان، فلا هو من المؤمنين ولا هو من الكافرين، بل هو في ضلال مبين.

١٥ - **ملعونين أينما ثـقـفوا**، في قوله:

كأنـــه الدّهـــرُ مـــن هـــزائمه يلعـــنهُ اللهُ أيـــنما ثُـــقِفَـــا[١٣٥]

إذ يشير إلى قوله تعالى ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴾ [١٣٦]. فـــي هجائه "سليمان بن عبد الله"[١٣٧] إثر هزيمته في طبرستان أمام الحسن بن زيد العلوي[١٣٨]، بأنه مبعد عن رحمة الله أينما وجد.

١٦ - **نار إبراهيم**، في قوله:

أوقـــدَ الحـــسنُ نـــارَهُ من وحيدٍ فـــوق خـــدٍّ مـــا شـــانه تـــخـــديـــدُ

فهـــي بـــردٌ بخـــدّها وســـلامٌ وهْـــيَ للعـــاشقـــين جُهدٌ جَهيدُ[١٣٩]

---

(١٣٢) الديوان، ٩٨/١.

(١٣٣) سورة النساء، الآية ١٤٣.

(١٣٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى، له شعر كثير في الزهد.

(١٣٥) الديوان، ١٥٧١/٤.

(١٣٦) سورة الأحزاب، الآية ٦١.

(١٣٧) هو من بني طاهر، حكم بغداد بعد أخيه عُبيد الله. توفي سنة ٢٦٥هـ.

(١٣٨) ثار على الدولة العباسية بعد مقـتـل يحيى بن عمر.

(١٣٩) الديوان، ٧٦٢/٢.

إذ استمدّه من قوله تعالى ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (١٤٠)، وراح يتخذ من هذه النار التي يضرب بها المثل في البرد والسلامة مادة لغزله في وحيد.

وقد شبّه بها الخمر فقال:

رأتْ نارَ إبراهيمَ أيّام أوقدت ... وحازت من الأوصافِ أوصافَها الحُسنى

حكتْ نورَها في بَرْدها وسلامِها ... وباتت بطيبٍ لا يُوازى ولا يُحكى

١٧ - ***يخصفان من ورق الجنة***، في قوله:

كخصفِ آدمَ من أوراقِ جنّتِهِ ... ولم يكنْ قبلَ ذاكَ الخصفِ خَصّافا(١٤١)

وفيه يشير إلى قوله تعالى ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ (١٤٢)، فهو يتّخذ من أكل آدم من الشجرة المحرمة مادة يخلعها على نفسه حين أخذ يتكسّب بشعره.

على هذا النحو راح ابن الرومي ينشر في شعره جوّاً إسلاميا على حظ كبير من الطرافة، ويتّخذ من الألفاظ والتعبيرات القرآنية مادة يخلعها على مختلف أغراضه الشعرية وبخاصة المدح والهجاء والغزل.

ومن الطريف أن يذكر كلمة "ضِيزى" في شعره، إذ يقول:

لا تقسمِ الضّيزى كقسمةِ معشرٍ ... نصبوا موازينَ الفواضلِ ميلا(١٤٣)

وهي كلمة وردت في قوله تعالى ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ (١٤٤). ولم ترد في غير هذا القول، ولا تطلق إلاّ على القسمة الجائرة.

---

(١٤٠) سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

(١٤١) الديوان، ١/٧٤-٧٥.

(١٤٢) سورة طه، الآية ١٢١.

(١٤٣) الديوان، ٥/١٩٧٤.

(١٤٤) سورة النجم، الآية ٢٢.

ب- أسماء الملائكة:

تتردّد في ديوان ابن الرومي طائفة من أسماء الملائكة، وفي غير موضع منه نراه يعتمد عليها في صياغة معانيه، ويخلعها على أهاجيه ويستغلّها في رسم صوره أسوأ استغلال.

ومن الملاحظ أن منكرا ونكيرا من أكثرها دورانا في شعره، وقد جعلهما زمزا للرّعب، على نحو قوله في "لحية أُهملت":

ما رأتها عينُ امرئ ما رآها قطُّ إلاّ أهَلَّ بالتّكبيرِ

روعةٌ تستخفّه لم يَرُعْها من رأى وجهَ منكرٍ ونكيرِ(١٤٥)

فقد تراءت له اللحية خوفا ورعبا كأنها في وجه منكر ونكير؛ مَلَكَي الموت.

ولا يتورّع أن يطلب منهما إيجاع عالم فاضل وهو في قبره، إذ يقول في أبي حسان الزيادي(١٤٦):

يا مُنكراً ونَكيراً أوجعاه فقدْ خلوتما بقليلِ الخيرِ ملعونِ(١٤٧)

ونجد في شعره إشارات إلى أسماء أخرى، ومن هذه الأسماء: إسرافيل(١٤٨)؛ صاحب الصيحة، وجبريل(١٤٩)، وعزرائيل(١٥٠)؛ قابض الأرواح، وميكال(١٥١).

أما إبليس الخارج من زمرة الملائكة، فإن الشاعر يتّخذ منه مادة يخلعها على مهجويه، وبخاصة شنطف التي جعلها على صورته، إذ يقول:

إنْ كانَ إبليسُ خالقاً بشراً فأنتِ عندي من ذلكَ البشرِ(١٥٢)

---

(١٤٥) الديوان، ٩٢٨/٣.

(١٤٦) ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد في عهد المتوكل، وتوفي سنة ٢٤٢هـ.

(١٤٧) الديوان، ٢٤٥٠/٦.

(١٤٨) م.ن.، ١٩٧١/٥.

(١٤٩) م.ن.، ١٩٧٠/٥.

(١٥٠) م.ن.، ٥٥٦/٢.

(١٥١) م.ن.، ١٩٩٧/٥.

(١٥٢) م.ن.، ٩٩٠/٣.

ج- أسماء الأنبياء والرسل:

إذا تتبعنا شعر ابن الرومي فإننا نجده يكثر من أسماء الأنبياء والرسل، ويعتمد على أخبارهم وقصصهم في أغراض بعينها كالمدح والهجاء والشكوى والعتاب، ويصوغها صياغة خاصة تحقّق له التعبير عن تلك الأغراض، نذكر طائفة منها.

١- آدم (عليه السلام):

فهو في غير موضع يعتمد على أخباره في رسم صوره، على نحو ما نرى في هجائه أبي سليمان الطنبوري[١٥٣]؛ إذ يتّخذ من سجود الملائكة لآدم مادة يخلعها عليه حين وجده لغير الله. وعلى نحو ما نرى في هجاء خالد القحطبي إذ يقول[١٥٤]:

لله كلبٌ مرَّ بي فخسأته ... والكلبُ معترفٌ بكل هوانِ

فأجابني مُستنكفاً: أتقول لي ... اخسأ وأنت وخالدٌ أخوان؟

يكفيك أنك صِنْوُه من آدم ... وشريكه في صورة الإنسان

٢- إبراهيم (عليه السلام):

أفاد من مشاركة ممدوحه في اسمه، على نحو ما يلقانا في مدحه إبراهيم بن المدبر، وهو مدح بالغ فيه الشاعر. كما اتّخذ خُلَّة الله لإبراهيم مادة لأهاجيه على نحو ما نرى في هجائه "بوران" بأنها عصت الله ولم تعرف لها طريقا إلى الطاعة، إذ يقول:

لو أطاعتْ كما عَصَتْ لاستحقَّتْ ... خُلَّةَ اللهِ دونَ إبراهيمِ[١٥٥]

---

(١٥٣) الديوان، ٦/٢٥٤٩.

(١٥٤) م.ن.، ٦/٢٥٨٦.

(١٥٥) م.ن.، ٦/٢٣٦٠.

٣- إسماعيل (عليه السلام):

وأفاد أيضاً من مشاركة ممدوحه في اسمه، فإسماعيل بن بلبل صادق في وعـــده صدقا يعادل صدق إسماعيل[١٥٦]، إذ هو مسمّى باسمه. وكذلك إسماعيل بن حماد[١٥٧] صادق يهدي هدي إسماعيل الذي يحدثـــنا عنه القرآن.

٤- أيوب ويعقوب ويونس (عليهم السلام):

اســـتغل ابـــن الرومي بعض المحن التي نالت الأنبياء، وبخاصة أيوب الذي ســـلّط الله عليه البلاء والمرض فصبر، ثم كشف عنه الضّر. ويعقوب الذي ذهب بصره حزنا على يوسف ثم ارتدّ إليه عندما جاءه البشير.

فنـــراه يعادل في محنته أيوب ويرجو أن ينال من القاسم ما ناله أيوب ومن قبله يعقوب، وقد ردّه إيمانه إلى الصبر، إذ يخاطبه بقوله:

وإلـــيكَ الـــشكاةُ يا بن الوزيرَيْـــ ـــــن فإنّـــي فـــي مِحنتـــي أيّوبُ

غيـــرَ أنّي أرجو كما نالَ بالصّبـــ ـــــر ومـــا نـــالَ قبلَهُ يعقوبُ[١٥٨]

وكـــذلك أفـــاد من محنة يونس الذي التقمه الحوت ثم ألقاه الله على الساحل وأنـــبت فوقه شجرة اليقطين لتظلّه وتقيه حرّ الشمس[١٥٩]؛ فنراه يصوّر حاله وقد ضاقت به الدنيا ويعتذر إلى إبراهيم بن المدبر من أمر بلغه عنه، إذ يقول:

بوّأتنـــي مـــن حوتِ يونسَ منزلاً فمتـــى أنـــوءُ بمنـــبتِ اليقطـــين

دنيايَ ضيقٌ مذ سخطتَ وظُلمةٌ والموتُ يتبعُ ذاك أو تحييني[١٦٠]

---

(١٥٦) الديوان، ٢/٥٣٦.
(١٥٧) م.ن.، ٤/١٦٣١.
(١٥٨) م.ن.، ١/٣٢٢.
(١٥٩) الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت، دار القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٩٨١، ٢/٤٤.
(١٦٠) الديوان، ٦/٢٥٧٧.

وكما راح يتّخذ من هذه المحنة مادة لاعتذاره راح يتّخذ منها مادة لعتاب صديقه ابن بشر المرثدي الذي انقطع عن هدايا السمك[١٦١].

٥- سليمان (عليه السلام):

نراه يفيد من المشاركة في اسمه، فأبو الفوارس أحمد بن سليمان هو ابن المسمّى باسم من سارت الريح بمشيئته[١٦٢]. وكذلك يهنِّئ القاسم بمولود له، فيتّخذ من هذه المشاركة مادة لتهنئته، فيقول:

وقضى الله أنْ يكونَ سَمِيّاً وكَنِيّاً لجدِّهِ المجدودِ

لسليمانَ، وهو في آل وهبٍ كسليمانَ في بني داودِ[١٦٣]

٦- داود (عليه السلام):

أفاد من خبر الخصمين اللذين تسوّرا عليه المحراب، في عتاب ابن ثوابة[١٦٤] الذي نازعه القريض، فيقول:

تفرّدَ بالكتابة ثم أضحى ينازِعُني القريضَ لكي يَحيفا

حوى دوني الحليلةَ ثم أنحى يَريغُ إلى حليلته اللّطيفا

كربِّ التّسع والتسعين أضحى يُنازع ربَّ واحدةٍ ضعيفا[١٦٥]

كما أفاد ممّا خصّه الله به من تسبيح الطير معه إذا سبّح؛ وكان إذا قرأ استمعت لقراءته وبكت لبكائه[١٦٦]، في وصف عازف على العود، بقوله:

---

(١٦١) الديوان، ٣٨٤/١، ١٢٢١/٥، ١٨١١.

(١٦٢) م.ن.، ٩٠٠/٣.

(١٦٣) م.ن.، ٦١٧/٢.

(١٦٤) كان كاتبا في سامراء، كتب للقائد التركي بايكباك، توفي سنة ٢٧٧هـ.

(١٦٥) الديوان، ١٥٧٧/٤.

(١٦٦) الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٧٠/٢.

تَـستأنسُ الطّيـرُ إلـى قوسـهِ كـأنّـــه مـحـــرابُ داودِ[١٦٧]

وعلـى نحو ما نرى في هذه الأبيات، التي يصف فيها صوت بستان إذ يقول:

كأنّهـا مـا رأتـكِ صـادحةً والـصُّدَّحُ الـوُرقُ عُكَّـفُ الزُّمُرِ

يـسمعْنَ أو يستفدْنَ منك شجاً والتَّمـرُ يُمـتار مـن قرى هَجَرِ

كـأنّ داودَ كـان يومـئذٍ يـتلو زبـوراً مُلـيّنَ الزُّبرِ[١٦٨]

٧- **عيسى (عليه السلام):**

اتّخذ من إحيائه الموتى - بإذن الله - مادة يخلعها على ممدوحيه، على نحو مـا نرى في مدحه ابن بلبل الذي أحيا ميت الشعر بعد ثوابه[١٦٩]، ومدحه عيسى بن شيخ[١٧٠] في نشره ميت الجود[١٧١].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكالمـدح الوصـف، إذ اتّخذ من ذلك الإحياء مادة يخلعها على الخمر، في مثل قوله:

وتعـيدُ نشوتها المشيبَ إلى الصِّبا فكـأنَّ عيسى جاءَ بالإحياء[١٧٢]

---

(١٦٧) الديوان، ٨٠٢/٢.

(١٦٨) م.ن.، ٩٢٢/٣.

(١٦٩) م.ن.، ٥٤٠/٢.

(١٧٠) حكم آمد في عهد المعتضد، ثم ثار على الدولة، فحوصر حتى استسلم.

(١٧١) الديوان، ١٩٥٣/٥.

(١٧٢) م.ن.، ١٣٦/١.

٨- **محمد ﷺ :**

وقد كانت شخصية النبي ﷺ مادة خصبة لشعره، فحين يرثي يحيى بن عمر لا ينسى آل رسول الله إذ يراهم مضرّجين بالدماء:

أكُـــلَّ أوانٍ للنبـــيِّ محمـــدٍ قتـــيلٌ ذكـــيٌّ بالـــدّماءِ مُـــضرّجُ[١٧٣]

وحين يمدح مذحجا يتّخذ قرابتهم من الأنصار مادة للحديث عن النبي ﷺ.

أمُذحجُ أحسنتِ النّضالَ فأبشري بشكرك عندَ اللهِ، والقرضُ يُشكدُ

لئن نصرَ الأنصارُ بدءاً نبيّهم لقد عدتمُ بالنّصرِ، والعَوْدُ أحمدُ[١٧٤]

وكـــذلك حـــين يرثـــي البصرة، لا ينسى المتخاذلين، فهو يراهم أهلا للوم النبي ﷺ، إذ لم يستجيبوا لنداء امرأة صرخت وامحمداه؛ فنسمعه معاتبا أمته:

أُمّتي أينَ كنتم إذْ دعتني حرّةٌ من كرائمِ الأقوامِ

صرخت "يا محمداهُ" فهلاّ قامَ فيها رُعاةٌ حقّي مَقامِي[١٧٥]

٩- **موسى (عليه السلام):**

اتّخـــذ ابـــن الرومـــي من عصا موسى مادة حسّية لمدائحه، كما مرّ بنا في مدحه ابن بلبل، وعلى نحو ما نرى في مدحه علي بن يحيى المنجم، إذ يقول:

لـــي فـــي جاهـــهِ مـــآربُ كانـــتْ لابـــنِ عِمرانَ في عصاهُ الشّعيبِ[١٧٦]

وقد يرى في حكمة أحمد بن عيسى بن شيخ ما يماثل حكمة موسى صاحب الألواح، وهي حكمة يحدّثـــنا القرآن عنها:

وإذا أشارَ أو ارتأى في خُطّةٍ أبصرْتَ حكمةَ صاحبِ الألواحِ[١٧٧]

---

(١٧٣) الديوان، ٤٩٢/٢.

(١٧٤) م.ن.، ٥٩٣/٢.

(١٧٥) م.ن.، ٢٣٨١/٦.

(١٧٦) م.ن.، ١٤٤/١.

(١٧٧) م.ن.، ٥٥٦/٢.

١٠- يوسف (عليه السلام):

يذكره ابن الرومي في سياق الحديث عن إخوته حين عفا عنهم، واتَّخذ هذه المثالية وسيلة للتعبير عن اعتذاره للقاضي يوسف، وطلب الصفح منه:

يا سميَّ النبيِّ ذي الصَّفح والتّا بعَ مسعاتَهُ التي لنْ تَخيبا
قلْ كما قال يوسفُ الخيرُ – يا يو سفُ – لِلمُرتجيكَ: لا تثريبا[١٧٨]

كما يتّخذ حسنه مادة لأهاجيه، إذ يخلع على مهجوّيه قبحا كبيرا يوازن ذلك الجمال، على نحو قوله في شنطف:

كان للحُسنِ يوسفٌ وهي للقبحِ يوسفُ[١٧٩]

كما يتخذ خبر يوسف مع امرأة العزيز مادة في شعره، ولكنه يحمّل أبياته معاني السخرية، على نحو ما يلقانا في هجائه شيخا وعجوزا[١٨٠]. ويتّخذ قصة يوسف ورؤيا فرعون مادة لعتاب أبي الفضل الهاشمي المخلف الوعد[١٨١].

على هذه الصورة ظهرت العناصر الدينية في شعر المدح، والهجاء، والشكوى، والعتاب والوصف عند ابن الرومي، وهي صورة تميّز بها بين الشعراء.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولا شك في أن هذه العناصر ترجع إلى مصدر واحد هو القرآن الكريم، إذ استمد منه مادته ومعانيه، وعكف على تقليبها وتحويرها، ليجعلها ملائمة لأغراضه.

د- أسماء الرجال وألقابهم:

إنّ نظرة سريعة إلى فهرست الأعلام في ديوان ابن الرومي لتشير إلى ظاهرة بارزة عند الشاعر وهي إكثاره من ذكر أسماء الرجال وألقابهم وكناهم، من ذلك:

---

(١٧٨) الديوان، ٢٤٣/١.
(١٧٩) م.ن.، ١٦١٨/٤.
(١٨٠) م.ن.، ١٥٩٣/٤.
(١٨١) م.ن.، ١٥٩٦/٤.

١- العزير:

أطلقــه علــى صديقه الأديب ابن عمار، وكان أيام افتقاره كثير السخط لما تجــري به الأقدار، فسمّاه العزير، والعزير هو أحد أنبياء بني إسرائيل، قيل إنه كان يكثر المجادلة في قضاء الله[١٨٢]، إذ يقول:

وفــي ابــنِ عمّــارَ عُزيــريّة يُخاصــمُ اللهَ بهــا فــي القَــدَرْ

لِــمْ كــانَ ما كانَ؟ ولِمْ لَمْ يكن ما لم يكنْ ؟ فهْو وكيلُ البَشَرْ[١٨٣]

ونجده يردّد هذا اللقب في غير موضع من ديوانه.

٢- وراق ساباط:

أطلقه على أبي حفص الوراق[١٨٤]، في مثل قوله:

دعني وإيّا أبي حفصٍ سأتركه حجّام ساباطٍ بل ورّاق ساباطِ[١٨٥]

فــضلا عمــا أطلقــه علــيه من ألقاب وكنى، وهي: أبو حفص[١٨٦]، وأبو حفــصل[١٨٧]، وأبو حفيص[١٨٨]، وحفيص[١٨٩]، والشيخ أبو حفص[١٩٠]، وحجام ساباط[١٩١]، ووراق[١٩٢].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١٨٢) الديوان، ٢٣٦/١.

(١٨٣) م.ن.، ٩١٣/٣.

(١٨٤) شاعر هجاه ابن الرومي في تسع وثلاثين قصيدة ومقطوعة، كان يعمل ورّاقا.

(١٨٥) الديوان، ١٤٤١/٤.

(١٨٦) م.ن.، ٢٦١٨/٦.

(١٨٧) م.ن.، ٧٤٧/٢.

(١٨٨) م.ن.، ٩٧٢/٣.

(١٨٩) م.ن.، ٧٢٥/٢.

(١٩٠) م.ن.، ١٨٥١/٥.

(١٩١) م.ن.، ١٤٤١/٤.

(١٩٢) م.ن.، ١٢٠٧/٣.

ومن الألقاب التي تـتردّد في ديوانه شيخ بني دارم[١٩٣] (الفرزدق)، وشيخ بنـي تغلب[١٩٤] (الأخطل)، وشيخ بحتر[١٩٥] (البحتري)، وعميد الزنج وصاحب الزنج[١٩٦] (علي بن محمد العلوي). أما الكنى فتكثر في شعره كثرة مفرطة؛ من ذلك: أبو الخرطوم[١٩٧] (عمرو الكاتب)، وأبو الصقر[١٩٨] (إسماعيل بن بلبل).

كما حفل شعر ابن الرومي بطائفة من الأعلام الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، وهذا له دلالة على أثر القرآن الكريم في شعره، ومن هذه الأعلام:

١ - بلقيس:

تمـثّـل بها في شعره، مادحا وواصفا، على نحو ما نرى في هجائه صاعد بن مخلد[١٩٩] وابنه، إذ لم يقدرا قصيدته الدالية فيهما:

لاحَظاهـا بغيـرِ عينـيْ سـليما نَ فلـم يَـصبُوَا إلـى بِلقـيسِ[٢٠٠]

وكذلك قوله في وصف الخمر:

فكأنّهـا من فوقِ عرشِ زُجاجها بلقـيسُ تُجلَى في حُلى حسناءِ[٢٠١]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إنما هو أثر من آثار القرآن الكريم في حديثه عن بلقيس.

٢ - هاروت وماروت:

تمثّـل بهما في غزله، إذ يقول في دريرة[٢٠٢]:

---

(١٩٣) الديوان، ٢٣٣٦/٦.

(١٩٤) م.ن.، ٢٣٣٦/٦.

(١٩٥) م.ن.، ٦٢٤/٢.

(١٩٦) م.ن.، ٥٩٦/٢.

(١٩٧) م.ن.، ١٠١٧/٣.

(١٩٨) م.ن.، ٢٤٢٢/٦.

(١٩٩) كان وزيرا، اتصل به عن طريق ابنه العلاء، له فيه دالية طويلة، توفي سنة ٢٧٦هـ.

(٢٠٠) الديـوان، ١٢١١/٣، وبلقيس هي ملكة سبأ، يمانية من أهل مأرب، تزوجها النبي سليمان عليه السلام؛ الزركلي، الأعلام، ٥١/٢.

(٢٠١) م.ن.، ١٣٥/١.

(٢٠٢) قينة كانت لها صلة بصديقه ابن بشر المرثدي، فضلّها الشاعر على "تُزهة" ذات الصوت القبيح.

وقد أوتيت عينين هاروتُ فيهما وماروتُ، ما أدهى لقلبٍ وأسحرا[٢٠٣]

فالحديث عن سحر عيني دريرة إنما هو أثر من آثار القرآن الكريم في حديثه عن هاروت وماروت[٢٠٤]. وقد يخلع سحرا على شعره لم يؤته هاروت، فيقول مخاطبا آل وهب:

هاكموها تروق مُستجمعَ الـ ـقومِ بسحرٍ لم يُؤْتَهُ هاروتُ[٢٠٥]

ومن الأعلام التي تتردّد في شعره (طالوت)[٢٠٦]؛ وكان ضخم الجسم واسع العلم، و (قارون)[٢٠٧] الذي أوتي مالاً ولم يخلد، و (لقمان)[٢٠٨] صاحب الحكمة، و (مريم)[٢٠٩] التي أوتيت الطهر والعفاف، و (هامان)[٢١٠] المستكبر. وقد جعل الشاعر منهم مادة خصبة لأغراضه الشعرية، وبخاصة مدائحه وأهاجيه.

ثالثا: ألفاظ خاصة في شعره:

تبرز في شعر ابن الرومي بعض الألفاظ الخاصة، وهي: الألفاظ الفقهية والمذهبية والفلسفية والخمرية، والمرأة، والغناء، والنهم، والاغتراب.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ- الألفاظ الفقهية والمذهبية:

تتردّد في شعر ابن الرومي ألفاظ دينية ومذهبية وفلسفية وفي غير موضع نراه يعتمد عليها في صياغة معانيه ورسم صوره، ويوضّح بها تجربته

---

(٢٠٣) الديوان، ١٠٠٧/٣.
(٢٠٤) سورة البقرة ١٠٢/٢.
(٢٠٥) الديوان، ٣٦٨/١.
(٢٠٦) م.ن.، ٢٣٤٥/٦.
(٢٠٧) م.ن.، ٢٤٦٥/٦.
(٢٠٨) م.ن.، ٩٩٩/٣.
(٢٠٩) م.ن.، ٢٣٤٩/٦، ٢٣٦٠.
(٢١٠) م.ن.، ٢٥٤٨/٦.

الفنـــية التـــي انفعل بها، يسعفه في ذلك اعتناقه الاعتزال، وإفادته من ثـــقافات عصره. ومن الألفاظ التي استطاع أن يتمثّلها في شعره:

١- الإحلال والإحرام:

فنـــراه يتمـــثل بعض شعائر الحج في رسم صورة ممدوحيه آل نوبخت، على نحو ما نرى في هذا البيت الذي يصوِّر كرمهم:

رُبَّ وادٍ أحـــلّ مـــن بعـــد إحرا مٍ فأضـــحى عفـــاؤهُ محلوقا[٢١١]

٢- الإرجاء والتشيُّع:

ونـــراه يتمثّل بعض المذاهب في بيان تأخير قضاء حاجاته، على نحو ما نرى في هذا البيت الذي يشير فيه إلى صديقه أبي القاسم الشطرنجي:

كـــنتَ ممّـــنْ يـــرى التشيّعَ لكنْ مِلْتَ في حاجتي إلى الإرجاءِ[٢١٢]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣- العدل والتوحيد:

فـــي شـــعر ابن الرومي إشارات إلى مذهب الاعتزال، وهو مذهب كان شديد الحرص عليه، واستعمال بعض مبادئه، وخاصة (العدل والتوحيد) إذ يشير إليهما في بيان علاقته الوثيقة بالعباس بن القاشي، فنسمعه يقول:

إنْ لا يكـــن بينـــنا قُربى، فآصرة للـــدين يقطـــع فـــيها الـــوالد الـــولدا

مقالـــةُ العـــدلِ والتّوحـــيدِ تجمعُنا دون المُضاهين من ثنّى ومن جَحَدا[٢١٣]

---

(٢١١) الديوان، ٤/١٦٧٠.
(٢١٢) م.ن.، ١/٧١.
(٢١٣) م.ن.، ٢/٦٤٧.

ونــراه يعمــد أيضا إلى امتــثال بعض ألفاظ المعطّلة[٢١٤] ويجعلها مادة لأهاجيه، كما يشير أحيانا إلى بعض المسائل الفقهية[٢١٥]، وتكثر في شعره بعض ألفاظ المناطقة، كــألفاظ الجوهر[٢١٦]

والجــنس والفصل[٢١٧] والمقدمات والنتيجة[٢١٨]. وكان يخلط كلامه بهذه الألفاظ "يجمل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن صوت وأعذب لفظ"[٢١٩].

ب- الألفاظ الخمرية:

فالخمــرة لفظــة محــورية توجد وسط ألفاظ سياقية تدلّ على أسمائها ولونها وطعمها ورائحتها وأثرها وقدمها، وكل واحدة من هذه الألفاظ تقع وسط مجموعتها اللفظية الخاصة بها.

فالمجمــوعة الخاصة بأسمائها هي: اسفنط، خندريس، راح، صهباء، شمول، عجــوز، قهوة. والمجموعة اللفظية الخاصة بلونها هي: كميت اللون صافية[٢٢٠]، ورديــة[٢٢١]، حمراء[٢٢٢]، ذات صبغ قانٍ[٢٢٣]، صفراء صاف لونها[٢٢٤]، صفراء ذوب التبر حشو أديمها[٢٢٥].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٢١٤) الديوان، ٥٠١/٢.
(٢١٥) م.ن.، ٥٧٧/٢.
(٢١٦) م.ن.، ١١٤/١.
(٢١٧) م.ن.، ١٦٧٧/٤.
(٢١٨) م.ن.، ٤٨٣/٢.
(٢١٩) المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق ف. كرنكو، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص١٤٥.
(٢٢٠) الديوان، ٨١٢/٢.
(٢٢١) م.ن.، ٩٠٠/٣.
(٢٢٢) م.ن.، ٩٠٠/٣.
(٢٢٣) م.ن.، ٨١٢/٢.
(٢٢٤) م.ن.، ٨١٢/٢.
(٢٢٥) م.ن.، ٢٢٣٧/٦.

نلاحظ أن اللون الأحمر هو اللون المحوري في تشبيه الشاعر للخمر، وهو يجذب في هذه المجموعة اللونية بعض ألفاظ ذات علاقة سياقية وهي: أحجار جاذى الحمراء[٢٢٦]، والشرر المتطاير[٢٢٧]، والعقيق[٢٢٨]، والوجنات[٢٢٩]، والورد[٢٣٠].

والمجموعة الخاصة برائحتها وطعمها هي: المسك[٢٣١]، نشر الخزامى[٢٣٢]، لنسيمها روح الرجاء[٢٣٣]، لذيذة[٢٣٤].

والمجموعة اللفظية الخاصة بأثرها هي: تردُّ على الكبير شبابه[٢٣٥]، تجعل الفتى مستورِّد الوجه[٢٣٦]، ينزل الهمّ على أحكامها[٢٣٧]، تجعل الفصيح كاللجلاج[٢٣٨]. وهو يجذب في هذه المجموعة ألفاظا ذات علاقة سياقية وهي: أحكام سعد بن معاذ[٢٣٩]، وليلة المعراج[٢٤٠].

والمجموعة اللفظية الخاصة بقدمها هي: رأت نار إبراهيم[٢٤١]، كأنه من جثث قوم عاد[٢٤٢]، امتدّت إلى عهد كسرى بن قباذ[٢٤٣].

---

(٢٢٦) الديوان، ٨١٢/٢.
(٢٢٧) م.ن.، ٩٠٠/٣.
(٢٢٨) م.ن.، ١٧١٥/٤.
(٢٢٩) م.ن.، ٩٠٠/٣.
(٢٣٠) م.ن.، ٩٠٠/٣.
(٢٣١) م.ن.، ١٢٠٨/٣.
(٢٣٢) م.ن.، ١٢٠٨/٣.
(٢٣٣) م.ن.، ١١٧٤/٣.
(٢٣٤) م.ن.، ٨١٢/٢.
(٢٣٥) م.ن.، ٥٥٣/٢.
(٢٣٦) م.ن.، ٥٥٣/٢.
(٢٣٧) م.ن.، ٨١٢/٢.
(٢٣٨) م.ن.، ٤٩٠/٢.
(٢٣٩) م.ن.، ٨١٢/٢.
(٢٤٠) م.ن.، ٤٩٠/٢.
(٢٤١) م.ن.، ٢٠١٤/٥.
(٢٤٢) م.ن.، ١٦٥٥/٤.
(٢٤٣) م.ن.، ٨١٢/٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج- ألفاظ خاصة بالمرأة:

والمرأة لفظة محورية توجد وسط ألفاظ سياقية تدلّ عليها؛ فهي توجد وسط المجموعة اللفظية المتصلة بالطبيعة، مثلا، تسمعه يقول:

متّع الظّبيَ من جَنى غُصنكَ اللّدْ ... نِ يمتّعْكَ منه قبلَ انْخِضادِهْ

من عناقيده وتفّاحه الغَضْـ ... ـضِ ورمّانه ومن فرصادهْ[٢٤٤]

فتجمع بين الطبيعة والمرأة؛ العناقيد – الضفائر، التفاح – الخدود، الرمان – النهود، التوت (الفرصاد) – الشفاه.

وهي توجد أيضا وسط المجموعة اللفظية المتصلة بالغناء، كالصوت – العزف – وأسماء الآلات والغناء، مثلا، تسمعه يقول:

وقِيانٍ كأنّها أمّهاتٌ ... عاطفاتٌ على بَنيها حَوانِ

مُطفلاتٌ وما حملْنَ جنيناً ... مُرضعاتٌ ولسْنَ ذاتِ لَبانِ

كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماءَ شتّى ... بين عُودٍ ومِزْهَرٍ وكِرَانِ[٢٤٥]

فترى بينهما علاقة تلازم، تقوم على بعد إنساني. والأمثلة في ذلك كثيرة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

د- ألفاظ خاصة بالنَّهم:

ابن الرومي شاعر نهم، يعشق الأطعمة والفواكه والحلوى. وهذه ألفاظ مركزية توجد وسط ألفاظ سياقية تدلّ على لونها وطعمها ورائحتها ومجلسها والحواس التي تترافد فيها.

فالمجموعة اللفظية الخاصة بلونها هي: بيض كأمثال السبائك[٢٤٦] (السمك) صفراء دينارية[٢٤٧] (الدجاجة المشوية) كأنه مخازن البلور، ضياء في ظروف

---

(٢٤٤) الديوان، ٢/٧٠٧.

(٢٤٥) م.ن.، ٦/٢٤٩٨.

(٢٤٦) م.ن.، ٥/١٨١٠.

(٢٤٧) م.ن.، ٣/٩٥٤.

نـــور[٢٤٨] (العـــنب). نلاحـــظ فـــي هذه المجموعة أن اللون الأصفر هو اللون المحوري في تشبيهاته، وهو يستقطب فيها بعض ألفاظ ذات علاقة سياقية وهي: السبائك – الدينار – التبر – اللجين – البلور – النور.

والمجمـــوعة اللفظـــية الخاصـــة بـــرائحتها وطعمهـــا هي: تبخر الشاوين بالـــودك[٢٤٩]، طعـــم كحلّ معاقد التكك[٢٥٠] (السمك) نكهة عذبة وطعم لذيذ[٢٥١] (المـــوز) له مذاق العسل، ونكهة المسك مع الكافور[٢٥٢] (العنب). وهو يستقطب فـــيها بعـــض ألفاظ ذات علاقة سياقية تدل عليها وهي: الودك – معاقد التكك – العسل – المسك – الكافور – افتراع البكور[٢٥٣]. ونلاحظ تـــتابع حواس الذوق والـــشم واللمـــس. كما أن الشاعر يُعنى أحيانا بتحديد الزمان؛ رأيته سحرا يقلي زلابـــية[٢٥٤] (قالـــي الـــزلابية) باكرته والطير في البكور، وقبل ارتفاع الشمس للذرور[٢٥٥] (العنب)، وكذلك المكان؛ مستقر على كرسيه[٢٥٦] (قالي الزلابية) – على حفافي جدول مسحور[٢٥٧] (العنب). فابن الرومي شاعر يحبّ المتعة، لكنه يمتّعنا في ما يصوّر لنا من أشكال وخطوط.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هـــ- ألفاظ خاصة بالاغتراب:

يلاحـــظ المتـــصفح ديـــوان ابن الرومي أن الشاعر كان يعيش غريبا في مجتمعه، "يكاد يكون من الناحية الاجتماعية شلوا ممزعا"[٢٥٨] كما يبدو في قوله:

---

(٢٤٨) الديوان، ٣/٩٨٧.
(٢٤٩) م.ن.، ٥/١٨١١.
(٢٥٠) م.ن.، ٥/١٨١١.
(٢٥١) م.ن.، ١/٦١-٦٢.
(٢٥٢) م.ن.، ٣/٩٨٧.
(٢٥٣) م.ن.، ١/٦١-٦٢.
(٢٥٤) م.ن.، ١/٣٥٣.
(٢٥٥) م.ن.، ٣/٩٨٧.
(٢٥٦) م.ن.، ١/٣٥٣.
(٢٥٧) م.ن.، ٣/٩٨٨.
(٢٥٨) علـــي شلق، ابن الرومي في الصورة الوجود، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص٥٣.

تُضعــضعهُ الأوقاتُ، وهي بقاؤهُ وتغــتالُه الأقواتُ وهْي له طُعَمْ[٢٥٩]

أفلا يدل ذلك على أنه كان مصابا بالفواجع ؟ بلى، إنه كان جدارا متداعيا.

الاغتراب لفظة محورية في ديوان الشاعر، توجد وسط ألفاظ سياقية تدل عليها وهي: الأسفار والدهر والشباب.

فالأســفار دائما عند الشاعر بعث للخوف والمشقة والفراق والجبن، فهو فــي مقدمة قصيدته التي بعث بها إلى أحمد بن أبي ثوابة يبدؤها بتسويغ تقاعسه عن السفر، إذ يقول:

دعِ اللّــومَ إنّ اللومَ عونُ النّوائب ولا تـــتجاوزْ فيه حدّ المعاتب

فمــا كلُّ مَنْ حطَّ الرّحالَ بمخفِقٍ ولا كُلُّ من شدَّ الرّحالَ بكاسِبِ[٢٦٠]

جعــل الــشاعر مــن اللفظة المحورية (الرحال) قطبا يجذب بعض الألفاظ الــسياقية مــثل: الجــبن – الحــرص – الخوف – التردد – وكل كلمة من هذه الكلمــات تعدُّ كلمة محورية أيضا لما يجاورها من الألفاظ السياقية – مثلا، كلمة الخــوف توجد وسط ألفاظ سياقية تدل عليها وهي: تباريح البر – هول البحر – الغيوث السواكب – خان سفر – دجلة – الماء في الكوز.

وهكــذا يستــسلم الشاعر للحظة المعاناة، ويبادر إلى الاعتذار من السفر، فقد أذاقته الأسفار ما كرَّه إليه الغنى، وهذا يمثل جانبا من الغربة التي كانت تَــلْفُّه.

أمــا الدهر فلفظة محورية في ديوان ابن الرومي، إذ هي كثيرة الدوران فيه، تــوجد وسط ألفاظ سياقية تدل عليها وهي: التفريق – الانقلاب – العناء – الفاجعة إلخ.

وكل لفظة من هذه الألفاظ، إنما تساق لخدمة غرض أساس وهو الاغتراب.

---

(٢٥٩) الديوان ٦/٢٣٠٢.

(٢٦٠) م.ن.، ١/٢١٣.

فلفظة التفريق لفظة محورية توجد وسط ألفاظ سياقيةأخرى، مثلا تسمعه يقول في رثاء (بستان):

أطارَ قمريّةَ الغناءِ عنالأرض فأيُّ القُلوبِ لم تَطِرِ[٢٦١]

فترى الدهر مرتهنا عنده بالتفريق.

ولفظة الانقلاب لفظة محورية توجد وسط ألفاظ سياقية تربطها بها علاقة متلازمة مثل: تجارٌ مثلُ البهائم يلعبون[٢٦٢] – شُرَطٌ خُوِّلوا عقائل بيضا[٢٦٣] (في مقابل) ابن عمار صديق بزّه الدهر[٢٦٤].

وتمثّل علاقة ابن الرومي بهذين الصنفين قمة هذا الاغتراب عنده، إذ يقول:

ورجالٍ تغلَّبوا بزمانٍ أنا فيهِ وفيهمْ ذو اغْترابِ[٢٦٥]

ومن الملاحظ أنه يستعمل هنا لفظة الزمان بمعنى الدهر – وفي مادة: دهر جدل كثير، تناولته معجمات اللغة[٢٦٦].

هكذا تحدّث الشاعر مباشرة عن زمن كالح تتغلّب فيه البهائم على رؤوس الناس، ويعيش فيه أصحاب العقول غرباء. وهذا في الواقع يمثّل قمة الاغتراب عنده.

وكذلك لفظة الشباب تعدّ محورية في حياة الشاعر، ولعله أكثر الشعراء تفجّعا على شبابه، فقد عاشه بكل أبعاده، وإن شئنا أن نقول إنه دائما في أسره لأنه الحلم الذي ولّى، ولم يعد قادرا على الإبقاء عليه أو العودة إليه.

---

(٢٦١) الديوان، ٩١٦/٣.

(٢٦٢) م.ن.، ، ٢٨٢/١.

(٢٦٣) م.ن.، ٢٨٥/١.

(٢٦٤) م.ن.، ٢٨٤/١.

(٢٦٥) م.ن.، ٢٨٠/١.

(٢٦٦) ابن منظور، لسان العرب، بولاق، ١٣٠٨هـ ، ٢٩٣/٤ وما بعدها.

والـــشباب عـــنده مرتهن باللهو، والمتعة، والفرح، واللذة، والمؤانسة، والنعيم الحسّي وهلمّ جرا.

وهي لفظة توجد وسط مجموعة لفظية معها تدل عليها وهي: الطبيعة، المرأة، الغناء.

أمّـــا الطبيعة فكان يقيم فيها أعراس لذته. وهي التي تذكّره بشبابه، فأنت حين تسمعه يردّد: يذكرني الشباب جنان عدن(٢٦٧) – يذكرني الشباب رياض حزن(٢٦٨) – يذكرنـــي الـــشباب سراة نهي(٢٦٩) – تذكرني الشباب صبا بليل(٢٧٠) – يذكرني الشباب وميض برق(٢٧١)، تحسّ مدى الفاجعة التي أصابته بفقد شبابه.

والمرأة والغناء لفظتان تصلح كل واحدة منهما أن تقوم مقام الأخرى، وقد سبقت الإشارة إليهما.

وتمـــثّل علاقـــة ابن الرومي بالمرأة قمة الاتجاه اللاهي في حياته، فلما انطفـــأ شـــبابه غاب عنه هذا الوجه المضيء وراح يبكي شبابه ويتألّم من فقده، وهذا جانب آخر من جوانب اغترابه ولعله أظلمها وأكثرها قسوة؛ إذ فجع بشبابه ولم يجد من يُعزّيه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٢٦٧) الديوان، ٢٥٧/١.
(٢٦٨) م.ن.، ٢٥٨/١.
(٢٦٩) م.ن.، ٢٥٨/١.
(٢٧٠) م.ن.، ٢٥٨/١.
(٢٧١) م.ن.، ٢٥٨/١.

رابعا: استعمال بعض الصيغ اللفظية:

أ- الإبدال[٢٧٢]:

لا يخلو شعر ابن الرومي من الإبدال، ومن أمثلته:

١- **الهمزة والهاء:** في كلمتي: لأني ولهني، وهما من الحروف الحلقية، فالإبدال بينهما تقارَبَ مخرجا. قال ابن الرومي:

أأرفضُ الاعتزالَ رأياً ؟ كلاّ، لِهنّي به ضَنينُ[٢٧٣]

وكذلك في كلمتي (أراق) و (هراق)[٢٧٤].

٢- **الراء والدال،** في كلمتي (يشكر ويشكد)[٢٧٥]

وهو إبدال جاء به للضرورة الشعرية.

٣- **الهمزة والواو،** في كلمتي (بؤس وبوس)[٢٧٦]

وهو إبدال جاء به أيضا للضرورة الشعرية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب- التصحيف:

والتصحيف من القضايا المشتركة بين اللغة والبديع، وقد أكثر منه ابن الرومي وجعله مادة خصبة لمدائحه، وأهاجيه، وأوصافه. وتعدّدت أشكاله في شعره، فمنه:

١- تصحيف بالنقطة:

---

(٢٧٢) وهو أن تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد؛ السيوطي، المزهر ٤٦٠/١.
(٢٧٣) الديوان، ٢٤٩١/٦.
(٢٧٤) م.ن.، ٥٩٣/٢.
(٢٧٥) م.ن.، ١٢٢٦/٣.
(٢٧٦) م.ن.، ٢٥١٢/٦.

وهـو مـا اتّـفقت فيه اللفظتان في عدد الحروف وترتيبها، واختلفتا في النقط فقط، وهو لون ينقله إلى شعره تظرّفا حينا، كقوله في القيان:

لا تَلْـحَ مَـنْ تَفْتِـنُهُ (قَيْـنهُ) فـإنّ تـصحيفَ اسمها (فتنهْ)[٢٧٧]

ويـنقله إلـى الهجـاء؛ ليـتلاعب بأسـماء مهجوّيه، فاسم (هرثمة) يصبح (هـزيمة)[٢٧٨]، واسـم (عمـرو) يتحول إلى (غمر)[٢٧٩]؛ وهو الجاهل الأبله، ويـصبح (علـي بن أبي قرة) بعد اللثغ المضاعف (عيي بن أبي عرة)[٢٨٠]، و (مغنية) تصبح (معنية)[٢٨١].

٢- تصحيف بالقلب:

وهـو أن يأتي أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفه كلها، وقد يجعله مـادة لاسـتخراج فأل لغيره، كالذي صنعه بكلمة (سكان) حين انحدر العلاء بن صـاعد يريد واسطا فتحرّكت ريح الجنوب حركة عظمت معها الأمواج فانكسر الـسكان فرجع[٢٨٢]. ولا شك في أن لفظة (سكان) إذا قلبت حروفها تتحول إلى (ناكس).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣- تصحيف بالنقطة والقلب:

وهـو شـكل يجمع بين الشكلين السابقين، ويجعله مادة لهجائه، على شاكلة قوله في إبراهيم بن المدبر:

يـا أبـا إسـحاقَ واقلـبْ نَظـمَ إسـحاقَ وصَـحِّفْ

---

(٢٧٧) الديوان، ٢٥١٢/٦.
(٢٧٨) م.ن.، ٢٦٠٩/٦.
(٢٧٩) م.ن.، ٩٦٢/٣.
(٢٨٠) م.ن.، ٩٨٥/٣.
(٢٨١) م.ن.، ٢٦٠٧/٦.
(٢٨٢) م.ن.، ١٨٥٥/٥-١٨٥٦.

واتـــركِ الحـــاءَ علـــى حـــا ل فمـــا للحـــاءِ مَـــصْرِفْ

يَـــشهدُ اللهُ لقـــدْ أصـــ ـــبحتَ عـــينَ المـــتخلِّفْ[٢٨٣]

فتبدّل اسم (إسحاق) بعد قلبه وتصحيفه وأصبح (فاحشا).

٤- تصحيف بالنقطة والإبدال:

وهـــو مـــا اختلفت فيه اللفظتان بالنقط والحروف، وينقله إلى الوصف، على شـــاكلة وصفه الموز؛ إذ يتلاعب باسمه، فيصبح بعد التصحيف والإبدال (فوزا) تارة و (موتا) تارة أخرى إذ يقول[٢٨٤]:

إنما الموزُ حين تُمكنُ منه كاسمه مُبدِلاً من الميمِ فاءَ

وكذا فقـــدُهُ العزيزُ علينا كاسمه مُبدِلاً من الزاي تاءَ

فهو الفـــوزُ مثلما فقـــدُه المو تُ لقـــد بانَ فضلُه لا خفـــاءَ

وأرجـــع العقـــاد قدرة ابن الرومي على التصحيف إلى عقله المطبوع على ســـرعة التّـــنقل بـــين المعاني والألفاظ، وإحساسه المتوفز المتربص الذي لا تضبطه عزيمة، ولا تحكمه صرامة في الفطرة، وجعله آية على اقترابه من حالة تـــقارب فـــيها العبقـــرية والجـــنون، وبالتالـــي جعلـــه مسلكا يسلكه في طيرته وشؤمه[٢٨٥].

وهـــذا حكم من ناقد قدير يميل إلى التحليل النفسي أكثر مما يميل إلى حكم فنـــي، فالتـــصحيف لـــون من ألوان الجناس استخدمه الشعراء – ومن بينهم ابن الرومي – في إثبات قدرتهم على التلاعب البديعي، يأتون به على سبيل التظرّف

---

(٢٨٣) الديوان، ١٥٦٢/٤.

(٢٨٤) م.ن.، ٦١/١-٦٢.

(٢٨٥) العقاد، ابن الرومي، ٢١٣-٢١٤.

حيــنا وعلــى سبيل السخرية والاستهزاء حينا آخر، وبخاصة إذا كان التصحيف يقوم على حذف حرف أو زيادة آخر(٢٨٦).

خامسا: مآخذ لغوية:

أ- استعماله لكلمات غير شعرية:

إن سلامة اللغة وصحة التعبير من شروط جمالية الأسلوب الشعري، وعلى الرغم من أن ابن الرومي كان مالكا للغة فقد أخذت عليه مآخذ لغوية:

إما لقبح ما توحيه إلى النفس من دلالة كما في قوله:

نَطُفْتَ، فلو ماسَسْتَ كعبةَ مكّةٍ بــثوبكَ، حاضَتْ حيضةً لا تَطْهُرُ(٢٨٧)

فلفظــة (حاضــت) قبيحة، وإسنادها إلى الكعبة أشدّ قبحا، يسقط من أجلها البيت.

وتكثر الكلمات القبيحة في ديوانه كثرة مفرطة، ففي أهاجيه ألفاظ سباب، وشتائم، وفحش، وبذاءة، كما أنه يكثر من ذكر عورات مهجويه وسوءاتهم.

وإمــا لأنها لا تصلح للشعر، ويغلب استعمالها في علوم أخرى كالمنطق أو الفقــه والقانون، ومنها (ولا سيما)(٢٨٨) و (مع أني)(٢٨٩) و (على أن هذا)(٢٩٠) و (هــذا علــى أنــه)(٢٩١) وغير ذلك كثير. ولعل تأثّره بثــقافة عصره وخاصة الاعتــزال السبب الرئيس في استعماله مثل هذه الكلمات غير المألوفة الاستعمال على ألسنة الشعراء.

---

(٢٨٦) من ذلك تصحيف جعفر إلى (جعر) وحفص إلى (حفصل).

(٢٨٧) الديوان، ١٠٥١/٣.

(٢٨٨) م.ن.، ١٩٥٢/٥.

(٢٨٩) م.ن.، ٢٠٥٥/٥.

(٢٩٠) م.ن.، ٢٢٦٩/٥.

(٢٩١) م.ن.، ٦٢٨/٢.

ب- عدم الدقة في اختيار الكلمات أحيانا:

فقد يخونه التوفيق في اختيار الكلمة المناسبة لموضوعه، فيضع كلمة (الصلف) في موضع غير لائق؛ على شاكلة قوله في الخلاَّل:

لو تراهُ ثانياً من عِطفِهِ مائلاً في السَّرجِ من فَرْطِ الصَّلَفْ[٢٩٢]

وذلك لأن (الصلف) إنما يكون بين المرأة وزوجها؛ فالعرب - كما يرى الآمدي - تقول: قد صلفت المرأة عند زوجها؛ إذا لم تحظ عنده، وصلف الرجل كذلك؛ إذا كانت زوجته تكرهه.

وأما وضع (الصلف) بمعنى التّيه والتكبّر، فهذا مذهب العامة في هذه اللفظة[٢٩٣]. وبذلك لم يكن الشاعر موفّقا في اختياره.

ج- تكرار الألفاظ لعلة غير جمالية:

فكثيرا ما يردّد ابن الرومي صيغا مختلفة من الجذر الواحد دون فائدة تحصل من وراء ذلك؛ كقوله:

إنّ منأضعفِ الضّعافِ لدى ال قويّاً يستضعفُ الضعفاء[٢٩٤]

لهِ

وقوله:

تغدون والمنعمُ المِنعامُ مُنعمكم ورُبَّ مُنعمِ قومٍ غيرُ مِنعامِ[٢٩٥]

والأمثلة في ذلك كثيرة.

د- استعمال ألفاظ استعمالا فاسدا:

من ذلك كلمة (شخص) في مثل قوله في ابن بلبل:

---

(٢٩٢) الديوان، ١٥٧٥/٤.

(٢٩٣) الآمدي، الموازنة، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦، ص٢٤٦.

(٢٩٤) الديوان، ٨٨/١.

(٢٩٥) م.ن.، ٢٢٥٠/٦.

جمـــع الـــسّلامةَ والشهامةَ إنّه شخصٌ يحوزُ محاسنَ الأجناسِ[٢٩٦]

فـــإطلاق هذه اللفظة على فرد من البشر هو استعمال فاسد، إذ إن الشخص في الأصل هو "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد"[٢٩٧].

وبعد، فهذه الدراسة قد أسفرت عن النتائج الآتية:

١- هـــناك أنـــواع معيّـــنة مـــن الألفاظ ظهرت لنا في شعر ابن الرومي، كالأضـــداد والغريب، والألفاظ الأعجمية التي تمثّـــل السمات الحضارية فـــي شعره؛ معربة حينا أو دارجة بين العامة حينا آخر، والهتفات التي يكثر منها، وألفاظ الأصوات.

٢- أفـــاد ابـــن الرومـــي من فئات معيّنة من الألفاظ، كالألفاظ الدينية التي يحشدها في ديوانه، ويبدو أثرها واضحا في ما يرسمه ويصوّره، فضلا عن أسماء الملائكة، والأنبياء، والرسل، والرجال، وألقابها.

٣- هناك ألفاظ خاصة تبرز في شعره، كالألفاظ الفقهية والمذهبية والفلسفية، والخمرة، والمرأة، والغناء، والنهم، والاغتراب.

٤- يبدو أثر الأعلام الجاهلية محدودا في شعره، ويبدو لنا اسم حاتم الطائي مـــن أكثرها دورانا في شعره، وفي المقابل نراه يلحّ على أسماء الأنبياء والرسل.

٥- العـــناية بالألفاظ الموحية في أداء معانيه؛ فقد أدرك ما للّفظة من إيحاء ومـــا يمكـــن أن تحمله من دلالات تفوق مدلولها اللغوي المحدود. ونجد ذلـــك فـــي مواضـــع كثيرة من تهانيه تلفت النظر، فيستعمل اسم النبي (سليمان) في تهنئة (آل وهب) بالمولود (سليمان)، ويربط بين اسم النبي إبـــراهيم (خلـــيل الله) وممدوحـــه ابن المدبر الهارب من سجن صاحب

---

(٢٩٦) الديوان، ١١٨٩/٣.

(٢٩٧) الرازي، مختار الصحاح ٣٣١.

الــزنج. كما يكثر من استعمال أسماء الأجرام السماوية كثرة ملحوظة، فالــبدر يكنّــي به عن الممدوح، والشمس عن العروس أو أم المولود، والمشتري عن المولود.

٦- استعمل ابن الرومي ألفاظا وتراكيب تساير أساليب اللغة، ومن التراكيب التــي يلحظهــا قــارئ ديوانه تركيب (يتــنفّس الصعداء)، إذ يستعمله كثيرا، من ذلك قوله:

ولم أتــنــفس الصُعداءَ لَهْــفاً على عيشٍ تداعى بانقضابِ[٢٩٨]

فقــوله: (أتــنــفس الصعداء) أي ألاقي الشدة والعسر، وهو ما يلقاه الإنسان في الــصعود، إذ يتــــنفّس تــنفّــسا ممدودا. وهو ما تجيزه أساليب اللغة، في حين يستعمله العامة خلاف ذلك، إذ يريدون الراحة واليسر. وهذا يدل على علوّ كعب الشاعر وقدرته اللغوية، وأنه لم يساير العامية إلاّ في النادر.

٧- ممّــا يؤخذ على شاعرنا استعماله ألفاظا سوقية أو غريبة وهو استعمال جــاء محدودا، إلاّ أنه يكثر من الألفاظ البذيئة وسوءات الذكر والأنثى، ويمكن أن يعدّ ديوانه مرجعية لها. وله أيضا غرام في توليد هذه الألفاظ واختــراعها، ولا يأنف من ذكر المستكره مما يتعلق بالأعضاء الجنسية وعملية الجماع.

إن هــذه الدراسة لا تــزعم أنها حققت الغاية من دراسة شعره لغويا، زال هــناك الكثير من الموضوعات التي تــنــتــظر الباحثين، من ذلك: الألفاظ الجنسية؛ رموزها ودلالاتها، والسمات الحضارية في شعره.

---

(٢٩٨) الديوان، ١/٢٥٦.

المصادر والمراجع

١- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر،

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦، مجلدان.

٢- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم،

الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، دار المطبوعات والنشر، لا. طب، ١٩٦٠.

٣- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل،

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، لا. طب، ١٩٧٧.

٤- الجواليقي،

شرح أدب الكاتب، القاهرة، مطبعة القدسي، ١٣٥٠هـ.

٥- خميس، غصوب،

عبد الله بن المعتز: شاعرا، قطر، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦

٦- الرازي،

مختار الصحاح، الكويت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

٧- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي،

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٩٨١، جزءان.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس بن جُريج،

ديـــوانه، تحقـــيق حـــسين نـــصار، القاهـــــرة، وزارة الثـــقافـــة، الهيئة المـــصرية العامة للكتاب، مطبعـــة دار الكتب، الطبعـــة الأولى، ١٩٧٣-١٩٨١، ٦ أجزاء.

٩- زكي، أحمد كمال،

النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

١٠- شلق، علي،

ابـــن الرومـــي فـــي الـــصورة والوجـــود، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

١١- الصابوني، محمد علي،

صفوة التفاسير، بـــيروت، دار القرآن الكريـــم، الطبعـــة الثانية، ١٩٨١، ٣ مجلدات.

١٢- العقاد، عباس محمود،

ابـــن الرومـــي، حياته من شعره، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة السادسة، ١٩٦٧.

١٣- غريب، جورج،

ابن الرومي: دراسة عامة، بيروت، دار الثـــقافة، د.ت.

١٤- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران،

معجـــم الشعراء، ومعه المؤتلف والمختلف للآمدي، تحقيق ف. كرنكو، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري،

لسان العرب، بولاق، ١٣٠٨ هـ.

١٦- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية،

ديوانه، تحقيق فوزي عطوي، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، د.ت.

١٧- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل،

ديوان المعاني، بيروت، دار الجيل، د.ت.، جزءان.

١٨- يارد، نازك سابا،

كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء، لندن، دار الساقي، لا. طب، ١٩٨٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قراءة في كتاب "التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين"

د. علاء الدين محمد علي حموية

تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين

نشر المحقق الفاضل الكتاب في مكتبة العبيكان ١٤٢٠هـ بالعنوان الآنف الذكر وعنوان الكتاب كما في النسخة (أ) -وهي أصل المحقق- خلو من "البصريين والكوفيين" (تُنظر صورة ورقة العنوان في (أ) ص١٠٩ وعنوانه في النسخة (ب) "مسائل خلافية في النحو" وهي الترجمة التي نشره بها الدكتور محمد خير حلواني رحمه الله.

وصواب ترجمة الكتاب "التبيين عن مذاهب النحويين" كما في أصل المحقق الفاضل، لأن المؤلف -رحمه الله- ذكر عدداً من مسائل الخلاف بينهم لم تكن بين البصريين والكوفيين، والمسائل هي: (١) ص١١٣، (٢) ص١٢١، (٣) ص ١٢٩، (٥) ص١٣٩، (٧) ص١٥٠، (١٨) ص١٨٤، (١٩) ص١٨٦، (٢١) ص٢٠١، (٢٣) ص٢٠٩، (٢٤) ص٢١١، (٢٥) ص٢١٥، (٢٨) ص٢٢٩، (٣٩) ص٢٧٠، (٤١) ص٢٨٢، (٤٦) ص٣٠٨، (٥٧) ص٣٦٨؛ ولذلك نجد المحقق الفاضل يقول في حواشيه: "هذه المسألة ليست من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ولذلك لم يذكرها في الإنصاف" ص١١٣ ويقول: "هذه المسألة لم تذكّر في الإنصاف لابن الأنباري؛ لأن الخلاف فيها ليس بين البصريين والكوفيين" ص١٢١ ويقول: "هذه ليست من مسائل الخلاف، وقد اعتذر المؤلف عن ذكرها كما ترى" ص١٢٩ وليس في كلام المؤلف ما يشير إلى اعتذار، قال: "كيف اسم بلا خلاف، وإنما ذكرناها هنا لخفاء الدليل على

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كونها اسماً، والدليل على كونها اسماً من خمسة أشياء..." فالمراد من قوله أن (كيف) لا خلاف على اسميتها بين النحاة، فكان حقها ألاّ تذكر في هذا الكتاب، لكنه لّما استشعر أن خفاء دليل اسميتها قد يدفع بعض النحاة اللاحقين إلى الخلاف فيها، ذكر أدلة اسميتها. ويستمر المحقق الفاضل في إيراد مثل العبارات السابقة في حاشيته يُنظر ص ١٣٩، ١٥٠، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠١... إلخ (يُنظر ما قاله المحقق الفاضل في (مسائل الكتاب) ص٨٦).

والذي أغرى المحقق بالترجمة التي نشر بها الكتاب السيوطيُّ؛ إذ ذكره في "تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب" ٩٤/١ وفي "الأشباه والنظائر" ١٤٠/٢ بإضافة لفظي "البصريين والكوفيين" وذكره في كتبه الأخرى بلا هذه الإضافة (يُنظر ص٧١ وما بعدها)، وهذه الإضافة يمكن أن تحمل على أنها من عبث بعض النسّاخ أو القرّاء، ويمكن أن يكون وهماً من السيوطي رحمه الله.

أطلق المحقق الفاضل اسم (ابن الأنباري) على أبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) والذي عليه أهل الصنعة إطلاق اسم (الأنباري) عليه، وإطلاق اسم (ابن الأنباري) على أبي بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعليق على التحقيق

١- جاء في ص١١٤ س٢ في سياق دليله على أن الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة قوله: "والدَّليلُ على القولِ الأوَّلِ: أنَّه لفظٌ يُعَبَّر بإطلاقه من الجُملة المُفيدة".

الظاهر أن قوله: "من" تحريف، وأن الصواب: "عن" كما في صورة المخطوط التي أوْرَدَها المحقق الفاضل ص١١٠.

٢- جاء في الصفحة نفسها س٦ ضمن السياق السابق قوله: "أحدهما: أنه يُطلق بإزائها فيُقال: هذه الجُملة كلامٌ، والأصلُ في الإطلاقِ الحقيقةُ".

جاء في النسخة التي اعتمدها المحقق الفاضل أصلاً: "في الأصل" وهو تحريف، صوَّبه المحقق الفاضل بلا إشارة في الحاشية. (يُنظر السطر الأخير من المصورة ص١١٠.

ARCHIVE

٣- جاء في الصفحة نفسها س٨ ضمن السياق السابق أيضاً قوله: "الثاني: أنَّ الكلامَ تؤكَّدُ به الجُملة كقولك: تكلَّمتُ كلاماً، وكلّمتُهُ كلاماً، والمصدَرُ المؤكَّدُ به نائبٌ عن إعادةِ الجُملة أنَّ قولَكَ: قمتُ قياماً، وتكلّمتُ، تقديره: قمتُ قمتُ؛ لأنَّ الأصلَ في التَّوكيد إعادة الجُملة بعينها، ولكنّهم آثروا ألا يُعيدوا الجُملة بعينها، فجاءوا بمفردٍ في معناها...".

الظاهر أن قوله: "قمت قياماً ... لأن الأصل..." لا يشي بالمعنى المراد، وأن الظاهر أن ذلك يكون بالتكملتين الآتيتين: "... وتكلَّمت [كلاماً]، تقديره: قمتُ قمتُ [وتكلَّمت تكلَّمتُ]؛ لأن الأصل...".

٤- جاء في ص١١٥ س٤ قوله: "والخامس: أنَّ الأحكامَ المُتَعَلِّقة[١] بالكلام لا تَتَحقّق إلاّ بالجملة المُفيدة".

جاء في الحاشية (١): في (ب) المتعلقة" [كذا]. ويُنظر للأمر نفسه الحاشية (٣) ص١٦٧، والحاشية (٣) ص٢٩٦.

٥- جاء في الصفحة نفسها س٧ قوله: "وكذلك قولُه تَعالى: (يُريدون أَنْ يُبدِّلوا كلامَ اللهِ) والتَّبديلُ صرفُ ما يَدُل عليه اللَّفظ إلى غيرِ معناه، ولا يَحصُلُ ذلك بتبديلِ الكلمة الواحدةِ؛ لأنّ الكلمةَ الواحدةَ إذا بُدِّلت بغيرها كان ذلك نقل لغةٍ إلى لغةٍ أُخرى".

الظاهر أن قوله: "... كان ذلك نقل لغة إلى لغة أخرى" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية وبعَدِّ لفظي (لغة... لغة) محرفين: "كان ذلك [من] نقل لفظة إلى لفظة...".

٦- جاء في ص١١٦ الحاشية الأولى تعليقه على قول الشاعر:

امْتَلأَ الحَوْضُ وقالَ قَطْنِي سَلاً رُوَيداً قدْ مَلأْتَ بَطْني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قوله: "البيت لم يُنسب إلى قائل معين. وقد ورد هكذا في إصلاح المنطق...". الصواب: "البيتان لم ينسبا ... وقد وردا..."؛ لأنهما بيتان من مشطور الرجز، وحقهما أن يكتبا على النحو الآتي:

امتلأَ الحَوْضُ وقال قطني
سَلاً رويداً قد ملأت بطني

ويُنظر لذلك أيضاً ص١٩١ ح(١)، وص٢٧٩ ح(٨)، وص٢٨٨ ح(٤)، ص٣٧٤ ح(٣)، وص٤٠٧ ح(١)، وص٤٣٣ ح(١)، وص٤٤١ ح(١)، وص ٤٤٦ ح(١)، وص٤٥٠ ح(١).

٧- جاء في ص٧١١ س٢ ضمن الأسئلة المُتَوَجِّبة على عدّ الكلام حقيقة في الدلالة على الجملة التامة المعنى قوله: "والسؤال الثاني: أنّ الإطلاق يكونُ حقيقةً مشتركةً أو جِنْساً تحتَه مفردات، فالمشتركُ كلفظ العين، والجنسُ مثل الحيوان، فإنّ الحيوانَ حقيقةٌ في الجنس، والواحدُ منه حقيقة أيضاً، فَلِمَ لا يكونُ الكلام والكلمة من هاتين الحقيقتين؟".

الظاهر أن قوله: "يكون... أو جنساً تحته مفردات" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية وبما يترتب عليها من تغيير للإعراب: "يكون حقيقة [في] مشتركٍ أو جنسٍ..."، ويُنظر التعليق رقم (٩).

٨- أورد المؤلف في ص١١٨ س٢ ثلاثة مواضع من آيات قرآنية، خرَّج المحقق الفاضل الأولى منها، وجعل رقم (٢) على الثالثة، وخرَّج في الحاشية (٢) الثانية، ووهم في ضبط الثانية، وأسقط منها، إذ وردت عنده: (كلمةُ الذين كفروا السُّفلى وكلمةُ الله هي العليا).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والصواب: (وجعل كلمةَ الذين كفروا...) [التوبة: ٤٠]. أمّا الثالثة: (وتمت كلمة ربك صِدْقاً وعَدْلاً) فهي في [الأنعام ١١٥].

٩- جاء في ص١١٩ في جوابه عمّا أورده في السؤال الثاني الذي ذكرتُه في التعليق رقم (٧) قوله: "... أنّ الاشتراكَ هُنا لا يتحقق؛ لأنَّ الكلامَ والكلمةَ من حقيقةٍ واحدةٍ، ولكنَّ الكلامَ مجموع شيئين فصاعداً، والكلمةُ اللَّفظةُ المفردةُ، ولا اشتراكَ بَينهما، وإنما الكلامَ مُستفادٌ بالأوصاف والاجتماعِ، وليس كذلك المشتركُ...".

الظاهر أن قوله: "بالأوصاف" بالواو تحريف، وأنّ الصواب: "بالإرْصاف" بالراء.

١٠- جاء في الصفحة نفسها س٧ من تحت قوله: "وأمّا المُعارضةُ بقوله تعالى: (كَبُرَتْ كَلِمَةً) فلا تتوجهُ؛ لأنَّ أكثرَ ما فيه أنَّه عَبَّرَ بالجُزء عن الكلِّ، وهذا مَجازٌ ظاهرٌ؛ إذ كان الواحدُ ليس بجمعٍ ولا جنسٍ، بل يعبَّر به عن الجَمعِ والجنسِ مَجازاً، ووجهُ المَجاز أن الجُملةَ، يتألَّفُ بعضُ أجزائِها إلى بعض، كمَا تتألَّف حروفُ الكلمةِ المفردةِ بعضُها إلى بعضٍ...".

الظاهر أن قوله: "يتألَّف" و"تتألَّف" تحريفان، وأن الصواب: "يَأْتَلِف" و"تَأْتَلِف".

١١- جاء في ص١٣٣ س٣ ضمن كلامه عن اشتقاق (اسم) من (سمو) قوله: "المعتمد منها أنّ المحذوفَ يعودُ في التَّصريف على موضع اللاّم، فكانَ المحذوفَ هو اللام كالمحذوفِ من (أينَ)، والدَّليلُ على عوده إلى موضِع اللاّم أنّك تقولُ: سَمَّيتُ، وأَسْمَيتُ، وفي التّصغير (سُمَيٌّ) وفي الجمع أسماءٌ وأسامٍ، وفي فَعيل منه سَمِيٌّ أي اسمك مثلُ اسمه".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الظاهر أن قوله: "أينَ" تصحيف، وأن الصواب: "ابنَ".

والظاهر أن قوله: "سَمِيٌّ" تحريف، وأن الصواب: "سَمِيُّكَ".

١٢- جاء في الصفحة نفسها س٤ من تحت قوله: "فإن قيل: هذا لثبات اللُّغة بالقياس، وهي لا تَثْبُتُ به".

الظاهر أن قوله: "لثبات اللغة: تحريفان، وأن الصواب: "إثباتٌ للغةِ..".

١٣- جاء في ص١٣٥ س٤ من تحت قوله: "والثاني: أنّ العِوضَ مخالفٌ للبَدَلِ، فبدل الشيءِ يكونُ في موضعه، والعِوَضُ يكون في غير المعوضِ[٨] منه".

جاء في الحاشية (٨): "هكذا في (أ) و(ب) وفي الأشباه: ... في غير موضع المعوَّض عنه".

الظاهر أن ما ورد في الأشباه هو الصواب؛ لأن تأدية المعنى المراد لا يكون إلاّ بقوله: "موضع" . والمحقق الفاضل يُصحّح ما في أصله كما فعل في ص١٦٢ الحواشي (٤) و(٥) و(٨) وفي مواضع أخرى من الكتاب.

١٤- جاء في ص١٤٦ س٤ قوله: "... الفعلُ يشتمِلُ لفظُهُ على حروفٍ زائدةٍ على حروفِ المَصدَرِ، تدلُّ تِلك الزّيادةُ على معانٍ زائدةٍ على معنى المَصدر، فكانَ مشتقاً من المصدَر كاسمِ الفاعلِ والمعفولِ والمكانِ والزّمانِ كضاربٍ وضَرْبٍ ومَضروبٍ".

الظاهر أن قوله: "وضَرْبٍ" تحريف، وأن الصواب: "ومَضْرَب".

١٥- جاء في ص١٥٦ س الأخير ضمن حديثه عن علَّة الإعراب قوله: "وحجَّةُ الأوّلين أنَّ الكلامَ لو لم يُعرب لالتبَست المعاني، ألا تَرى أنّكَ إذا قلتَ: ضربَ زيدْ عَمْرُو، كلَّم أخوك أبوك، لم يُعلم الفاعل من المفعول، وكذلك قولهم: ما أحسن زيد، لو أهملته عن حركةٍ مخصوصةٍ لم يُعلم معناه؛ لأنَّ الصيغةَ تَحتَمِلُ التّعجبَ والاستفهام والنّفيَ، والفارقُ بينهما هو الحركات. فإن قيلَ: الفرقُ يحصلُ بلزومِ الرُّتبةِ، وهو تقديمُ الفاعلَ على المفعولِ، ثمّ هو باطلٌ فإن كثيراً من المواضع لا يَلتبس ومع هذا أُلزم الإعراب كقولك: قامَ زيدٌ، ولم يقم عمرٌو، وركبَ زيدٌ الحمارَ، فإنّ مثلَ هذا لا يَلتَبِسُ، وكذلك كَسَرَ موسى العَصا. فالجوابُ: أمّا لُزوم الرُّتبة فلا يَصحُّ لثلاثةِ أوجهٍ:

أحدهما: أنّ في ذلك تَضْيِيقاً على المُتكلّم وإخلالاً بمقصودِ النَّظمِ والسَّجعِ مع مَسيسِ الحاجَةِ إليه، والإعراب لا يلزم فيه ذلك فإن أمر الحركة لا يختلف بالتقديم والتأخير.

والثاني أنّ التقديم والتأخير...".

الظاهر أولاً: أن ضبط قوله: "عمرُو" بضم الراء من أوهام الطابع، وأن الصواب إسكانها.

والظاهر ثانياً: أن قوله: "بينهما" تحريف، وأن الصواب: "بينها".

والظاهر ثالثاً: أن قوله: "ثم هو باطلٌ... وكذلك كسر موسى العصا" لا معنى له في هذا الموضع، وأن حقّه أن يكون بعد قوله: "... لا يختلف بالتقديم والتأخير، ثم هو باطل ... كسر موسى العصا".

والظاهر رابعاً: أن قوله: "فإن" تحريف، وأن الصواب: "بأنّ".

١٦- جاء في ص١٥٧ س قبل الأخير ضمن السياق السابق قوله: "فأمّا ما لا يَلتَبِسُ فإنّه بالنّسبة إلى ما يلتبس قليلٌ جدّاً، فحمل على الأصلِ المُعَلَّل ليطّرد الباب، كما طردوا الحذف في أعدّ ونعدّ وتعدّ حملاً على يعدّ، وله نظائر كثيرة؛ ولأن الذي لا يلتبس في موضع قد يلتبس بعينه في موضع آخر، فإذا جعلت الحركة فارقة طَرَدْت في الملتبس وغيره".

الظاهر أن قوله: "أعدّ" و"نعدّ" و"تَعَدّ" و"يعدّ" بتشديد الدال وهم، وأن الصواب: "أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ ويَعِدُ".

يُنظر ما سيأتي في ص١٨٩ س٢، وص٢٦٠ س٨، وص٤٠٢ س٢ من تحت.

والظاهر أن الواو في قوله: "ولأن" مقحمة.

١٧- جاء في ص١٦٠ س١ قوله: "وأمّا اختلافُ الإعراب واتّفاقُ المعنى وعكس ذلك فلا يلزم؛ لأنّ هذه الأشياء فُروعٌ عارضةٌ على الأصول المعلَّلة

لضرب من الشّبه، وذلك لا يَمْنَعُ من ثبوت الإعرابِ لمعنى، قولهم: إنّهم أعربوا لما يلزم من ثقلِ السُّكون لا يصحُّ لوجهين...".

الظاهر أن قوله: "قولهم" يصح بالتكملة الآتية: "[وأما] قولهم"، وبعَدِّ "لا" تحريفاً، والصواب: "فلا".

١٨- جاء في الصفحة نفسها س٤ من تحت ضمن السياق السابق قوله: "والوجه الثاني: لو كان ذلك من أجلِ الثِّقل لَفُوِّض زِمام الخبرة[1] إلى المُتكلّم..".

جاء في الحاشية (١) قوله: "في (ب) الخيرة". وهو الصواب يُنظر التعليق رقم (١٣).

١٣- جاء في ص١٦١ س٢ قوله: "واختلفوا في علّةِ جعلِ الإعرابِ في آخرِ الكلمةِ فقالَ بعضهم: إنّما كانَ لأنّ الإعرابَ دالٌّ على معنى عارض في الكلمة، فيجبُ أن يستوفي الصّيغة الموضوعة لمعناها للازم، ثم يؤتى بعد ذلك بالعارض كتاء التأنيث وحرف النّسب".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الظاهر أن قوله: "يستوفي" تصحيف، وأن الصواب: "تُستَوْفَى" .

والظاهر أن قوله: "للازم" تحريف، وأن الصواب: "اللازم".

٢٠- جاء في ص١٦٢ س٤ في ردّه على ما نُقِضَ به النقل السابق من نحو الجمع والتصغير قوله: "فلا يصح لوجهين:

أحُدهما: أنّ التصغيرَ والجمعَ معنيان يحدثان في نفسِ المسمّى وهو التّكثيرُ و التّحقيرُ".

الظاهر أن قوله: "في نفس المسمّى وهو..." لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: ".... في نفس المسمّى [معنى] وهو...".

والظاهر أن الواو في قوله: "والتحقير" تحريف، وأن الصواب: "أو".

٢١- جاء في ص١٦٤ س٥ ضمن الحجَّة الأولى لمَنْ ذهب إلى أن الصرف هو التنوين وحده قوله: "أحدُهما أنّه معنى يُنبأ [كذا] عنه الاشتقاق فلم يَدخل فيه ما يَدلّ عليه الاشتقاق كسائر أمثاله...".

الظاهر أنّ قوله: "فلم" تحريف، وأن الصواب: "فهو".

٢٢- جاء في ص١٦٥ س١ ضمن السياق السابق قوله: "والوجُه الثاني: أنّ الشاعَر إذا اضطُرّ إلى صرفِ ما لا ينصرف جَرَّه في موضع الجَر، ولو كان الجرّ من الصّرف لما أُتيَ به من غيرِ ضرورةٍ إليه، وذلك أنَّ التّنوين دعت الضّرورة إليه لإقامة الوزن...".

الظاهر أن قوله: ".... جرَّه في موضع الجر" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "... جرَّه [منوَّناً] في موضع الجر...".

٢٣- جاء في الصفحة نفسها س٧ ضمن السياق السابق قوله: "والوجهُ الثالثُ: أنّ ما فيه الألف واللّام أو أضيف يكسر[٣] في موضع الجر مع وجود المانع من الصّرف". وجاء في الحاشية (٣) قوله: "في (ب): لو أضيف لكسر".

الظاهر أن قوله: "أو" وقوله: "يكسر" تحريفان، وأن الصواب ما في (ب). يُنظر التعليق رقم (١٣) و(١٨).

٢٤- جاء في ص١٦٦ س٣ قوله: "والثاني: أنّ تقلُّبَ الكلمةِ في الإعرابِ لو كان من الصَّرف لوجب أن يكون الرَّفُع والنَّصبُ صرفاً، وكذلك تقلّب الفعل بالاشتقاق والإعراب[٢] لا يُسمَّى صرفاً، وإنما يُسمَّى تصرُّفاً وتصريفاً".

جاء في الحاشية (٢) قوله: "ساقطة من (ب)".

الظاهر أن قوله: "والإعراب" مقحم في هذا السياق، وأن الصواب إسقاطها كما في (ب). يُنظر التعليق رقم (٢٣).

٢٥- جاء في ص١٦٩ س٣ ضمن ترجيحه لكون الإعراب لفظاً قوله: "...والإعرابُ من قبيل ما يعرفُ بحاسَّة السّمع، ألا ترى أنّك إذا قلت لإنسان: افرقْ لي بين الفاعلِ والمفعولِ والمضافِ إليه في نحو قولك: (ضربَ زيدٌ غلامَ عمرٍو(فإنّه إذا ضمَّ واحداً وفتحَ ثانياً وكسرَ ثالثاً حصلَ لك الفَرقُ بألفاظه، لا من طريق المعنى، فإنّك أنت قد تُدرك هذا المعنى بغيرِ لفظٍ، فدلّ أنّ الإعرابَ هو لفظُ الحركة".

الظاهر أن قوله: "قد تدرك" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "قد [لا] تدرك".

٢٦- جاء في ص١٧٤ س٩ ضمن حديثه عن لحاق التنوين للاسم لخفته، وعدم لحاقه للفعل لثقله قوله: "... والاسمُ يَحتمل الثَّقل، لأنه في نفسه خَفيف في نَفسه ثقيلٌ، فلا يحتمل التَّثقيل".

الظاهر أن قوله: "خفيف في نفسه ثقيل..." لا معنى له، ويحصل المعنى المراد بالتكملة الآتية: "...خفيف [والفعل] في نفسه ثقيل...".

٢٧- جاء في ص١٧٦ س٤ ضمن ذكره للحجج التي تؤكد بناء فعل الأمر للمواجِه قوله: "لنا أنّه لا يفرَّق بإعرابه بين معنى ومعنى، وقد يشبه الاسم فلم يكن معرباً كالحرف".

الظاهر أن قوله: "وقد يشبه الاسم" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "وقد [لا] يشبه الاسم...".

٢٨- جاء في ص١٧٧ س١ ضمن السياق السابق قوله: "... وفعلُ الأمر لا يحتمل معاني يفرّق الإعراب بينها، فلم يحتج إلى الإعراب، وقد ذكرنا ذلك في إعراب الفعلِ هل هو استحسان أم أصلٌ؟ فيما تقدّم؛ ولأنّ الإعراب إمّا أن يثبت أصلاً أو استحساناً، وكلاهما معدوم. أما الأصل...".

الظاهر أن قوله: "وكلاهما معدوم" لا يشي المعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "وكلاهما [فيه] معدوم...".

٢٩- جاء في ص١٩٠ س٥ قوله: "ومن أحكامِ الأُصول انَّك لا تُميلُ الألف المُبدلة من التَّنوين وها هُنا تُمال، وقد قرأ بعضُ القرَّاءِ: (أَوْ أَجِدُ على النَّار هُدى)[٣]".

قال في الحاشية (٣): "سورة طه، آية ١٠".

لم يخرِّج المحقق الفاضل القراءة، ولم يُسَمِّ مَنْ قرأ بها.

٣٠- جاء في ص١٩١ س٢ في ردِّه على مَن عَدَّ الألف في آخر (عصا) و(هدى) ونحوهما في حال التنوين لام الكلمة محتجّاً بأنّها تقع رويّاً في الشعر في نحو قول الشاعر:

إنك يا ابن جَعْفَرٍ خير فتى
وربَّ ضيف طرق الحَيَّ سُرَى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قوله: "وعنه ثلاثة أجوبة:

أحدُهما: أنّه من غلطِ طَبع الشَّاعر، ألا تَرى أنّ باب الإقواءِ جائز في الشّعرِ مثل أن يجعل النون رويّاً في بيت بعده كقولِ الشاعر:

بُنَيَّ إنَّ شيءٌ هَيِّنٌ المَنْطِقُ الطَّيِّبُ والطُّعَيِّمُ[١]"

قال في الحاشية (١): "البيت لأعرابية...".

الظاهر أولاً: أن قوله: "الإقواء" وهم، وأن الصواب: "الإكفاء".

والظاهر ثانياً: أن قوله: "... روياً في بيت بعده" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "... روياً في بيت [والميم روياً في بيت] بعده".

والظاهر ثالثاً: أن ضبط قوله: "هَيِّنٌ" بالتنوين وهم؛ لأن التنوين لا يكون في آخر البيت، وهذا بيت تامّ من مشطور الرجز، وأن الصواب: "هَيِّنُ" بالضمة فقط.

والظاهر أخيراً أن قوله: "البيت" وهم، وأن الصواب: "البيتان". يُنظر ما سلف في التعليق رقم (٦).

٣١- جاء في ص١٩٢ س٤ من تحت قوله: "وأمّا الإمالةُ فبعيدةٌ في ألفِ التَّنوين، ومَن أبدلها شَبَّهَها بلامِ الكلمةِ لما ذكرناها من الشَّبه اللّفظيّ، وهذا هو الشّبهة فيمن كَتبها بالياءِ".

الظاهر أولاً: أن قوله: "أبدلها" وهم، وأن الصواب: "أمالها".

والظاهر ثانياً: أن قوله: "وهذا هو الشبهة فيمن كتبها بالياء" لا تقرّه الصناعة، فـ(هذا) و(هو) للمذكر، و"الشبهة" مؤنثة. والعبارة لا تنمّ عن معنى واضح.

والأشبه عَدّ الألفاظ "هذا" و"هو" و"فيمن" محرَّفة، وأن الصواب: "هذه" و"هي" و"لمَن".

وأن مراده: أن اشتباه الألف المنقلبة عن التنوين في الوقف بالألف التي هي لام الكلمة يَتَأتَّى من رَسمِ بعضهم لها بالألف على شكل ياء، والمؤلف يؤيد رسمها بالألف على شكل عصا حتى تزول هذه الشبهة، أي أن تُرسم الألف المبدلة من التنوين في الوقف في نحو: "هدًى" على الشكل الآتي: "هُداً" . وهو

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بذلك يردّ على قولهم: "ومن الأحكام كتابة "هذا" بالياء في المصاحف (أو أجد على النار هدًى) بالياء". ص١٩٠.

ووضع المحقق الفاضل لفظة "هذا" من النقل الأخير بين قوسين " " لا مبرر له؛ لأن المراد بها: ما كان من هذا القبيل. وليس المراد لفظة "هذا" ذاتها.

٣٢- جاء في ص١٩٥ س٩ ضمن الدليل الثاني الذي ساقه لتأييد قول سيبويه: إن حروف المدّ في آخر الأسماء الستة حروف إعراب، والإعراب مقدَّر عليها قوله: "والطَّريق الثاني: أنّ هذه الأسماء لها حروفُ إعراب قبل الإضافة، فكان لها حروف إعراب بعد الإضافة كسائر الأسماء، وبيانه أن قولَك: هذا أبٌ، ورأيتُ أباً، ومررتُ بابٍ حرف إعرابه الباء، وكان يجبُ أن تكون حروف المدّ بعد الإضافة؛ لأنّها صارت آخرَ الكلمةِ...".

الظاهر أن قوله: "بعد الإضافة؛ لأنها صارت..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "... بعد الإضافة [حروف إعرابٍ]؛ لأنها صارت...".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٣- جاء في ص١٩٦ س٥ ضمن الدليل الرابع من السياق السابق قوله: "...لأنَّ الإعرابَ إمّا حركة وإمّا معنى تَدُلُّ عليه الحَرَكةُ وكلاهُما إذا حُذِفَتْ لا يَبْطُلُ معنى الكَلِمَةِ، وإنما يَبْطُلُ المعنى الذي يدلّ عليه الإعراب، وإذا بطلَ القسمان ثبتَ كونُها حروفَ إعراب..".

الظاهر أن الواو من قوله: "وكلاهما" تحريف، وأن الصواب: "أو".

والظاهر أن قوله: "إذا" تحريف، وأن الصواب: "فإذا".

٣٤- جاء في ص٢٠٤ س١ ضمن مسألة حقيقة حروف التثنية والجمع قوله: "وقال الأخفشُ والمازنيُّ والمبرِّدُ: ليست حروفَ إعراب على ما ذكرنا في

الأسماءِ الستَّةِ". الظاهر أن قوله: "ليست حروف إعراب على ما ذكرنا" لا ينمّ عن رأيهم فيها، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "ليست حروف إعراب [بل دالة عليه] كما ذكرنا...".

٣٥- وجاء في الصفحة نفسها س٣ بعد النقل السابق قوله: "وقال الجرميّ: انقلاب الألفِ إلى الياءِ هو الإعراب. وقال قُطْرُبُ والفرَّاءُ أنفسُهما إعرابٌ".

الظاهر أولاً: أن قوله "انقلاب الألف إلى الياء هو الإعراب" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "انقلاب الألف [والواو] إلى الياء..." لأن الحديث عن المثنى والجمع الذي على حدِّه.

والظاهر ثانياً: أن قوله: "أنفسهما" تحريف، وأن الصواب: "أنفسها"؛ لأن المراد الألف والواو والياء.

٣٦- جاء في ص٢٠٥ س٥ من تحت في حديثه عن الوجهين الخامس والسادس من الحجج المؤدية لمَنْ ذهب إلى أن حروف المدّ في التثنية والجمع حروف إعراب قوله: "والخامس: أنّك إذا سمَّيت رجلاً (مسلمان) أو (زَيدون) ثمَّ رَخَّمته حذفتَ الألفَ والنُّون، والنون ليست حرفَ إعرابٍ اتفاقاً، وجب[1] أن تكونَ الألفُ حرفَ الإعراب... والسادس: أنّ العربَ قالوا: (جاءَ يَنْفُضُ مَذْرَوَيْه) و(عَقَدْتُهُ بِثَنَايَيْنِ) فأثبتوا الواو والياء كما يثبتونهما قبل تاء التأنيث، نحو: (شقاوة) و(عَباية)، وقد ثبتَ أنّ الثّابتَ قبل تاءِ التأنيثِ من جملةِ الكلمةِ، وأنّه ليس بإعرابٍ، فثبت بذلك أنّه حرفُ إعرابٍ".

قال في الحاشية (١): "هكذا في الأصل، ولعل الأصح: ولهذا وجب".

الظاهر أولاً: أن قوله: "حذفت الألف والنون، والنون..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "حذفت الألف والنون [والواو والنون]، والنون...".

والظاهر ثانياً أن قوله: "وجب" تحريف، وأن الصواب: "فوجب".

والأشبه أخيراً أن قوله: "عقدته" تحريف، وأن الصواب: "عَقَلْتُهُ" كما في اللباب: ١/١٠٤.

٣٧- جاء في ص٢٠٧ س٣ قوله: "فأمّا معرفة الإعراب من هذه الحروف ففيه وجهان[١]:

أحُدهما: أن الإعراب مقدَّرٌ عليها، ولا دليلَ عليه كما في المقصورِ، وإنّما اكتَفوا بوضعِ الألِف في الرَّفعِ والياءِ في الجرِّ والنَّصبِ عن دليلِ الإعرابِ، ألا تَرى أنّ (نحن وأنت) بوضعهِ يدلُّ على الرفعِ، و(إيَّاك) وبابه يدلُّ على النَّصبِ، كذلك الحُروف هُنا هي حروفُ إعراب، ووضعها يُغني عن ظهور الإعرابِ، وإذا كانت الكلمةُ بأسرها تُغني عن الإعراب[٢] فبأنْ يَدُلَّ آخر الكلمة أولى".

جاء في الحاشية (١) قوله: "ذكر المؤلف الوجه الأول ونسي أن يذكر الوجه الثاني".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجاء في الحاشية (٢) قوله: "لو قال: (فلان) لكان أوضح".

الظاهر أولاً: أن قوله: "الألف في الرفع" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "الألف [أو الواو] في الرفع".

والظاهر ثانياً: أن قوله: "فبأن" تحريف، وأن الصواب: "فأنْ"، ويُنصب الفعل (يدلَ).

والظاهر ثالثاً: أن الوجه الثاني من الوجهين سقط، وأن تكملته تتمّ بالعبارة الآتية أو بنحوها: "[والوجه الثاني: أن الإعراب لا يُقدَّر عليها، وإنما هي حروف إعراب ودوالٌ عليه]".

والظاهر أخيراً: أن قوله: "فأن يَدُلَّ آخر الكلمة أولى" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "فأن يدلّ [عليه] آخر الكلمة أولى".

٣٨- جاء في ص٢١٣ س١ في ردّه على أن حروف المد في التثنية والجمع غير مستحقة للحركة لقيامها مقام الحركة قوله: "أحدُها أنّ الحركة مقدَّرة على هذه الحروف ولكنْ حركة لا تظهر بخلاف ألف المقصورة فجعل النون عوضاً من ظُهورِ الحركةِ المقدَّرةِ...".

الظاهر أن قوله: "لكنْ" تحريف، وأن الصواب: "لكنّها".

٣٩- جاء في ص٢٢٢ س الأخير في تعليله لعدم جواز جمع نحو: (عيسى وموسى) بالألف والتاء المزيدتين، وجمعهما جمع مذكر سالماً قوله: "الثاني: أنّها [أي الألف] لا تبقى على لفظها في جمع المؤنث، بل تبدّل نحو (صحراوات) [1] فإذا كانت كذلك جاز ألاّ يُعتبر بدلالتها على التأنيث...".

قال في الحاشية (١): "كان الأنسب أن يُمَثِّلَ بكلمة فيها تاء التأنيث المقصورة [كذا] لتناسب (موسى وعيسى) أمّا صحراوات فإنها جمع صحراء بألف التأنيث الممدودة كما هو معلوم".

الظاهر أن قوله: (صحراوات) من عبث بعضهم، وأن الصواب: "سُعْديات" كما مَثَّلَ في اللباب: ١/١٢٢.

٤٠- جاء في ص٢٢٥ س٤ من تحت ضمن سَوْقِهِ الأدلة على أن المبتدأ مرفوع بالابتداء قوله: "أحدُهما: أنّ الابتداء معنى يختصُّ بالاسم فكان عاملاً كالفعل بيان أنّه معنى، أنّ معنى الابتداء...".

الظاهر أولاً: أن قوله: "بيان" تحريف، وأن الصواب: "لبيان".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والظاهر ثانياً أن قوله: "أنه معنى، أنّ..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "... أنه معنى، [و] أنّ...".

٤١- جاء في ص٢٢٦ س٤ ضمن الأدلة المشار إليها في التعليق السالف قوله: "الوجُه الثالثُ: أنَّ المبتدأ معمولٌ، وكلُّ معمولٍ [له][1] من عامل...".

قال في الحاشية (١): "كلمة (له) ساقطة من الأصل".

الظاهر أن إضافة (له) وحدها غير كافية لالتئام السياق، وذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "[لا بدّ له]".

٤٢- جاء في ص٢٣٠ س٢ من تحت ضمن ردّه على مَنْ ذهب إلى أن الابتداء لو كان معنى جرى مجرى اللفظ لكان حقّه أن يعمل في الظروف والأحوال قوله: "والثاني: أنّ الابتداء لا يقتضي الظَّرف، والحالُ مخصوصةٌ، فإنَّ جميع الأفعالِ...".

الظاهر أن قوله: "والحال مخصوصة، فإنّ..." لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "والحال مخصوصة [بالأفعال وبما فيه معناها]، فإن...".

٤٣- جاء في السياق السابق ص٢٣١ س٣ قوله: "وجوابٌ آخر: وهو أنَّ الابتداء أضعفُ اللَّفظِ، فيفارق اللَّفظ فيما ذَكروا ويُوافقه في العمل في الاسمين كـ(كان) و(إنّ) فإنَّهما يَعملان في الاسمين ولا يَعملان في الظَّروف".

الظاهر أن قوله: "أضعف اللفظ" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "أضعف [من] اللفظ". لأن الابتداء عامل معنوي.

٤٤- جاء في ص٢٣١ الحاشية (٢) قوله: "لم يُعلِّق بشيء على رأي الفارسي وابن جنّي، ولكنّه أبطله حينما ردَّ على القائلين بأنّ العامل الابتداء

والمبتدأ معاً كما سيأتي. كما أن المؤلف لم يعرض لرأي الفرّاء؛ لأنّه يبطل ببطلان رأي الفارسي وابن جنّي".

الفارسي وابن جني يريان- كما ذكر المصنف- أن الخبر يرتفع بالمبتدأ. وقد ردّ المصنف هذا الرأي بقوله: "والجواب أما عن عمل المبتدأ فلا يصح لوجهين..." يُنظر ص ٢٣١ وما بعدها.

أما رأي الفراء فقد ردَّه -كما ذكر المحقق الفاضل – في ردّه على مَنْ قال: إن المبتدأ هو الذي يرفع الخبر ص٢٣١ وما بعدها، ورده سابقاً عندما تحدَّث عن إبطال الترافع بين المبتدأ والخبر ص٢٢٦ وما بعدها.

٤٥- جاء في ص٢٣٢ س٥ في الوجه الثاني من وجوه عدم صحة عمل المبتدأ في الخبر قوله: "... ومن المَعلوم البَيِّن أنَّ (كانَ) و(إنَّ) يعملان في الخبر عند أبي عَلِيّ مع اشتراك الجَميع في اللَّفظ قوله: (المبتدأ يَقتضي الخبر)...".

الظاهر أن قوله: "قوله" تحريف، وأن الصواب: "قولهم"، وسقطت الواو التي قبله: "[و]قولهم...".

٤٦- جاء في ص٢٣٤ س٨ من تحت ضمن تعداده لوجوه حجج مَنْ ذهب إلى أنّ الظرف وحرف الجر إذا لم يعتمدا على شيء قبلهما لم يعملا في الاسم الذي بعدهما قوله: "والوجهُ الخامسُ: أنَّ الظَّرف لو عَمِل في الاسمِ من حيثُ هو قائم مَقام الفِعل لجازَ قولك: اليومُ زيدٌ، إذْ التقدير: استقرَّ اليومَ زيدٌ، ولمَّا لم يجز لكون الاسم جثَّةً والظرف زماناً بأن أنّه لم يعمل لما ذكروا.

والوجهُ السادسُ: أنَّ الظَّرف لو عَمل لوجَبَ ألاَّ يجوزَ قولك: مأخوذٌ وفيكَ زَيدٌ راغِبٌ، فزيدٌ في المَوضعين مبتدأ وما بعده الخبر، ولو جرى مجرى الفعلِ لفسد الكلام. فإن قيلَ: إنّما لم يجز ذلك لنقصان الظَّرف هنا؛ إذ لو اقتصرت على قولك: بكَ زيدٌ، وفيك عَمرٌو لم يكن كلاماً؟ قلنا نُقصانه لا يمنع من عمله،

ألا ترى أنَّ قولَك: صار زيد، وكان عمرو ناقصان، ويعملان عمل (قام) و(صار) وهما تامان".

الظاهر أولاً: أن ضبط قوله: "اليوم" بالرفع وهم، وأن الصواب في ضبطه النصب.

والظاهر ثانياً: أن قوله: "... قولك: مأخوذٌ وفيك زيد راغب" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية، وهي مأخوذة من النص: "وقولك: [بك زيدٌ] مأخوذ، وفيك زيدٌ راغبٌ".

وكذا الأمر في ص٣٣٧ س٥ في قوله: "قولهم: (إنّ بك مأخوذ) والصواب: "إنّ بك [زيدٌ] مأخوذٌ".

ويُنظر ص٢٣٥ س٦ من تحت.

والظاهر ثالثاً: أن قوله: "... عمل قام وصار" غير واضح، والأشبه أن (صار) محرَّف عن فعل تام.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٧- جاء في ص٢٣٥ س٥ من تحت قوله: "... وأمَّا إذا اعتمدَ الظَّرف فإنَّما جَوّزوا إعماله؛ لأنَّه باعتماده أشبه بالفعل؛ لأنَّ الفعل لا يستقلُّ بدونِ الاسم، وإذا اعتمد الظَّرفُ صار كغيرِ المستقلِّ، ولأنَّ الأشياءَ التي يعتمدُ الظَّرفُ عليها يقتضي الفعلَ...".

الظاهر أن الباء في قوله: "بالفعل" مقحمة في هذا السياق.

والظاهر أن قوله: "يقتضي" تصحيف، وأن الصواب: "تقتضي".

٤٨- جاء في ص٢٣٧ س١ قوله: "أحدُهما: أن يكونَ [أي الضمير] رابطةً بين الخَبر والمبتدأ، وهذا يكونُ في الخَبرِ المُفرد؛ لأنَّ الجُملة ليست هي.

المُبتدأ، فاحتيجَ إلى ضَمير يربطها به، وأمّا المُفردُ فهو المُبتدأ في المَعنى، وهما مُرتبطان فلا حاجةَ إلى رابطةٍ أُخرى".

الظاهر أن قوله: "وهذا يكون في الخبر المفرد" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "وهذا يكون في الخبر [الجملة لا في الخبر] المفرد...".

٤٩- جاء في ص٢٤٠ س١ في احتجاجه لمَنْ ذهب إلى أن الاسم الواقع بعد (لولا) يرتفع بالابتداء قوله: "الوجه الأوّل: أنَّ (لو) و (لا) قبلَ التَّركيب لا يعملان في الاسم الرفعَ فكذلك بعدَ التركيب؛ لأنَّ الأصلَ عدمُ التَّغَيُّر [كذا] والتَّغْيِير".

الظاهر أن قوله: "التغيير والتغيير" لا يؤدي معنى في هذا السياق وأن ذلك يحصل بعَدِّ لفظ "التَّغَيُّر" الأول تصحيفاً، وبعَدِّ الثاني محرَّفاً وبالتكملة الآتية: "التَّغْيِير [بعد] التركيب".

٥٠- جاء في الصفحة نفسها س٥ ضمن السياق قوله: "والوجهُ الثالثُ: أنّ الاسم لو ارتفع بها لكان معه منصوبٌ؛ إذ كلُّ حرفٍ ينصبُ، مثل (ما) و (لاتَ) وهذا لا منصوبَ له، فلا يصحُّ قياسه...".

الظاهر أن قوله: "إذ كل حرف ينصب" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "إذ كل حرف [يرفع و] ينصب...".

٥١- جاء في ص٢٤١ س٢ في الحجة الأولى لمَنْ ذهب إلى أن المرفوع بعد (لولا) مرفوع بها قوله: "أن (لولا) هذه حرفٌ يختصُّ بالاسم فكانَ عاملاً فيه كسائر الحُروف المُختصَّة... وأما (لن) فإنَّها تقتضي اسمين".

الظاهر أن قوله "لن" من قوله: "وأما (لن)... اسمين" غير صحيح، ولعل الصواب: "لا"، وكأنهم قصدوا أن (لولا) مركبة من (لو) و(لا) وأن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرفوع مرفوع بـــ(لا)، فقال مَنْ رَدّ: إن (لا) – لو صح هذا القول– تقتضي اسمين المرفوع بعد (لولا) اسم واحد.

٥٢– جاء في ص٢٥٥ س١ في تعليقه على بيت عمر بن أبي ربيعة:

إذا هي لم تَستَك بعودِ أَراكةٍ تُنُخِّلَ فاستاكتْ به عودُ أَسحل

قوله :"فرفع عوداً بـــ(تنخل) بـــ(استكاكت)".

الظاهر أن قوله: "بـــ(تنخل) بـــ(استكاكت) لا معنى له، ولا يصح صناعة، وأن الصواب يكون بالتكملة الآتية: "... بـــ(تنخل) [ولم ينصبه] بـــ(استكاكت)".

٥٣– جاء في ص٢٥٦ س٤ في مسألة التنازع قوله: "وأمّا القياسُ فهو أنَّ الفعلَ الأول أَولى لتقدُّمه، ومتى لم يظهر عمله لَزِمَ منه أمران: أحدهما: الإضمار قبلَ الذِّكر لفظاً وتقديراً، وليس بجائز كما لا يجوز: ضربَ غلامُه زيداً. ومن الثاني: إلغاء العامل المبدوء به مع اقتضائه له، وليس كذلك إلغاء الثّاني؛ لأنَّ الأولَ إذا عمل صار معموله كالمتقدم في الذِّكر، فلا يَضعف حذف معمول الثاني، ويدلُّ على ذلك أنَّ قولهم: (خشنت بصدره وبصدر زيدٍ) بإعادة حرف الجرِّ أجودُ، وإذا كان كذلك، وكان إعمال الأول أولى لما ذكرنا، ولم ينقض معنى وجبَ أن يكون هو المختار".

الظاهر أن قوله: "ومن" مقحم في هذا السياق.

٥٤– جاء في ص٢٦٠ س٦ من تحت قوله: "وكذلك يُكْرِم وتُكْرِم ونُكْرِم محمول على أَكرم".

الظاهر أن ضبط (أَكرم) بفتح الهمزة وهم، وأن الصواب: "أُكْرِمُ" بضمها. (يُنظر ما سيأتي في التعليق رقم ٩٠).

٥٥– جاء في ص٢٦٠ الحاشية (٦) قوله: "صاحب هذه القراءة (ابن أبي عبلة) في الكشاف ٢٧١/٣، والبحر المحيط: ٢٤٦/٧، وفتح القدير: ٢٩٧/٤،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واسمه إبراهيم بن أبي عبلة من القرّاء العشرة، ترجمته في غاية النهاية: ١٩/١".

إبراهيم هذا ليس من القرّاء العشرة، ولا من أصحاب الأربع الشَّواذّ بعد العشرة.

٥٦- جاء في ص٢٦٥ س١٠ في رَدِّه على مَنْ ذهب إلى أن العامل في الفاعل والمفعول المعنى قوله: "والوَجهُ الثاني: أنَّك ترفع قولك: (ماتَ زيدٌ) بـــ(مات) و(زيدٌ) في المعنى مفعولٌ، وكذلك: (جُرِب زيدٌ) ولو كان معنى المفعول هو العامل لوجب أن تنصب الجميع، ويدل على فسادِ مذهبهم أنَّك تفصل بأن مع الفصل بينهما".

الظاهر أولاً: أن قوله: "أنك ترفع... بـــ(مات)" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "أنك ترفع [زيداً من] قولك...".

والظاهر ثانياً: أن ضبط قوله: (جُرِب) بضم الجيم وهم، وأن الصواب فتحها.

والظاهر أخيراً: أن قوله: "تفصل" تحريف، وأن الصواب: "تُعْمِلُ" وأن الباء مقحمة في قوله: "بأن".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٧- جاء في ص٢٦٧ س٤ في باب الاشتغال في حجة الكوفيين بقولهم: (زيداً ضربتَه) قوله: "واحتجَّ الآخرون بأن الهاء هي زيد في المعنى، وإنما ذكرت للبيان وإلاّ فهو في المعنى كقولك (زيدٌ ضربتُ)، ولو قالَ ذلك لم يكن فيه خلاف أن النصب بـــ(ضربت) فكذلك إذا أتى بالهاء على جهةِ البَيان والتّوكيد، ويدل على ما ذكرنا أن النصب في قولك: (ضربت أباك زيداً) هو بـــ(ضربت) لما كان زيدٌ هو الأبُ في المعنى".

وجاء في الصفحة نفسها س١٢ ضمن جوابه على قولهم السابق قوله: "...والبدلُ لا يصحُّ في مسألتنا، ثم يَبطل مذهبهم بأنَّك تنصب في موضع لا يتصور نصبه بالمذكور كقولك: زيدٌ ضربتُ أخاه؛ لأن الضَّربَ لم يقع

بزيدٍ، فيضطرها هنا إلى تقدير ناصب آخر، كأنك قلت: أهنتُ زيداً ضربت أخاه...".

الظاهر أن ضبط "زيد" في الموضعين المشار إليهما بخط وهم، وأن الصواب النصب فيهما.

٥٨- جاء في ص٢٧٠ س الأخير في حجة من أجاز إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول قوله: "واحتجَّ الآخرون بالسّماعِ والقياس. أمّا السماعُ فقوله تعالى: (وكذلك نُجِّي المؤمنين) قراءة حَفصٍ عن عاصم بتشديد الجيم فلا وجهَ له إلاّ نُجِّي النَّجاءُ".

وجاء في ص١٧٣ س الأخير قوله: "والجواب: أمّا قراءة حفص..." الصواب أن هذه القراءة هي قراءة أبي بكر عن عاصم. (يُنظر تعليقي على كتاب اللباب ص ١٨٠، مجلة المجمع الأردني العدد ٦٥).

٥٩- جاء في ص٢٨٣ س١ في حُجج مَن قال: إن (ما) في التعجب اسم تام غير موصول ولا موصوف قوله: "أحدُهما: أن مبني[1] التَّعجبِ على الإبهام، ولذلك عدَلوا فيه إلى (ما) لأنها أشدُّ إبهاماً من غيرها...".

جاء في الحاشية (١) قوله: "كلمة غير واضحة في الأصل يظهر أنها كلمة (مبنى) كُتبت مرتين، وذلك أن الكلام مستقيم بدونها".

الظاهر أن قوله: "أن مبنى التعجب..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بعَدِّ الكلمة الثانية التي ارتأى المحقق الفاضل أن الكلام مستقيم بدونها وهي: "معنى"، فتكون العبارة على النحو الآتي: "أن مبنى معنى التعجب...".

٦٠- جاء في الصفحة نفسها س٣ ضمن السياق السابق قوله: "والثاني أن الخبرَ لا بدّ له منه، ومن شَرطه أن يكونَ مفيداً، والخبرُ هنا محذوفٌ على قوله،

والذي يقدّره نكرة غير مفيدة[1] ومن المعلوم البيِّن أن الذي أحسنه شيءٌ، فيعرى هذا التقدير عن فائدة كما يَعرى قولك: رجلٌ قائمٌ عن فائدة".

جاء في الحاشية (٢) قوله: "هذا هو رأي آخر لأبي الحسن، فهو يرى في (ما) ثلاثة آراء...".

الحق أن العبارة السابقة عبث بها بعض النسّاخ فقدَّم وأخّر إما لعدم فهمها، وإما لانتقال نظره بين جملها، والأشبه أنها على النحو الآتي:

"والثاني أن الخبر لا بد له [أي الأخفش] منه، ومن المعلوم البيِّن أن الذي يقدِّره: (الذي أحسنه شيءٌ) نكرة غير مفيدة يعرى تقديره هذا عن فائدة كما يعرى قولك: (رجلٌ قائمٌ) عن فائدة".

٦١- جاء في ص٢٨٦ س١ (مسألة فعلية أفعل في التعجب) قوله: "وحجّة الأولين من أوجه ثلاثة".

وجاء في الحاشية (١) ص٢٨٩ قوله: "الوجه الثالث سقط سهواً من المؤلف". قوله: "ثلاثة" وهم، والصواب: "أربعة" كما عدَّد بعد ذلك.

وقوله: "سقط سهواً" ليس بصواب؛ لأن الوجه الثالث مذكور في ص٢٨٨ س٤ من تحت إذْ قال: "والوجه الثالث: أن هذا البناء مبني على الفتح...".

٦٢- جاء في ص٢٩٢ س٦ في الوجه الأول من حجَّة القائلين بعدم جواز بناء فعل التعجب من الألوان قوله: "أحدهما: أن الأصل في فعل اللون (أفعل) نحو: أبيض وأحمر، وفعل التعجب لا يُبنى إلاّ من الثلاثي".

الظاهر أن قوله: "أفعل... أبيض وأحمر" بقطع الهمزة وهم؛ لأنهما صفتان، فمن اللون تُبنى الصفة على أفعل، وفعل التعجب لا يؤخذ من الصفة، وإنما يؤخذ من الفعل كما ذكر المؤلف إذ قال: "فعل اللون"، والظاهر أن الصواب: "افْعَلَّ نحو: ابْيَضَّ واحْمَرَّ".

٦٣- جاء في ص٢٩٧ س٤ قوله: "أما كونُ الحال مُشتقة فغيرُ لازمٍ أن قولَهم: (جهدك وطاقتك) ليس بمشتقّ عندكم، وهو حال، فكذلك قولهم: (مررت بالحيَّة ذراعاً وِ طولها".

الظاهر أن قوله: "أن" تحريف، وأن الصواب: "لأن".

والظاهر أن الواو من قوله: "وِطولها" مقحمة في هذا السياق.

٦٤- جاء في تعليقه على قوله تعالى: (ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتقون * قرآناً عربياً) ص٢٩٩ ص٢ قوله: "وأما (قرآناً) فبمعنى مقروء، ومقروءٌ مشتق، وقال النحويون: هي حال موطئة، ومعنى ذلك أن (عربياً) هو الحال، و(قرآنا) وطّأ للحال فصار الحال في اللفظ وصفاً وكسي للموصوف اسم الحال".

الظاهر أن قوله: "كسى للموصوف" تصحيف وتحريف، وأن الصواب: "وكُسِيَ الموصوفُ".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٥- جاء في ص٣٠٠ س١ في الوجه الرابع من رَدِّ الكوفيين على مَنْ ذهب إلى أن خبر (كان) منصوب على أنه مشبّه بالمفعول قوله: "أن المفعول به يجوز أن يُقام مقام الفاعل، وخبر (كان) ليس كذلك ألا ترى أنّك لو قلت في قولك: (كان زيدٌ قائماً): كان قائمٌ لم يجز كما لا يجوز في الحال".

الظاهر أن قوله: "كان" تحريف يختل به التمثيل، وأن الصواب: "كِيْنَ" بالبناء للمجهول.

٦٦- جاء في الصفحة نفسها في الوجه الخامس ضمن السياق السابق قوله: "أن معمول خبر المبتدأ يجوز أن يتقدَّم عليه كقولك: زيداً عمرٌو ضرب، فـ(زيداً) منصوب بـ(ضرب)، وخبر كان لا يجوز فيه ذلك، فلو قلت: زيدٌ قائماً زيدٌ كان، لم يجز".

الظاهر أن قوله: "زيدٌ" الأول مقحم في هذا السياق.

٦٧- جاء في ص٣٠٩ س٨ في نقضهم لمن قال بفعلية (ليس) لاتصالها بالضمائر قوله: "فإن قيل: ما ذكرتموه منقوض ومعارضٌ: أما النَّقضُ فبـــ(هاؤم) في أسماء الفعل لفاعلين في نحو قولك: ها أقرأ: بمعنى خذ الكتاب فاقرأ، فإنه يقال فيه: هاءَ، وهاءِ، وهاءُ، وكذلك أنت، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وليست هذه أفعالاً".

الظاهر أولاً: أن قوله "لفاعلين" تحريف، وأن الصواب: "للفاعلين". والظاهر ثانياً: أن قوله "ها أقرأ" تحريف أيضاً، وأن الصواب: "هاءَ اقرأ" والظاهر ثالثا: أن "هاءَ اقرأ" ليس مساوياً للمعنى الذي ذكره له وهو: "خذ الكتاب فاقرأ"، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "هاءَ اقرأ [الكتابَ]".

٦٨- جاء في جوابه على النقض السابق ص٣١٠ س٦ قوله: "...وليس كذلك في لسنا ولستم، أمّا لسنا فالضمير فيه (نا) مثل: قمنا، ولستما ولستم فالضمير فيه التاء، وما بعدها علامة لمجاوزة الواحد...".

الظاهر أن قوله: "لسنا ولستم" سقط منه، وأن الصواب: "لسنا [ولستما] ولستم" لقوله بعد ذلك: "ولستما ولستم".

والظاهر أن قوله: "ولسنا ولستما ولستم فالضمير" يحتاج إلى التكملة الآتية: "و[أما] لسنا... فالضمير".

٦٩- جاء في ص٣١١ س٦ ضمن ما أورده من حجج لعدم فعلية (ليس) قوا "ومنها أنّها لو كانت فعلاً ثلاثياً لكانت على أحد أمثلةِ الفِعلِ وهي: فَعُل وفَعَلَ وفَعِلَ، ولا يجوز أن تكون على واحدٍ منها، أما الضم فليس في الأفعال ما عَينه ياءٌ مضمومةٌ، وأما الفتحُ والكسرُ فكان يجبُ أن تنقلبَ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها مثل: خافَ وهابَ...".

التمثيل بـــ(خاف) في هذا السياق غير سديد؛ لأنه واويّ العين، والمؤلف يتحدث عن يائيِّها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٠- جاء في ص٣٢٣ س٢ قوله: "وأما قولهم: لَسْتُ بفتح اللام على خِلافِ بِعْتُ فالوجه فيه أن أصلها: (لَيِسَ) بكسر الياء، كما قالوا: صَيِدَ البَعير، إذا أصابه الصَّيَدُ، وهو داءٌ، وتقولُ بعدَ التَّسكين: صَيْد البَعير بفتح الصاد وسكون الياء تنْبِيْهاً على الأصل، فكذلك (لَيس) في أن أصلها (لَيِسَ) ثم سكنت، ولمّا اتَّصل بها الساكن[1] حُذِفَ الساكن الأوَّلُ، وبَقِيَ الأوّلُ على فَتْحِهِ تَنْبِيْهاً على الأصل".

وجاء في الحاشية (١) قوله: "في الأصل كلمة غير واضحة، ولكن الكلام يستقيم بدونها". الظاهر أولاً: أن قوله: "فكذلك (ليس)" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "فكذلك [ياء] (ليس)".

والظاهر ثانياً: أن الكلمة غير الواضحة هي: "للضمير" فتكون العبارة على النحو الآتي: "ولما اتصل بها الساكن للضمير حذف الساكن الأول".

والهاء في قوله: "بها" ترجع إلى "ياء (ليس)".

والأشبه أخيراً: أن قوله: "وبقي الأول" سقط منه، وأن الصواب: "وبقي [الحرف] الأول"

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧١- جاء في عرضه لحجَّة الكوفيين في أن انتصاب خبر (ما) الحجازية بحذف حرف الجر ص٣٢٥ س٥ من تحت قوله: "واحتجَّ الآخرون بأن (ما) حرفٌ يدخلُ في الأسماءِ فلا اختصاص له، وما هذا شأنه لا يَنبغي أن يَعملَ".

الظاهر أن قوله: (ما) حرف... فلا اختصاص له". لا يؤدي المعنى المراد؛ لأن الحروف التي تدخل على الأسماء فقط حروف مختصة، والظاهر أن صواب العبارة يحصل بالتكملة الآتية: "(ما) حرف يدخل في الأسماء [والأفعال] فلا اختصاص له".

٧٢- جاء في جوابه على حجَّة الكوفيين السالفة ص٣٢٦ س٧ قوله: "والثاني: أن حرفَ الجَرِّ إنما يكون مُوْضِعٌ غيره، والنَّظر في ذلكَ الغيرِ ولا غيرهما إلاّ النَّصبُ، فدلَّ أن المنصوبَ هو الأصلُ، وأن حرفَ الجَرِّ داخل عليه".

الظاهر أولاً أن قوله: "أن حرف الجر... غيره" لا يؤدي المعنى المراد؛ لأن حرف الجر لا محل له من الإعراب، وأن الصواب يكون بالتكملة الآتية: "أن [المجرور بـ] حرف الجر...".

والظاهر ثانياً: أن (هما) من قوله: "غيرهما" تحريف، وأن الصواب: "هنا".

٧٣- جاء في ص٣٣١ س٥ من تحت ضمن مسألة (ما طعامَك أكلَ زيدٌ) قوله: "أمّا قولهم: (ما خَرَجَ إلاّ هندٌ) فإثباتُ التاء فيه أحسنُ، وحذفُ التاءِ محمولٌ على المَعنى، وذلكَ لا يَمنع من كونِ هند فاعلاً، وإنّما هو شيءٌ يتَعَلَّقُ بالمعنى لا بالإعراب، ويدلُّ على ذلك أنَّك قد فَصَلْتَ بينَ الفِعْلِ والفاعِلِ بـ(إلاّ)، والفَصْل بَينهما يُجَوِّز حذفَ العلامة كما تقولُ: حضر القاضيَ اليومَ امرأةٌ، مع أنَّ التأنيثَ حقيقيٌّ، مع أنَّ الفَصل جوَّز ذلك، ونظيرُ هذا العطفُ على الضمير المرفوع، فإذا فصل بينهما بـ(لا) لم يلزمْ تَوْكِيْدَهُ كقولِهِ تَعالى: (ما أشركنا ولا آباؤُنا) فـ(لا) في هذا المعنى كـ(لا) والله أعلمُ بالصَّوابِ".

الظاهر أن قوله: "مع أن" من قوله: "مع أن الفصل جوَّز..." من عبث بعضهم، وأن الصواب: "فإنّ".

والظاهر أن ضبط لفظة "فصَل" بفتح الصاد وهم، وأن الصواب كسرها: "فُصِلَ".

والظاهر أيضاً أن (لا) من قوله: "كـ(لا)" تحريف، وأن الصواب: "إلاّ".

٧٤- جاء في احتجاجه للذين ذهبوا إلى أنّ خبر (إنّ) مرفوع بها ص٣٣٣ س٦ قوله: "أمَّا المَسْلَكُ الأوَّلُ: فإنَّ إنَّ وأخواتها تقتضي اسمين مع اختصاصها

بالاسم، فوجَب أن تعملَ فيهما، كالفعل نَفْسِه، وبَيانه أنّ (إنَّ) تَدْخُلُ على مُبتدأ وخَبَرٍ، والمُبتدأ يَقتضي الخَبر، والخَبرُ يَقتضي المُبتدأ، و(إنّ) تَقْتَضيْهما جميعاً، فإذا عَمِلَتْ في الاسمِ الأول لاقتضائِها إيّاهُ عَملت في الثاني كذلكَ، بل فيه آكدُ، وذاكَ أن تأثيرَ (إنَّ) وأخواتها في الخَبرِ دونَ المُبتدأ[1]، فإذا عَمِلَت فيما لا تأثير لها فيه لِتَعلُّقها بما لَها فيه تأثيرٌ فَعَمَلُها فيما فيه تأثيرٌ أولَى، وصارَ كما قُلنا: المُتَعَدِّي نحو: (ضربَ زيدٌ) عمراً، وهذه عَمِلَتْ لِشَبَهِهَا بالفِعْلِ...".

وجاء في الحاشية (١) قوله: "العكس صحيحٌ؛ لأن تأثير (إنّ) وأخواتها يظهر في المبتدأ فيصير منصوباً بعد أن كان مرفوعاً، وأما الخبر فلا يظهر فيه هذا التأثير لأنه مرفوع في الحالين معاً... وهذا الكلام ينطبق على خبر كان فلعلّه سهوٌ من الناسخ".

الظاهر أن قوله: "بل فيه آكد" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يكون بالتكملة الآتية: "بل [عملها] فيه آكد".

والظاهر أن تعليق المحقق الفاضل في الحاشية (١) فيه تسرّع، وأنّ الصواب ما في النص، ولا سهو من الناسخ هنا؛ ذلك لأن خبرها مرفوع، ولا بدَّ له من رافع، واسمها لا يعمل فيه؛ لأنه لم يَعُدْ مبتدأً. أمّا فيما يخص المعنى فهي تدخل لتوكيد الخبر وكذلك أخواتها كلها تفيد معنى في الخبر كالتشبيه والتمني والترجي.

والظاهر أن قوله: "لتعلُّقها" تحريف، وأن الصواب: "لتعلُّقه"، والهاء تعود إلى اسمها، ومراده أنها إذا عملت في المبتدأ، وهي لا تأثير لها في معناه فعملها في الخبر؛ لأن لها به تأثير معنوي أولى.

والظاهر أن قوله: "فعملها فيما فيه تأثير أولى" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "فعملها فيما [لها] فيه...".

٧٥- جاء في السياق السابق ص٣٣٤ س٣ من تحت قوله: "وأما المانعُ من عَمَلِها فلمْ يُوجد، فإنّ أحداً لم يَذْهب إلى أنّ اسمهَا منصوب وخبرها مرفوعٌ، ولو كانَ هناك مانعٌ لمنعَ عَمَلها في الاسم كسائر المَوانِع".

الظاهر أن قوله: "فإنّ أحداً... مرفوع" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "فإن أحداً لم يذهب إلى [غير] أن اسمها...".

٧٦- جاء في المسلك الثاني ص٣٣٥ س١ قوله: "هو أن خبرَ أنّ مرفوعٌ، ولا رافعَ إلاّ إنّ فكان الرَّفعُ منسوباً إليه، وبيانُه أن الرَّفع لا يخلو...".

الظاهر أن قوله: "إليه" تحريف، وأن الصواب: "إليها". و (هاء) تعود إلى (إنّ).

٧٧- جاء في حجَّة البصريين على أن المعطوف على اسم (إنّ) قبل الخبر لا يجوز فيه إلاّ النصب ص٣٤٢ س١ قوله: "لنا فيه الرَّفْعُ في المَعْطُوف لا بدَّ له من رافعٍ، ولا رافعَ، فلا رَفْعَ، والدَّليل على الأول: أنَّ الرفعَ عَمَلٌ أو حكمٌ، وأيُّهما كانَ فلا بدَّ له من علّة أو عامل".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الظاهر أولاً أن قوله: "لنا فيه الرفع..." لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "لنا فيه [أنَّ] الرفع في المعطوف...".

والظاهر ثانياً: أن قوله: "... ولا رافع، فلا رَفْعَ، والدليل على الأول" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية من كتابه "اللباب في علل البناء والإعراب" ج١ ص٢١٢ بتصرف: "... فلا رافع [وقولهم: إنّ زيداً وعمرٌو ذاهبان، لا يصحّ؛ لأنّ العمل فيه عمل واحد، وقد تقدَّم عاملان، والعمل الواحد لا يوجبه عاملان]. والدليل على الأول..." (وتُنظر حاشية المحقق الثانية في الصفحة ٣٤٢).

٧٨- جاء في الصفحة نفسها بعد النقل السابق قوله: "وبيانُ الثاني أن الرفعَ لو كانَ لكان إمّا المعطوف على (إنَّ) واسمها أو على أنَّ مبتدأ وما بعده خبر".

الظاهر أن قوله: "المعطوف" تحريف، وأن الصواب: "بالمعطوف".

والظاهر أن قوله: "أنّ" تحريف، وأن الصواب: "أنّه".

٧٩- جاء في احتجاجه لعمل (إنْ) المخففة من الثقيلة ص٣٥٠ س٣ قوله: "وأما القياسُ: فهو أنّ (إنّ) مشبه بالفعل في لَفْظِها، واختصاصها بالأسماء والمُخففة من الثقيلة مُخْتَصَّةٌ بالاسم، ولم يبق إلاّ التَّخفيف في الحذف[1] ومثلُ ذلك لا يَمْنَعُ من العَمَلُ للفِعْلِ كقولكَ: لم يَكُ، ولم أُبلَ، ولا أدرِ، فالحرف المُشبَّهُ بها كذلك.

وجاء في الحاشية (١) قوله: "غير واضحة في الأصل".

الظاهر أن قوله: "في الحذف" وهم، وأن الصواب: "بالحذف".

والظاهر أن قوله: "بها" تحريف، وأن الصواب: "به". والهاء تعود إلى الفعل.

٨٠- جاء ضمن ردّه على شبهة الكوفيين في أنّ (إنْ) مخففة، وهي لم تعد تشبه الفعل؛ لأنّ أقلّ أبنية الأفعال الثلاثية قوله ص٣٢٥ س٤: "أحدُهما: أن شبهَها بالفعل باقٍ، وذلك أنّها مُختصّةٌ بالفعل مؤكِّدةٌ للمعنى، وما دخلها من الحذف مثله في الفعل على ما ذكرناه في حُجَّتنا".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الظاهر أن قوله: "بالفعل" من عبث بعضهم، وأن الصواب: "بالاسم".

٨١- جاء في عرضه شبهة الكوفيين الثانية على أنّ (لكنّ) فيها معنى التوكيد فلذلك لا يجوز أن تأتي اللام في خبرها ص٣٥٥ س٤ قوله: "وأمَّا الوجهُ الثاني فينبني على أصل (لكنّ) وأصلُها (إنّ) زيدت عليها الكافُ واللامُ على ما نُبيِّنه، فاللام إذاً تدخلُ على خبر (إنّ) في الأصل".

الظاهر أن قوله: "وأصلها (إنّ) زيدت..." لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "وأصلها [لا و] (إنّ) زيدت..." قال المؤلف في اللباب ٢١٧/١: "لأنها مركبة من (لا) و(إنّ) زيد عليها الكاف".

والظاهر أن قوله: "عليها" تحريف، وأن الصواب: "عليهما".

والظاهر أن قوله: "واللام" مقحم في هذا السياق.

(ينظر ما سيأتي في التعليقين ٨٢ و٨٤).

٨٢- جاء في عرضه لشبهة الكوفيين السابقة أيضاً ص٣٧٥ س١ قوله: "والثاني: أن أصلَ (لكنّ) (إنّ) زيدت عليها الكافُ وحذف الهمزة والكاف عوض عن المحذوف...".

الظاهر أن قوله: "أصل (لكنّ) إنّ زيدت..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن الصواب بالتكملة الآتية: "أصل (لكنّ): [(لا) و] (إنّ) زيدت..." والظاهر أن قوله: "عليها" تحريف، وأن الصواب: "عليهما".

والظاهر أن قوله: "حذف" تحريف أيضاً، وأن الصواب: "حذفتْ".

(ينظر التعليق السالف والتعليق رقم ٨٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨٣- جاء في ص٣٥٥ س٣ من تحت ضمن المسألة السابقة قوله: "والحذف من الحرف قد جاء، وقد أُبدل منه أيضاً، فمن الحذف قوله:

... ... ولاكِ اسقِني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ

ومنه أيضاً (إنْ) في المخففة من الثَّقيلة، واللّام في (علَّ)، والإبدال مثل: (لَهَنَّكَ) في (إنّك) وهو كثيرٌ".

الظاهر أن قوله: "ومنه أيضاً (إنْ)" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "ومنه أيضاً [حذف النون من] (إنْ)...".

والظاهر أيضاً أن قوله: "في" من قوله: "في المخففة" مقحم في هذا السياق.

٨٤- جاء أيضاً في إيراده للوجه الثاني في المسألة السابقة، وهي الشبهة الثانية من شبهتي الكوفيين ص٣٥٧ س١ قوله: "والثاني: أن أصل (لكنّ): (إنّ) زيدت عليها الكافُ، وحذف الهمزة، والكاف عوض عن المحذوف، و(لا) للنفي".

الظاهر أولاً: أن قوله: "... أن أصل (لكنّ): (إنّ)..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يكون بالتكملة الآتية: "أن أصل (لكنَّ): [(لا) و] (إنّ)...". (يُنظر التعليق قبل السابق).

والظاهر ثانياً: أن قوله: "عليها" تحريف، وأن الصواب: "عليهما".

والظاهر ثالثاً: أن قوله: "حذف" تحريف أيضاً، وأن الصواب: "حذفت".

٨٥- جاء في ردِّه على حجَّة المبرد الأولى بأن اسم (لا) -إذا كان مثنى- معرب؛ لأنه مركب بمثابة (خمسةَ عشرَ) وعجز المركب لا يثنى ولا يجمع ص ٣٧١ س٧ قوله: "والجوابُ عن الأولِ: أنه باطلٌ بما إذا سَمَّيتَ رجلاً بـــ(حضرموت) فإنك تقول في تثنيته: حضرموتان، وحضرموتون، فأما (خمسةَ عشرَ) فإن التثنية في الاسم الثاني امتنع تثنيته لعلَّةٍ أُخرى، وذلك أنّ (خمسةَ عشرَ) عبارة عن خمسةٍ وعشرةٍ، فإذا ثنَّيت عشراً بقيت الخَمسةُ على حالها، فلم تصحّ تثنيته؛ لأنه بعضُ الكمية، بخلاف مسألتنا فإن الكمية في اسم دون (لا)".

الظاهر أنّ قوله: "ثَنَّيت" تحريف، وأن الصواب: "تثنيته".

والظاهر أن قوله: "في تثنيته حضرموتان، وحضرموتون" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "...حضرموتان و[في جمعه]: حضرموتون".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والظاهر أن قوله: "فإنّ التثنية في الاسم الثاني امتنع..." لا يؤدي المعنى المراد أيضاً، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "فإن التثنية في [الاسم الأول و] الاسم الثاني...".

٨٦- جاء في إيراده حجّة البصريين لعدم جواز تقديم معمول ألفاظ الإغراء عليها ص٣٧٣ س٤ قوله: "لنا أنّها أسماء جامدةٌ أُعملت بالمعنى، فلم يَجُز تقديمُ معمولِه عليها كالمصدر".

الظاهر أن قوله: "معموله" تحريف، وأن الصواب: "معمولها".

٨٧- جاء في احتجاجه لقول البصريين في ناصب الظرف الواقع خبراً عن المبتدأ ص٣٧٧ س٢ قوله: "أنَّ الأصل عملُ الفعل في الظَّرف وغيره، ولفظ النَّصب باقٍ وهو عمل، ولا بدّ للعمل من عامل، والعاملُ في الأصل هو الفصل، وقد صحّ معناه ها هُنا فوجَب أن يكون هو العاملُ".

الظاهر أن قوله: "الفصل" تحريف، وأن الصواب: "الفعل".

٨٨- جاء في ص٣٨٣ س٢ أول مسألة تقديم الحال على العامل فيها قوله: "ويجوز تقديمُ الحال على العامل فيها إذا كان فعلاً، أو ما قام مقامه.

وقال الكوفيون: لا يجوز إذا كان صاحبُ الحال اسماً ظاهراً، وإن كان مضمراً كقولك: (راكباً جئتُ).

ووجه القول الأوّل السّماع والقياس: أمّا السماع فقول العرب: (شتّى تؤوب الحَلَبة) أي تؤوب الحلبة مُختَلِفةٌ. وأمّا القياسُ: فإن العاملَ متصرفٌ جازَ تقديمُ الحالِ عليه، كما لو كان صاحبُها مُضمراً...".

الظاهر أن قوله: "وإن كان مضمراً..." لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "و[يجوز] إن كان مضمراً...".

والظاهر أن ضبط قوله: "مختلفة" بالرفع وهم، وأن الصواب النصب.

والظاهر أن قوله: "وأما القياس: فإن العامل متصرف..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية وبنصب قوله: "متصرف": "وأما القياس فإن [كان] العامل متصرفاً...".

٨٩- جاء في احتجاجه لإجازة البصريين الرفع والنصب في تكرير الظرف الواقع خبراً بعد اسم الفاعل نحو: (زيدٌ في الدار قائماً فيها) ص ٣٩١ س٥ قوله: "وجهُ القولِ الأولِ: أنَّ قائماً صالحٌ أن يكونَ خبرَ المُبتدأ، والظرف فيجوز..." الظاهر أن قوله: "والظرف فيجوز..." لا يصح صناعة، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "و[أما] الظرف فيجوز...".

٩٠- جاء في ص٤٠٢ س٣ من تحت قوله: "والثاني: أنَّ الحكم إذا ثبت بعلة ثبت في مواضع، وإن لم تكن العلةُ موجودةً طرداً للباب كما في قولهم: (أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ) حملاً على (يَعِدُ)، وكذلك (نُكْرِم وتُكْرِم ويُكْرِمُ) حملاً على أكرام".

الظاهر أن قوله: "أكرام" بفتح الهمزة وبألف بعد الراء وهم وتحريف، وأن الصواب: "أُكْرِم" بضم الهمزة. (ينظر ما سلف في التعليق رقم (٥٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩١- جاء في ص٤٠٨ س١ قوله: "وأما القياسُ: فهو أن تقديمَ المُستثنى على المُستثنى منه جائز كقولك: ما لي إلاّ أباك صديقٌ، أي مالي صديقٌ إلاّ أباك، فكذلك يجوز تقديمه على العامل فيه ألا ترى أنَّ قولك: ما مَرَرْتُ إلاّ بزيدٍ جائز، وكذلك بزيد مررت، ولأنَّ العاملَ في الاستثناءِ فعلٌ، وتَقديمُ المفعولِ على الفعلِ جائز".

الظاهر أن قوله: "بزيد مررت" لا يصح به التمثيل، وأن ذلك يحصل بالتكملتين الآتيتين:" [إلاّ] بزيد [ما] مررتُ".

٩٢- جاء في ص٤١٣ س٣ فيما ذكره من حجج الكوفيين لفعلية (حاشا) قوله: "والثاني: أنّه يُعدَّى باللام كقوله تعالى: (حاشى للهِ) ولو كان حرفَ جرٍ لدخل على حرف جر، وليسَ كذلك حُكمُ الحروف".

الظاهر أن قوله: "ولو كان...جر" لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "ولو كان حرف جر [لما] دخل...".

٩٣- جاء في حججه للبصريين في أن (غيراً) إذا أُضيفت إلى متمكن وجب إعرابها، وإذا أُضيفت إلى غير متمكن جاز فيها البناء والإعراب ص٤١٧ س٥ قوله: "والثالثُ: أنا وجدنا من المبنيات ما يُعرب إذا أُضيف وهذا يدلُّ على أن الإضافة علّةٌ لازمةٌ للبناء، فكيف تكون علَّة البناء؟ ولا يلزم على ما ذكرناهُ إذا أُضيفت إلى غير متمكن؛ لأنّ المضافَ يَكتَسي كثيراً من أحكام المضافِ إليه، والمُبهم هُنا مبنيٌّ، والمضاف إليه كالشيء الواحد، فجاز أن يتعدَّى البناءُ إليه".

الظاهر أن قوله: "لازمة" من عبث بعضهم، وأن الصواب: "عادمة".

والظاهر أن قوله: "والمضاف إليه كالشيء الواحد" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يتمّ بالتكملة الآتية: "والمضاف و[المضاف] إليه كالشيء الواحد".

٩٤- جاء في ص٤٣٠ س٥ ضمن ما احتجّ به الكوفيون لجواز الجر في تمييز [كم] الخبرية مع الفصل قوله: "واحتجّ الآخرون بقول الشاعر:

كم بجودٍ مُقْرفٌ نالَ العلا ... وكريمٍ بُخله قد وَضَعَهْ

فجرَّ مع الفصل".

الظاهر أن ضبط قوله: "مقرفٌ" بالرفع وهم يفوت به الاستشهاد، وأن الصواب جرّه.

٩٥- جاء في أول مسألة العامل في المنادى المبني ص٤٤٢ س الأخير قوله: "المنادى المبني مبني لما ذكرناه، وموضعه نصب، وقال بعض النحويين: هو مرفوع بنفس (ما)".

الظاهر أن قوله: (ما) تحريف، وأن الصواب: (يا).

٩٦- جاء في ذكره لنداء العلم ص٤٤٥ س٦ من تحت قوله: "والجوابُ الثاني: أنه يبقى على تعريفه، ودخول (يا) عليه تزيل الاشتراك في العلم، وذلك

أن قولَك: جاءَني زيدٌ، يتفق فيه اشتراك ولذلك وصفتَه فيما يزيل عنه الاشتراك...".

الظاهر أولاً: أن قوله: "تزيل" تصحيف، وأن الصواب: "يزيل".

والظاهر ثانياً: أن قوله: "وصفته" تصحيف أيضاً، وأن الصواب: "وضعته" بالضاد.

٩٧- جاء في ص٤٥٣ س٤ ضمن حديثه عن عدم جواز ترخيم الاسم المضاف قوله: "لنا أنَّ الترخيم من أحكام أواخر الاسم، ولذلك لم يجزْ ترخيم المضاف... وإنَّما ساغ في الاسمِ الواحد لاستقلالِه بنفسه، ودلالة ما بقي ما سقط".

الظاهر أن قوله: "ودلالة ما بقي ما سقط". لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يكون بالتكملة الآتية: "ودلالة ما بقي [على] ما سقط".

٩٨- جاء في أول مسألة ترخيم الاسم الرباعي ص٤٥٨ س٤ قوله: "وقال الكُوفيون إذا كان قبل الطَّرف ساكناً حذف الثالث والرابع نحو قِمَطْر وبُرْثن، يبقى: قِمَ، برْ".

الظاهر أن قوله: "إذا كان قبل الطرف..." لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية: "إذا كان [ما] قبل الطرف...".

والظاهر أن قوله: "بُرْثن" لا يصح التمثيل به لما نحن فيه؛ لأن ما قبل الطرف ليس ساكناً فيه، وهو من عبث بعضهم، والصواب: "سبَطْر" كما مَثَّلَ في "اللباب في علل البناء والإعراب" فتكون العبارة على النحو الآتي: "نحو قِمَطْر وسِبَطْر يبقى: قِمَ، سِبَ".

٩٩- جاء في إيراده حجَّة البصريين لجواز حذف الرابع من الاسم الرباعي مطلقاً قوله ص٤٥٨ س٦: " وجهُ القولِ الأول: أنَّ الرباعي زائدٌ على الأصلِ الأوّلِ، فجازَ ترخيمه بحذف حرف واحد، كما لو كان الثالث متحركاً".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الظاهر أن قوله: "... بحذف حرف واحد كما لو كان..." لا يشي بالمعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية أو بنحوها: "... بحذف حرف واحد [وإذا كان ثالثه ساكناً فترخيمه بحذف حرف واحد] كما لو كان الثالث متحركاً".

١٠٠- جاء في الصفحة نفسها س الأخير بعد النقل السابق قوله: "وبيانُه أنَّك إذا حذفت الرَّاء من (قِمَطْر) والنون من (بُرْتُن) كان الثاني مساوياً للأولِ في الأصولِ، فحذفُ حرف يُبقيه على غير أصلٍ، فيمتنع كالمسألة التي قبلها".

الظاهر أولاً: إن قوله: "والنون من (بُرْتُن) من عبث بعضهم كما ذكرت في التعليق قبل السابق، وأن الصواب: "والطاء من (سِبَطْر)".

والظاهر ثانياً: أن قوله: "فحذف حرف يُبقيه على غير أصل" لا يؤدي المعنى المراد، وأن ذلك يحصل بالتكملة الآتية أو بنحوها: "فحذف حرف يُبقيه على [أصل، أمّا حذف حرفين فيبقيه على] غير أصل".

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأخطاء المطبعية

	الخطأ	الصواب
ص١١٩ س٥	واحدة	واحدهُ
ص١١٩ س٩	والكلام	وللكلام
ص١٩٩ س ٢ من تحت	بقضّ معناها	نقضّ معناها
ص١٢٢ س الأخير	في هذه	من هذه
ص١٢٦ س٤	بسُمّاه	بمسمّاه
ص١٢٦ س٤ من تحت	جملة	جمله
ص١٣٣ ح٦	لانفتاح	وانفتاح
ص١٤٤ س٦	ينظم	ينضم
ص١٤٥ س٤ من تحت	وعلى	على
ص١٥٧ س٩	تضيّقاً	تضييقاً
ص١٥٨ س٥	الطرق	الطريق
ص١٦١ س١	جمل	جعل
ص١٦١ س٢	جمل	جعل
ص١٦٥ س٢ من تحت	حدٌّ	حُدَّ
ص١٧٠ س٢ من تحت	عن	عند
ص١٧١ س٧ من تحت	اللفظ والإعراب،	اللفظ، والإعراب
ص١٧٧ س٩	في	فيه
ص١٨٠ الحاشية٦	في ناسخها	قال ناسخها
ص٢٠١ الحاشية (*)	٣٣	٢٢
ص٢٠٢ س٤	ورأيتُ	رأيتَ
ص٢٠٨ س٤	ينفي	ينتقي
ص٢١٢ س٤	فيها	فيهما
ص ٢١٥ س الأخير	عِرَفَنَة	عِرَضْنَة
ص٢١٩ س٣	كحالة	كحاله

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

	الخطأ	الصواب
ص٢٢٣ الحاشية(١)	تاء	ألف
ص٢٢٥ الحاشية(٢)	حفظاً	خفضاً
ص٢٣٢ س٨ من تحت	كقولهم	وقولهم
ص٢٣٤ س٦ من تحت	بأن	بانَ
ص٢٥٠ س١	فاعتبار	فباعتبار
ص٢٥٦ س٢ من تحت	الأولى	الأول
ص٢٥٩ س٣	همالة	هما لهُ
ص٢٦٨ س٦	يبان	بيان
ص٢٧٥ الحاشية(١)	ها أن	ها إنّ
ص٢٧٨ س٧، ٩	يا سلمي	يا اسلمي
ص٢٧٩ س٤ من تحت	ليلى	ليلي
ص٢٨٠ س٣	ليصبح	ليصحّ
ص٢٨١ س٤	أدنوا فأنظروا	أدنو فأنظورُ
ص٢٨١ الحاشية ٤	أدنو فأنظورو	أدنو فأنظورُ
ص٢٨١ الحاشية ٤	أدنوا فأنظرو	أدنو فأنظورُ
ص٢٨١ الحاشية ٤	سلكو	سلكوا
ص٢٨٤ س٦	فيما	فبما
ص٢٨٧ س٣ من تحت	بأحبّ	بـــ(أجبّ)
ص٢٨٩ س٥ من تحت	لحقوق	لحوق
ص٢٩٨ س٨	هنداً	هندّ
ص٢٩٨ س١	ضربني	ضربي
ص٢٩٩ س١١	مشبهه	مُشَبَّه
ص٣٠٣ س٧ من تحت	اشتركهما	اشتراكهما
ص٣٠٦ س٢ من تحت	هذه	هذا
ص٣١٨ س٩	حائز	جائز
ص٣٢٢ الحاشية(١)	بني	بين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

	الخطأ	الصواب
ص٣٢٥ الحاشية(٢)	بعدها	بعده
ص٣٢٧ س٣	لم يجر	لم يجز
ص٣٣٣ س٣ من تحت	أنّ	إنّ
ص٣٣٦ س٩	الفعل الفعل	الفعل
ص٣٤٢ س١	الرفعِ	الرفعُ
ص٣٤٣ س١	منعتها	منعها
ص٣٤٤ س٨	لها	له
ص٣٤٨ س الأخير	من	عن
ص٣٥٢ س٦	بأنْ	بأنّ
ص٣٥٥ س الأخير	ولكِ	ولاك
ص٣٥٦ س٤	إنَّ	أنَّ
ص٣٥٩ س٢ من تحت	يُونِس	يُؤْنِسُ
ص٣٦٠ س٢ من تحت	لما	كما
ص٣٦٢ س٦ من تحت	لا رجلُ	لا رجلٌ
ص٣٧١ س١٠	تثنيه	تثنيته
ص٣٧٧ س٧ من تحت	مرفوعُ	مرفوعَ
ص٣٨٣ س٢	مقدامه	مقامه
ص٣٨٤ س١١	المضمرة	المضمر
ص٣٨٦ س٦	الأخبار	الإخبار
ص٣٨٧ س٦	حكم المجاورُ	حكم المجاورِ
ص٤٠٢ س٤	فيقوّي	فيُقَوَّى
ص٤٠٧ س٤	كذلك	ذلك
ص٤١٢ الحاشية(١)	اختبار	اختيار
ص٤١٤ = (١)	التيميمي	التميمي
ص٤١٨ س٤ من تحت	بعدَت	وُضعت
ص٤١٩ س الأخير	فأمّا	فإمّا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

	الخطأ	الصواب
ص٤٢٠ س٥	ووجه	وجه
ص٤٣٣ س٣	أمٌ	أمَّ
ص٤٤٥ س الأخير	يالتي	يا التي
ص٤٤٧ س٨ من تحت	هالله	ها الله
ص٤٤٧ س٨ من تحت	فالله	فألله
ص٤٤٩ س٣	يالله	يا الله
ص٤٥٢ الحاشية (١)	ويعمل	يُعَوَّل
ص٤٥٣ س٤ من تحت	عَجُرِ	عَجُزِ
ص٤٥٤ س٢	خذو	خذوا
ص٤٥٦ س٤	يجو	يجوز
ص٤٥٧ س٥	عمِ شجٍ	عَمٍ وشَجٍ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مباحث لغوية

صبحي البصام

ورد في كتابي المخطوط (إصلاح كتاب الحيوان) مباحث لغوية. وقد اخترت منها ههنا طائفة مهمة للنشر، عسى أن يستفيد منها القرّاء ولا سيّما المعنيين باللغة. ومؤلف كتاب الحيوان هو الجاحظ، ومحققه هو الأستاذ عبد السلام هارون. وكلّ مبحث سيكون في أوله اسم الكتاب ورقم جزئه وصفحته:

(١) هو محمد أبو الحارث جُمَّيز

الحيوان (٣/٨٤): ورد (أبو الحارث جُمَّين) بالنون من (جُمَّين) فقال الأستاذ المحقق إن صاحب القاموس يرى أن (جُمّين) خطأ وأن الصواب (جُمّيز) بالزاي، وإنه استشهد ببيت شعر لأبي بكر بن مقسم، وسيأتي ذكره. والمحققُ، على ما قدّمه لنا، أبقى (جُمّين) بالنون في متن الكتاب ولم يُصلحها. وفي (٥/١٩٢) ورد (جُمّيز) بالزاي فأبقاه على حاله وقال: (يبدو لي أنهما لغتان في اسمه). هكذا، أي يجوز (جُمّين) و(جُمّيز). وعندي أن الصواب (جُمّيز) بالزاي، أما (جُمّين) بالنون فتحريف، وذلك لما هو آتٍ:

١) قال الفيروزآبادي في القاموس (ج م ن): (وأبو الحارث جُمين كقُبّيط المديني ضبطه المحدثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة. أنشد أبو بكر بن مُقسم:

إنّ أبا الحارث جُميزا قد أوتيَ الحكمةَ والمَيزا)

وقول الفيروزآبادي وما أنشده أبو بكر مقسم كافيان في إصلاح الاسم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢) ورد (أبو الحارث جُمَّيز) بالزاي في عيون الأخبار مرتين. مرّةً في ٢٦٩/٣ في خبر له مع يحيى بن خالد البرمكي. ومرة في ٢٢٩/٣. وهذا دليل على أن المؤلف وهو ابن قتيبة، وكان معاصراً للجاحظ، كذلك عرف اسمه. وكذلك عرفه الجاحظ كما في ١٩٢/٥ من كتابه الحيوان، وكذلك عرفه ابن أبي عون في كتابه التشبيهات ٩١. وهذا المؤلف يروي عن ثعلب والمبرّد.

٣) إنّ (جُمّين) بالنون لا معنى له، أما (جُمّيز) بالزاي فله معنى. وهو كما في القاموس: التين الذكر وهو حلو. وقال فيه ابن البيطار في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١٦٦/١ (ينبت على ساق شجرة شبيهة بشجرة التين. ويثمر ثلاث مرات أو أربعاً في السنة. وهو يُشبه التين البرّي وأحلى من الفج). وإذا سُمّي إنسان باسم أو لقّب بلقب فالأعم الأغلب أن يكون له معنى.

٤) ترسم الزاي والراء أحياناً في آخر الكلمة في بعض الخطوط كالنون. وهذا هو السبب في تحريف (جُمّيز) إلى (جُمين). مَثَل ذلك ما جاء في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر. في الجزء الخاص بعثمان رضي الله عنه٤٨٠ – وهو أن مُطَرِّفاً قال: (لقيت علياً بالحزين) بالنون، وهو قول نقله ابن عساكر من بعض الكتب، فلما فرغ من النقل نبّه على أنّ (بالحزين) بالنون محرّفة عن (بالحزيز) بالزاي، مع توضيح منه وتبيين. وسألني بعض طلبة الدكتوراه في جامعة لندن ونحن في بعض خزائن كتبها (وهي: سْوَاسْ SOAS)، وهو يشير بأصبعه إلى جلد كتاب عربي في يده: كيف تقرأ اسم والد هذا المؤلف؟ بدين بالنون؟ وكان الخطاط خطّ الراء كالنون وزيّن أحرف الاسم بنقوش دقيقة كثيرة قد تضيع على القارئ تمييز نقط الأحرف. فقلت له: لا بل هو (بُدَير) بالراء تصغير (بدر). وفي كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري (ق١/٧٦. طبعه وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٧٥) ورد (أبو الحارث حمير) بالحاء والراء

المهملـــين من (حمير) مع تنبيه الأستاذ المحقق بأنه في المطبوع (حمير) بالحاء والدال المهملين. ووجدت في كتاب الوزراء والكتّاب للجهشياري ٢٤٢ أن الزاي صُـــحِّف الـــى راء من (جمّيز)، وضبط بالشكل هكذا (حُمَير) دون تشديد للميم. وذكـــر المؤلـــف اسمه، وهو محمد، وكنيته وهي أبو الحارث. ولم أر أحداً يذكر اسمه غير الجهشياري.

إن الغلط في اسم هذا الرجل لا يكاد ينتهي، فمن شاء حفظ ان شاء الله قول أبي بكر بن مُقسم فيه وهو كما في القاموس:

إنّ أبـــا الحـــارث جُمّيـــزا قـــد أوتـــي الحكمـــةَ والمَيزا

وحفظ اسمه، وهو (محمد)، كما ذكره الجهشياري في كتابه المذكور آنفاً.

(٢) قول في أصحاب الاستخراج

الحـــيوان (٤/٤٣٠): جـــاء في ذكر من يلازمهم الفقر لاختصاصهم بالقتل والـــتعذيب: (... ومـــن يـــضرب الأعـــناق بـــين يدي الملوك، وكذلك أصحاب الاســـتخراج والعذاب). وقال الأستاذ المحقق: (الاستخراج: كذا جاء ولم أجد له تفـــسيراً معيـــناً). قلت: أصحاب الاستخراج هم من كانوا يوكل إليهم تعذيب من يخون مال الدولة، ومن يُراد أن يُستصفى ماله لذلك أو لأي سبب آخر. والقصد مـــن الـــتعذيب استخراج ما قد يكون مخبّأ من مال المعذَّب. وكان للتعذيب دور خاصة به. ففي العقد الفريد (٢/١٦١) أن والي خراسان أسد بن عبد الله القسري مـــرّ (بدار من دور الاستخراج ودهقان يُعذَّب في حبسه). ومما قال له الدهقان: (يا أسد احذر من ليس له ناصر إلا الله، واتق من لا جُنّة له إلا الابتهال اليك) – هكـــذا فـــي الكتاب (اليك) وأراها تحريف (إليه) أي إلى الله – فأمر أسد بالكف عنه. وفي أنساب الأشراف (ق ٣/١٤٣) أن والي الكوفة ولّى نفراً أعمالاً فخانوا

وكسروا الخراج، فغضب الوالي عليهم، وجاء فيهم: (فأمر بهم عيسى البطينَ صاحب استخراجه، فحُبسوا وعُذّبوا). وقال أحدهم وهو مساور الورّاق:

رأيتُ نواهض البقال خيراً ... من الشبّوط والجدي السمين
وأحمدَ في العواقب حين تُبلى ... إذا كان المَرَدّ إلى البطينِ

والخبر مذكور أيضاً في الأغاني (١٤٩/١٨). وربما أفضى التعذيب إلى الموت. جاء في (نقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس ١٤٢) لابن الجوزي أنّ والياً كتب إلى عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً خانوا مال الله وأنه لا يقدر على استخلاص ما في أيديهم إلاّ بأن يعذبهم. فكتب إليه عمر: (لأنْ يلقوا الله بخيانتهم أحب إليّ من أن ألقاه بدمائهم). وفي يتيمة الدهر (٧٠/٢) أن أبا إسحاق الصابي وكّل به مستخرج مال لتعذيبه، إلا أنه كان يرفق به، فقال فيه أبياتاً منها:

ولـه خلال العسف رفق ربما ... يغشى الضعيفَ الرازحَ الحيرانا
مستخرج للمال مضطر إلى ... استعمال ما يُرضي به السلطانا
متوعّر الجنبات في استخراجه ... وإذا تُعُطّف للفتوة لانا
فتراه في ديوانه مستأسداً ... ليثاً وفي خَلَواته إنسانا

وقول الصابي (في ديوانه) أي في ديوان الاستخراج. فلمكان الاستخراج اسمان (ديوان الاستخراج) المستدل عليه من شعر الصابي، و (دار الاستخراج). المذكور في خبر الدهقان. و(دار الاستخراج) أفضل لاستعمالها في النثر وهي كاملة الألفاظ، ولأنها أقرب إلى ما يكون فيها من تعذيب من الديوان. و(مستخرج) الأصل فيه (مستخرج مال) بدلالة خبر الصابي الذي فيه (وُكّل به مستخرج مال لتعذيبه) وبدلالة قول الصابي:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مـــستخرجٌ للمـــال مضطرّ إلى استعمال ما يُرضي به السلطانا

ويغلـــب عليه الاختصار فيقال (مستخرج). وكان المستخرج مكروها، يبدو على وجهـــه العـــبوس، لذلك قال الخوارزمي في بعض رسائله يذم بعضهم: (يا وجه المـــستخرج يـــوم السبت، يا إفطار الصائم على الخبز البحت، يا جُشاء من أكل فُجلـــيّة، وفُساء من أكل قنّبيطية) (رسائل الخوارزمي ١٩٩)، فقَرَن صورة وجه المـــستخرج يـــوم السبت بإفطار الصائم على الخبز وحده، وبجشاء آكل الطعام الـــذي قوامه الفجل، وبفساء آكل الطعام المصنوع من القنّبيط. وذكر الخوارزمي لـــوجه المـــستخرج يـــوم السبت يدل على أن يوم الجمعة كان خالياً من التعذيب لحُرمته.

وأقدّم قولي هذا في (الاستخراج) إلى صانعي المعاجم، لأن كتب اللغة خالية مما بيّنت فيه ونبّهت عليه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣) قول في الشبّوط

الحـــيوان (٣٦٩/٥) قال الأستاذ المحقق في الشبّوط (سمك دقيق الذنب عريض الوســـط صـــغير الرأس يكثر في دجلة CARP). وهذه صفة لا تصلح للشبوط، وهـــي خطأ، والأصل فيه كتاب العين، ففيه (٢٣٩/٦ شبط): (شبوط ضرب من السمك طويل الذنب دقيقه، عريض الوسط، ليّن الممس، يشبه البربط)، وفي تتمة هـــذا الـــنص: (كلمـــة عراقية، وإنما يشبه البربط إذا كان ذا طول ليس يعرض كالشبوط). ولا صواب فيها الا (كلمة عراقية) وباقيها قول يعوزه الصواب. ولا شـــك أنهـــا حاشية على بعض مخطوطات العين فأدخلها الناسخ في المتن، ولم يلـــتفت الـــى ذلـــك محققـــا الكتاب الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم الـــسامرائي. أما (كلمة عراقية) الواردة في الحاشية في شبوط فأقول فيها: أرى

أنّ (شــبّوط) مــن (شبٌّ) و (لُبَطُ)، وذلك عمله إذا صيد دون سائر السمك الذي يعــيش معه، وهو (شبوط) للمبالغة، نحو (قيّوم) و(عبّود). ثم انتقل وصف كتاب العــين للــشبوط إلى سائر المعاجم فارتكبت الخطأ نفسه. وأيضاً انتقل إلى كتاب (حياة الحيوان – شبوط) للدميري فقال فيه: (هو دقيق الذنب عريض الوسط لين المسّ صغير الرأس). والصواب أن الشبوط طوله نحو ذراع وعرضه نحو أربع أصــابع مــصفوفة. وهو رشيق القد، ورأسه متوسط الحجم توسطاً يوافق طوله وعرضه، ومن قال هو عريض الوسط فقد أخطأ. ومن قال بطول ذنبه ودقته فقد أخطــأ أيضاً. وهذا ما نعرفه في وطننا العراق ولا سيما بغداد. وقد اشتريناه. أنا ومحقــق كــتاب العين صديقي الدكتور إبراهيم السامرائي غير مرة أيام كنا من طَلَــبة العلم بدار المعلمين العالية ببغداد، وكان البائع يشويه لنا فنأكله، فلا أدري كــيف غفل عن الغلط في صفة الشبوط في كتاب العين. أما السمك الذي وصفه كــتاب العين متوهماً أنه شبوط وتابعته في ذلك المعاجم وغيرها فلا يعيش بدجلة بل يعيش في البحر، ولكنه يدخل في الصيف دجلة البصرة العظمى – التي يقال لهــا الآن شط العرب – ليضع بيضه فيصاد في البصرة. وتنقله سيارات الحمل وهــو بــين الــثلج إلى بغداد ليباع فيها. وأهل بغداد يقولون له (زُبَيْدِي) بإسكان الــزاي، وكأني بهم يعنون بهذه التسمية أن طعمه حين يُقَلى يكون كالزبد، وهو كذلك حقاً. على انه إذا طُبخ في القدر كان غير سائغ. وهو يُباع عندنا في شفيلد ويقــال PLIACE وطعمــه دون العراقي جودة. وان أخطأت المعاجم في صفة الشبوط فقد وصفه القزويني على الصواب في (عجائب المخلوقات ج ١– القول في حيوان الماء – شبوط)، قال: (الشبوط نوع من السمك مشهور، طوله ذراع، وعرضه أربع أصابع، طيّب اللحم جداً. يكثر منه بدجلة. وذكر بعض الصيادين أن الــشبوط ينتهــي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها، فيعلم أنه لا ينجيه إلا الوثــوب. فيتأخر قاب رمح يُقبل جامزاً بجراميزه فيخترق الشبكة ويخرج منها).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وخرقه الشبكة مبالغة إلا أن يكون طال عليها العمر وفشا فيها الوهي. أما طيب لحمه فصحيح ولكنه يكون تافه الطعم إذا صيد ورُبط وتُرك في النهر عدة ساعات بانتظار من يفضل شراءه حيّاً، لأنه عندئذ يلبط لبطاً شديداً، ويشب شباً عالياً ويجرّ الحبل الذي يربطه بشدة، طلباً للخلاص من الأسر، فيحيف ذلك كله على لحمه فيجعله تافه الطعم، وتركه بخارج الماء ليموت في نحو ساعة أولى. وما أفادناه القزويني عن الصياد من وثوب الشبوط وهو في الشبكة سبق أن ذكره الجاحظ في (٤٠/٧)، ولكنه لم يشر إلى اختراقه الشبكة. وقال فيه الدميري (حياة الحيوان ٤٣/٢): (ولحمه كثير جداً) هكذا، وأراه خطأ من الناسخ والصواب (ولحمه طيب جداً) كما قال القزويني. وأنا أؤيد رأي إياس بن معاوية وغيره في أن الشبوط ولد الزجر من البني، أي أنه كما قلتُ في المادة ٣٤ (١/ ١٤٩) كالبغل ولد الفرس من الحمار، وكالعسبار ولد الضبع من الذئب، وكالديسم ولد الكلبة من الذئب، وذلك لقلّة بيض أنثاه أو ندرته، ولغرابة أطواره، ولما ذكره الجاحظ في (١٤٩/١) من أنّ أم جعفر بنت جعفر بن المنصور حصرت في حوض كبير عدداً كثيراً من الزجر والبني وأنها لم تخلط بهما غيرهما فتولدت منهما الشبابيط. و(الزجر) لا يقول له العراقيون الآن إلاّ (كطّان). وذكر ابن البيطار في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (٥٤/٣ شبوط (أن مرارة الشبوط تستعمل في أدوية العين، ولكنه وهم في قوله (وهو كثير بالفرات)، وإنما كثرته بدجلة. وقد سكنت نحو سنة ونصف السنة قرب الفرات، واشتريت من سمكه، وسمكه قليل الإضافة إلى دجلة، فما وجدت فيه شبوطاً يُباع. واختم قولي في الشبوط بأن الشائع بين قسم من صيادي السمك بالشص أن الشبوط يحب أن يأكل رجيع الإنسان دون سائر أصناف السمك، لذلك يخلطون مع عجين الشص الرجيعَ بغية صيده.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤) قول في قدير وقديد

الحـيوان (٤٥٨/٦): جـاء في إعطاء بعضهم الشيء اليسير للحوّاء: (فإن شاء أكـل الأفعـى نيّاً، وان شاء شواءً، وان شاء قديداً). وسكت الأستاذ المحقق عن (قديـداً) بدالـين، وأراها تحريف (قديراً) بدال وراء أي مطبوخة في القدر. أما القديد فاللحم المقدّد المنشور في الهواء الطلق أياماً حتى يجف. ومضمون النص المذكـور آنفـاً لا يـصلح له (القديد). وكثر التحريف بين (قديد) و (قدير) في الكتب، وربما حرف أحدها إلى (ثريد).

أ) من ذلك ما جاء في ديوان الفرزدق في المدح (١٨/٢ طبعة صادر):

جمـع الـشواء مع القديد لقومه كَـرَما ويثنـي بالسُّلاف القرقفِ

وقـال محقق الديوان المجهول (القديد: اللحم المقدّد). قلتُ: لا يُمدح العربي بأنه يُطعـم ضـيفه القديـد. وإنما القديد في البيت تحريف القدير بالراء. وفي معجم الأمـثال للميداني (٢٥٢/١) جاء في قولهم (شريف قوم يُطعم القديد): (ويقال إن القديـد شرّ الأطعمة. والرجل الشريف لا يُقدّد اللحم وهذا الشريف يقدّد، يضرب لمن يظهر السخاء ولا يُرى منه إلا قليل خير.)

ب) ومن هذا التحريف ما جاء في قول بعضهم يهجو (عيون الأخبار ١٩٦/٣):

طـرقتُ أناسـاً علـى غِـرّةٍ فـذُقت مـن العيش جهد البلاء
فأمـا القديـد وأشـباهه فـذاك مفاتـيحه فـي الـسماء

و (القديـد) في البيت الثاني تحريف (القدير). و (القدير) عالي المنزلة بالإضافة إلـى (القديـد). وشتان ما لحم يابس قديم ولحم طري حديث. لذلك قال الشاعر: (فذاك مفاتيحه في السماء) أي يعز الحصول عليه من هؤلاء الأُناس.

ج) وأيضاً من هذا التحريف ما غنته بعضهن [تاج العروس – شرف. الطبعة القديمة، ولا علم لي بما في الطبعة الحديثة]:

وعجّلْ من أطايبها لشَرْب طعاماً من قديد أو شواءِ

و(قديد) تحريف (قدير). والمخاطب في البيت كما في انساب الأشراف ق٣ هو حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه. والمغنية تحضه فيه على أن يُهيّئ للشَّرْب طعاماً من ناقة نحرها[1]. ولكن ناسخ تاج العروس أو طبّاعه حرّف (قدير) إلى (قديد) فأخلّ بالمعنى. ولا يصحّ أن ينتظر الشَّربُ أياماً حتى يجفّ قديد الناقة المزعوم ليأكلوه. وعجز البيت في أنساب الأشراف (كرامٍ من طبيخ أو شواءِ). وكان ذلك قبل النهي عن شرب الخمر.

د) وقد يحرّف (ثريد) إلى (قديد): ففي صحيح البخاري سبعة أحاديث في دعوة إلى طعام مع اختلاف في بعض الألفاظ، وبعض أسماء الرواة، وليس فيها حديث نبوي. ويبدو لي أن الأصل فيها هو الحديث ٢٠٩٢ ونصّه (... عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: إنّ خيّاطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام. فقرَّب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً ومرقاً فيه دُبّاء وقديد. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدُبّاء من حوالي القصعة. قال: فلم أزل أحبّ الدُبّاء من يومئذ). ووردت (قديد) في ثلاثة أحاديث من الأحاديث السبعة. وجاء في حديث منها وهو برقم ٥٤٢٠ (... فقدّم اليه قصعة فيها ثريد) هكذا وأرى أن الأصل (فيها

---

(1) قلتُ: لم ينحر حمزة رضي الله عنه كما في أنساب الأشراف ناقة واحدة بل ناقتين كما أفاد البخاري في صحيحه.

دُبّـــاء وثريد) بدلالة ما يليه وهو (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبّع الدُبّاء). ولـــم يرد في الأحاديث الثلاثة الباقية (قديد) ولا (ثريد) بل وردت الدُبّاء وحدها. وأستبعد أن تكون الدبّاء – وهي القَرْع PUMPKIN– طُبخت بقديد؛ لأن القديد ولـــيس معه إلاّ الدُبّاء ليس مما يُقدّم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوة خاصـــة به[1]. وعندئذ يكون اللحم النيئ المطبوخ مع الدُبّاء سكت عنه أنس لأنه ممـــا يُتوقّع وجوده، ولأن أكثر قصده مما حدّث به أن يقول (فلم أزل أحب الدُبّاء مـــن يومئذ) لرؤيته الرسول (يتتبّع الدُبّاء من حوالي القصعة). وأُرجّح ما قدّمتُ أن (قديـــد) الـــواردة في ثلاثة أحاديث هي تحريف (ثريد). ويقوّي ترجيحي هذا حـــديث رواه ابن ماجه في سننه وهو برقم ٣٣٠٣ ونصه: (عن أنس قال: بعثتْ معـــي أم سُـــليم بمكتل فيه رطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجده. وخـــرج قريباً إلى مولى له دعاه فصنع له طعاماً فأتيته وهو يأكل. قال: فدعاني لآكـــل معه. قال: وصنع ثريده بلحم وقَرْع. قال: فإذا هو يعجبه القرْع. قال: فجعلـــت أجمعـــه فأدنيه منه. فلما طعمنا منه رجع إلى منزله، ووضعت المكتل بـــين يديه، فجعل يأكل ويقسم حتى فرغ من آخره). فهذا حديث يُذكر فيه الثريد واللحم دون القديد، فهو حديث وافٍ وشافٍ، يوضح ما غمض، ويحلّ ما أشكل، وأســـتبعد، أن يكون (قديد) في صحيح البخاري تحريف (قدير)؛ لأن الأغلب في قديـــر أن يُذكر معه لون آخر في إعداده للأكل، أو نوع آخر من اللحم أو أكثر، وذلـــك كمـــا تقـــدم في أول البحث من قول للجاحظ في (٤٥٨/٦) وقول المغنيّة لحمـــزة رضـــي الله عنه، وكما هو آت في قول لكشاجم وآخر لامرئ القيس في المـــادة (هـــ). ونحن نقول مثلاً: طبخت الباذنجان مع اللحم، أو مع لحم الغنم، ولا نقول: طبخته مع قدير.

---

(1) نحن في العراق نطبخها بلحم الغنم السمين واللوز المقشور والسكر ونأكلها مع الأرز.

(هـــ) وفـــي كتاب العين (ق د ر) جاء في قدير (ما طُبخ من اللحم بتوابل فإن لم يكن بتوابل فهو طبيخ). ونقلت منه المعاجم هذا القول. وأرى أن القدير والطبـــيخ بمعنـــى واحد. وهو ما طُبخ في القدر سواء أضيف إليه توابل أم لم تُضَف، لأني أبحث منذ عشرات سنين في منثور العرب ومنظومهم لعلي أجد ما يـــدل على فرق بينهما فلا أجده، ولأني لست موقناً أن الخليل الفراهيدي قال ذلك في كتاب العين، وفي هذا الكتاب مناكير كثيرة لا تصح نسبتها إليه، وكنت نبّهت علـــى قسم من ذلك في هذه المجلة، وارى أن الأغلب أن يقال (قدير) لتمييزه من (قديـــر) أو (مـــشوي) أو (مقلي). ومن هذا التمييز قول كشاجم وقد ذكر مجلس خمر:

مـــن القديـــر ومـــن القديـــدِ وعامـــر الطـــاجن والـــسفّودِ

فهـــو أراد أن يذكر لحومهم مع وسيلة إعدادها للأكل، فكانت الذي يطبخ في القدر، والذي يُقلى بالطاجن والذي يُشوى بالسفّود والذي هو قديد، وأيضاً من هذا التمييز قول امرئ القيس:

فظـــلّ طُهـــاة اللحـــم ما بين منضجٍ صـــفيف شـــواء أو قديـــرٍ مُعجَّـــل

وأُعيد ذكر شاهدين، وفي الإعادة إفادة، أحدهما قول المغنية لحمزة رضي الله عنه:

وعجّـــلْ مـــن أطايـــبها لـــشَرْبٍ طعامـــاً مـــن قديـــرٍ أو شـــواءِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقــول الجــاحظ كما في الحيوان (٤٥٨/٦): (فإن شاء أكل الأفعى نيّاً وأن شــاء شــواءً، وأن شــاء قديــراً). وقد أصلحت التحريف الواقع في الشاهدين الأخيرين.

(و) وأعلــق علــى قول الميداني المقدّم ذكره وفيه (الرجل الشريف لا يقدّد اللحم) فأقول : القديد قد يستعمله الأشراف اضطراراً، كأن يكونوا في سفر بعيد. وقد كان الزبير بن العوّام رضي الله عنه يتزوّد قديد الظباء وهو مُحرم (الموطأ ٣٠/٢) وإذا قدَّم منه لأحد لم يكن في ذلك عليه مغمز ولا ذم.

(٦) التقارب بين الضاد والدال في النطق

الحــيوان (١٧٦/٣): (والحمامــة ربما احتبس البيض في جوفها بعد الوقت لأمــور تعــرض لها). وقال الأستاذ المحقق في (بعد الوقت) : أي بعد الوقت المقــدّر لنزوله) هكذا، وعندي أن (بعد الوقت) فيه (بعد) تحريف (بعض) وأن الأصــل فــي قــول الجــاحظ (وربما احتبس البيض في جوفها بعض الوقت). والضاد إذا لفظ على الوجه الصحيح كان كأنه دال مفخم. لذلك قد يتوهم الناسخ حين يسمع الدال أو الضاد من المملي عليه فيُحل أحدهما محل الآخر. وللتقارب بــين هــذين الحرفين أبدل العرب بينهما في بعض الكلمات نحو قولهم (فاض) بمعنــى مــات وقــولهم فــي المعنى نفسه (فاد)، قال أبو دواد الإيادي (الشعر والشعراء ١٢٢):

مــن رجــال مــن الأقــارب فادوا مــن حُــذاق هــم الرءوس الخطامُ

ونحــو قولهم (نبض العرق) أي ضرب وقولهم في المعنى نفسه (نَبَدَ). قال أبــو علي القالي: (ويُقال نبض العِرق ينبض ونبَدَ ينبد إذا ضرب) (الأمالي ٢/ ١٧٨ –١٩٨؟). ويُقال (مُعَربد) ولكن أكثر أهل الأندلس كانوا يقولون في معناه

(معــربض)، ونبه على ذلك محمد بن الحسن الزبيدي في كتابه لحن العوام ص ٢٩٦، ووجــدت أغلــب أهل لبنان يلفظون الضاد كأنه دال مفخّم، ووجدت في جرائدهم الاسم (درغام) وهي تريد (ضرغام).

ووجــدت كثيراً ممن سواهم من أهل الشام ومصر يلفظون الضاد كأنه دال مفخّــم. أمــا في العراق فيلفظون الضاد ظاءً إلا في كلمة واحدة يقلبون ضادها دالاً وذلك في قول العوام للطفل إذا أحدث ضوضاء (لا تْدُودِي) وهم يريدون (لا تُــضَوْضِئ) أي لا تحــدث الضوضاء. وأرى صلة بين الضاد والدال في قولنا (اغمــض عيــنه) و(أغمــد سيفه)، العين تستتر بجفنها والسيف يستتر بجفنه أي غمــده. ومــن التقارب بين كلمتين في المعنى وفي إحداهما دال وفي الأخرى ضاد قولنا (دَرْب). أنا أراه من (ضَرْب) بمعنى مضروب لأنه يُضرب في أثناء المشي والركض بالأقدام والحوافر وغيرها. ومن (فَعْل) بمعنى مفعول قول عبد الرحمن بن الأشعث:

قــد كــان فــي المــوت لــه راحةٌ والمــوتُ حَــتمٌ فــي رقــاب العبادْ

وحتم أي محتوم. وأيضاً قول الشاعر:

..... وأصبح هذا المال نَهْباً مُقَسّمَ

أي مــنهوباً ومقسوماً ومما يسند قولي في أصل (دَرْب) ما في معناه وهو (طريق) وإنما قيل له طريق لطرقه بالأقدام والحوافر وغيرها، فهو فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح وحبيب بمعنى محبوب. وقولنا (نهد ثدياها) أراه كأنــه مــن (نهض ثدياها) وهما المنتصبتان بخلاف المتدليتين، وقولنا (ضِرْس) للــسن التــي تسحق الطعام له صلة بــ(دَرْس) الأرُزّ والبُرّ وغيرهما؛ لأن هذا

سحق وهذا سحق. وقولنا (حوض) كأنه من (حَدّ) أي (مَنْع)، قلب الدال الأول واواً فقيل (حَوْد)، وقلبُ أحد حرفي المضعّف واواً في اللغة معروف. ثم قيل (حوض) بقلب الدال ضاداً، كأنه أريد أن يحفظ الماء ويحدّه عن أن يسيل ويتبدّد، وأرى أن زمن التقارب والتداخل بين الضاد والدال هو أقدم مما نعرفه من زمن الجاهلية بأزمان، والقصد منه توسيع اللغة مع تحاشي اللبس. ومن جهة اللبس أقول: لو قيل (ضَرْب) لم يُعْرَف أتعني انقطاعك عن المشي في طريقه أم انقطاعك عن ضربه على بدنه. لذلك وغيره آثروا أن يقولوا (دَرْب) بدلاً من (ضَرْب). على أننا لا نستطيع أن نجد صلة بين الدال والضاد في أغلب كلمهما، لأننا لا نعرف شيئاً عن نشأة اللغة ومعاني ألفاظها في أزمان سبقت ما نعرف من زمن الجاهلية، ونظير تحريف (بعض) إلى (بعد) في قول الجاحظ ما وجدته في قول رقية بنت عبد المطلب (البيان والتبيين ٥٧/٤):

أبنيّ إني رابني حجرٌ يغدو بكفك حيثما تغدو
وأخاف أن تلقى غويّهم أو أن يصيبك بعدُ من يعدو

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وموضع (بعدُ) في البيت الثاني ظاهر الضعف، وإنما (بعدُ) تحريف (بعضُ) فيكون معنى عجز البيت: أو أن يصيبك بأذى بعض المعتدين.

ومن تحريف الدال إلى ضاد، أي على عكس ما جرى لقول الجاحظ وقول رقية أن محقق الجزء السابع من تهذيب اللغة وجد في ص٤٧٨ أن (العضاد) في بعض أصول التحقيق حُرّفت إلى (العُضاض). وفي الحيوان (١١/٢) وجد المحقق في الأصول (الأضراس) فغيّرها إلى ادراص معتمداً على ما في ص ١٠. وفي البيان والتبيين وجد المحقق في ١٥٠/٤ أن (لا تدار) حُرّفت في

بعـض أصـول التحقيق إلى (لا تضاري). وأرى أن نظير ذلك أيضاً تحريف (بعدُ) إلى (بعضَ) في قول القطامي:

قـد يُـدرك المتأنـي بعضَ حاجته وقـد يكـون مـع المستعجل الزللُ

فـصدر البـيت بهـذه الراوية – وهي الرواية الوحيدة في الكتب إلا كتاباً مخطـوطاً سـيأتي ذكـره – ضعيف المعنى، فكيف يرجى لمن يتأنى في طلب حاجـته أن يظفـر بجـزء مـنها؟ هذا قول قد يعدل الناس عن التأني في طلب الحاجـة، أنّ (بعـض) فـي البيت تحريف (بعدُ)، أي قد يظفر المتأني بعد تأنيّه بحاجـته. وفي المخطوط من عيون الأخبار ج ٤ ورد صدر بيت القطامي على الـصواب وهـو (قـد يدرك المتأني بعدُ حاجته)، ولا شك أنها رواية ابن قتيبة، ولكـن المحقق أحمد زكي العدوي على وافر علمه حذف (بعدُ) وأثبت في مكانها (بعـضَ) وقال:[كذا في ديوان القطامي وهي الرواية المشهورة في كتب الأدب، وفي الأصل: (قد يُدرك المتأني بعدُ حاجته) وهي رواية جيدة]. وكان حقاً عليه أن يثبـتها فـي متن المطبوع ويعلق عليها بما يشاء. فإن كان القطامي قال في بيـته كمـا في ديوانه المطبوع: (قد يدرك المتأني بعضَ حاجته) كان مخطئاً في قـوله لما بيّنته. أما عجز بيته وهو (وقد يكون مع المستعجل الزللُ) فأخذه من المثل القائل: ربّ عجلة تهب ريثاً.

(٧) النسيم هو الأوكسجين

الحـيوان (٦٤/٣) قـال الجاحظ (ونسيم الهواء الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة من نهار لقتله). قلتُ: النسيم في قول الجاحظ وهو ما يقال له الآن (الأوكـسجين). وقد استعمله القدماء في كلامهم وكتبهم دون أن يلتفت إليه مؤلفـو المعـاجم القـدماء، ومـن غير أن يفطن له أحد في العصور الحديثة.

والجـــاحظ هو أقدم من وجدته يستعمله. وكنت كتبت إلى الأستاذ الدكتور حُسني ســـبح رحمـــه الله الرئيس السابق لمجمع اللغة العربية بدمشق أسأله عن تأريخ اســـتعمالنا لفظة (أوكسجين) فتفضل عليّ بالكتابة إليّ قائلاً: (في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عرّبته طائفة من العلماء من بعض اللغات الأوروبية إلى مـــولّد الحموضـــة، واســـتعمل كذلك في الكتب التركية التي تستكثر من الألفاظ العـــربية ككـــتب مدرســـتي الطب العثمانيتين في استانبول ودمشق أيام السلطة العثمانية، وعرّبته طائفة أخرى إلى أوكسجين كما في كتاب أصول الكيمياء لفان ديـــك، طبعة الجامعة الأمريكية سنة ١٨٦٩، وكما في كشف الأسرار النورانية القـــرآنية المطبوع في دمشق سنة ١٢٧٩هـــ). انتهى ما احتجت إليه من رسالة الدكـــتور حـــسني ســـبح وهـــي مؤرخة في ١٩٨٣/٥/١٨. وأضيف أن مولد الحموضـــة تُـــرك استعماله واقتُصِر على استعمال الأوكسجين وحده. وأضيف أيـــضاً أن النـــسيم بمعنـــى الأوكسجين لم يخطر ببال أولئك العلماء والمعرّبين. وغرضـــي من بحثي هذا أن أفرش معنى النسيم الذي هو الأوكسجين من الكتب القديمـــة في الأدب والطب وغيرهما لأعين القارئ على فهم النصوص التي ورد فـــيها وأن أميّزه من النسيم الذي هو في المعاجم بمعنى الريح التي تجيء بنفس ضعيف، وأن أضع بين أيدي مؤلفي المعاجم الحديثة ما قد يفيدهم في علمهم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الدلائل على أن النسيم هو الأوكسجين:

أنـــا ذاكـــر ههنا نصوصاً قديمة يرد فيها النسيم بمعنى الأوكسجين، وأرجو القـــارئ أن يحـــذف مـــن باله النسيم من بعض النصوص وأن يثبت في مكانه الأوكسجين ليسهل عليه تقبّله النسيم في معنى الأوكسجين لعدم اعتياده عليه بهذا المعنى الجديد.

أ- في الحيوان (١١٠/٥) قال الجاحظ (وللنسيم الذي فيه معنى آخر وهو الذي يجعله بعض الناس ترويحاً عن النفس ويعطيها البرد والرقة والطيب ويدفع النَّفَس ويُخرج البخار والغلظ والحرارات الفاضلة). قلتُ: قوله (وللنسيم الذي فيه معنى آخر) قد خلت المعاجم من ذكر المعنى الآخر وما هو إلا الأوكسجين.

ب- وفي كتاب المختارات في الطب ٦٧ لعلي بن أحمد البغدادي قال المؤلف في القوة الحيوانية: "وبها تتحرك الشرايين منبسطة ومنقبضة لنقض البخار الدخاني وجذب النسيم لترويح القلب والروح وتعديل جوهره" قلت: المراد بالنسيم الأوكسجين، والمراد بالبخار الدخاني ثاني أوكسيد الكربون.

ج- وفي الحيوان (٣٤٠/٤) قال إبراهيم بن سيّار النظّام في الجمر (ومتى أُطبق عليه شيء يحول بينه وبين النسيم خمد).

د- وفي رسائل إخوان الصفاء (٦٨/٢): (وأما سطح كرة النسيم مما يلي الأرض فتبيّن أنه متداخل في عمق الأرض إلى نهاية ما ثم يقف ولا يدخل أكثر من ذلك، ومن الدليل على ذلك ما يعرض لحافري المعادن إلى أسفل حتى أنهم ربما يحتاجون لترويح النسيم هناك بالمنافخ والأنابيب ليتنشقوا النسيم وتضيء سرجهم هناك. فمتى انقطع النسيم لعارض طفئت سُرُجهم واختنق من كان في المعادن فمات. ولا يمكن أن يكون في المواضع التي لا يخترقها النسيم حيوانات).

هـ- وفي عجائب المخلوقات للقزويني - المطبوع حاشية على حياة الحيوان ١٥٠/١- (وذكروا أن أكثر ما تكون كرة النسيم ست عشرة ألف ذراعاً ارتفاعاً وأقله ما يطابق سطح الأرض. فإن أعلى جبل على وجه الأرض

لا يـبلغ ارتفاعه هذا المبلغ ... وأما سطح كرة النسيم فإنه متداخل في عمق الأرض إلـى نهايـة ما ثم يقف. فإن النازلين إلى أسفل لطلب المعادن إذا احـتاجوا إلـى النـسيم نفخـوا- هكـذا وأراها تحريف نُفِخ لهم- بالمنافخ والأنابـيب ليتنشقوا النسيم ويضيء سراجهم. فإن النسيم متى انقطع انطفأ سراجهم واختنقوا).

و- وفـي الأكلـيل للهمدانـي: (١٤٤/٨): (ومن ذلك خرق قلعة ضهر، وهو مـستطيل جـداً ... وقـد دخله جماعة بالمصابيح والشمع ... فلما تغلغلوا حصرت السُرُج في موضع انقطاع النسيم، ثم طفئت، وأخذ حاملوها بالكظم ثم نكصوا).

ز- وفي الفهرست لابن النديم ٤٤٩ طبعة ١٣٤٨هـ (قال ماني: وهي الآلهة الخمسة: النسيم والريح والنور والماء والنار ... والنسيم حياة العالم).

ح- وفي سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية ٤٤ لعلي بن حنظلة جاء في روح الإنسان عند ولادته:

ثـم سَـرَت بقـدرة الحكـيمِ إلـيه روح الحـس والتـسنيمِ

و(التـسنيم) بالـتاء فالسين فالنون هو كذلك في المطبوع وليس فيه معنى يصلح للبيت. وعندي أنه تحرف (التنسيم) بالتاء فالنون فالسين. أي تنّشق النسيم الذي هـو الأوكـسجين، وقد سألت محقق الكتاب عباساً العزاوي - ونحن في خزانة الكـتب الخاصة بجامع سليماني في استانبول سنة ١٩٦٨ عن معنى التسنيم في بـيت الـشعر المذكور، ففكّر شيئاً ثم تعثّر في جوابه. وبعد محاورة أقنعته بأنه تحريف (التنسيم) أي تنشّق النسيم الذي هو الأوكسجين، فوعدني بإصلاحه حين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يعـيد طبع الكتاب، ولكنّه توفي إلى رحمة الله بعد سُنيّات دون أن يتهيأ له إعادة طبعه.

فهـذه شواهد للنسيم تدل على أنه الأوكسجين، وهي حقيقة أرى أن يقرها مجمع اللغـة العربية في القاهرة، والرأي أن يُطبع في المعاجم الحديثة، وعلى حواشي المعـاجم القديمـة ما هذا معناه: (للنسيم معنى آخر، وهو أنه مادة الحياة التي لا يعـيش الأحـياء دونهـا. ويأخذه الأعم الأغلب من الأحياء من الهواء أو من المـاء). ومـن السهل اشـتقاق اصـطلاحات مـن الفعل (نَسَّمَ) لتحل محلّ الاصطلاحات الكثيرة المشتقة من الأوكسجين، وهي مما يمجّه الذوق كالأكسجة والمؤكسج.

(٨) قولهم (المقارنة) بمعنى (الموازنة)

الحـيوان (٢/٢٦٤) قال الأستاذ المحقق (وانظر المقارنة بينهم وبين اليهود فـي العقد ١/٣٥٣). وقوله (المقارنة) ههنا وفي مواضع أُخَر من الكتاب بمعنى المـوازنة غيـر فصيح. والمقارنة بين الأشياء هو الجمع بينها. وذلك كما في نهـج البـلاغة فـي الله تعالـى (مقـارن بين متباينـاتها، مقرّب بين متباعداتها) (٢/١٢٠) أو المـصاحبة كقـول الجـاحظ (ومع السلامة من مجالسة البُغَضاء ومقارنة الأغبياء) (الحيوان ١/٥١).

فـإذا أُريد معرفة التشابه والتضاد ونحو ذلك بين الأشياء استُعملت الموازنة أو المقابلة أو المقايسة أو غيرها، كقول الجاحظ في الحيوان (١/٣٦٦): (ولو أن النـاس وازنوا بين خصال هذه القبائل خيرها وشرها لكانوا سواء). وكقوله فيه (١/٣٧٧): (لـم يكايـل خيرها وشرها لكانوا سواء). كقوله فيه (١/٣٧٧): (لم يكايل ولم يوازن ولم يعرف المقايسة ولا وقف على المقابلة)، وكقوله فيه (١/٣) (مـن المـوازنة بينهما والحكم فيهما)، وكقوله فيه (٢/٩٨) (ولكنا إذا ميّلنا بين

الفـضيلة التـي مـع السرور وبين لذة الطعام) وهذه الشواهد ونظائرها هي في كـتاب الحيوان، وكان يحسن من الأستاذ المحقق أن يستفيد في أثناء تحقيقه له. والمقارنة بهذا المعنى الخطأ استعملها كتاب عصريون أصابوا شهرة، ولهم كتب تقرأ ويُقتدى بلغتها، ففشا الخطأ في أكثر الألسنة وجرت به أكثر الأقلام. فمنهم الدكـتور طه حسين. كقوله في كتاب الأيام ٣٤٦: (يتحدث عن اللغات السامية والمقارنـة بيـنها وبين اللغة العربية). وكقوله في كتاب الأدب الجاهلي ١١٣ (والحـق أنهـم لـو درسـوا تأريخ هذه الأمم القديمة وقارنوا بينه وبين تأريخ العرب). ومنهم الأستاذ عباس محمود العقاد. كقوله في عبقرية المسيح ٩ (فيما ظهر لنا من المقارنة الطويلة التي بين الديانات). ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس. قـال في تقديمه لكتاب الزينة لأبي حاتم الرازي ٥: (كأن تقارن الكلمة بنظائرها فـي الـصورة والمعنـى). ومنهم الدكتور شوقي ضيف. كقوله في (التطوّر والـتجديد فـي الشعر الأموي ١٦): (ويتضح ذلك بالمقارنة بين هجائهم ومثالية القـرآن في الهجاء)، هكذا، وعزوّه الهجاء إلى القرآن غير سائغ، ثم إن الهجاء مقصور على الشعر دون النثر، لذلك قال الفيروزآبادي في القاموس (هـ ج و): (هجاه هجواً وهجاءً شتمه بالشعر).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٩) قولهم أمرٌ هام

الحـيوان (٣٦٢/٢) قال الأستاذ المحقق: (وكانوا كذلك يفعلون في جلوسهم ولا ينقضونها إلاّ لأمر هام). وقوله (لأمر هام) الأولى فيه (لأمر مهمّ). و(همٌّ) و(أهـمٌّ) وإن كانا بمعنى واحد فالاستقراء يدل أن الأعمّ الأغلب أن يستعمل اسم الفاعل من الرباعي وهو (مُهمّ) دون الثلاثي وهو (هام). فمن ذلك قولُ علي بن أبـي طالـب رضـي الله عنه في عهد له كتبه للأشتر النخعيّ: (فإنك لا تُعذَر بتـضييعك التافه لأحكامك الكثير المهمّ) (نهج البلاغة ١٠١/٣). وقولُ الجاحظ

حكايـــةً عن بعضهم: (لقد أسهرتِ ليلي، وأرّقتِ عيني، وشَغَلتني عن مهمّ أمري) (الحـــيوان ١/١٧٠). وقـــولُه: (ولنقل الجنّ من الأخبار علم الناس بوفاة الملوك والأمـــور المهمـــة) (الحيوان ٦/٢٠٣). وقولُ عبد الله بن طاهر كما في زهر الآداب (٢/١٩٨- طبعة قديمة):

فقلـــت لـــه نُعمـــاك فـــيهم أتمَّهـــا ودع أمـــــرنا إنّ المهـــمَّ المقـــدَّمُ

ومن استعمال (مهمات) قول المسعودي في أبي جعفر المنصور:

(اســـتعمل موالـــيه وغلمانه في أعماله، وصرفهم في مهمّاته، وقدّمهم على العرب) (مروج الذهب ٤/٣١٢). وقول البهاء زهير:

فـــيا رســـولي إلـــى من لا أبوح به إنّ المهمّـــات فـــيها يُعـــرَف الرجلُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وممن حاد عن الأعم الأغلب فاستعمل (هامّة) من الأدباء العصريين الأستاذ أحمـــد أمـــين. قال: (إنه يكشف عن نواحٍ هامّة من النواحي المجهولة) (مقدّمة الهـــوامل والـــشوامل ٦) والأولى عن نواحٍ مهمة. والأُستاذ عبد الستار فرّاج، قـــال: (يـــشتمل علـــى حلقة هامة في التأريخ) (مقدّمة تحفة الأمراء في تأريخ الـــوزراء- الـــصفحة ب)، والأولـــى: عن نواحٍ مهمة. والأستاذ عباس محمود العقـــاد، قال: (وكان قران المشتري وزحل من الطوالع الهامّة) (عبقرية المسيح ٨٨) والأولـــى : من الطوالع المهمة. وقد غبرتُ في العراق اقرأ الجرائد أكثر مـــن أربعين سنة فأرى في كل جريدة عنواناً أو أكثر يقول: (إعلان هام) ولم أرَ (إعلان مهم).

شفيلد: صبحي البصام